

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest



من يحتاج قمة القاهرة؟

- شارون مدمن مستوطنات
- العلمانيون لن يستطيعوا الإقامة في القدس
- معضلة نتانيا هو السورية



SEPTEMBER . 1996

السنة الثانية - سبتمبر ١٩٩٦

مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية
السنة الثانية - العدد الحادي والعشرون - سبتمبر ١٩٩٦



مختارات إسرائيلية
Israel Digest

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافع
مدير المركز
د. عبد المنعم سعيد
رئيس التحرير
د. عبد العليم محمد
نائب مدير التحرير
عماد جاد
المدير الفني
السيد عزمي
الخراج الفني
حامد العويضي
وحدة الترجمة
أحمد الحملي
د. جمال الرفاعي
عادل مصطفى
محب شريف
محمد إسماعيل
منير محمود

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة
جمهورية مصر العربية
ت: ٥٧٨٦٢٠٠ - ٥٧٨٦١٠٠
٥٧٨٦٣٠٠
فاكس: ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

- ٢ مقدمة: عملية التسوية
- ١ - الإعلام ليس سياسة..... أرييه ناوور
- ٢ - السلام والتغيرات..... يعقوب ادلشتاين
- ٣ - الإمبراطورية تدق مرة ثانية..... جدعون ليفي
- ٤ - الحكومة الإسرائيلية تسير..... مورخاي فارتهيمر
- ٥ - الطريق القصير..... تسيفي بريثل
- ٦ - أهرامات بيبي..... أورى الفيري
- ٧ - السلام والأمن..... موشيه اشيون
- ٨ - الحسم يقترب..... يوسف حاييف
- ٩ - لقاء تاريخي آخر..... ران كسلو
- ١٠ - تحية من عرفات..... داني روبنشتاين
- ١١ - دعم اتفاقيات أوسلو..... داني روبنشتاين
- ١٢ - ضحية حرب داخلية..... شالوم يروشالي
- ١٣ - معضلة نتانياهو السورية..... ألوف بن
- ١٤ - تفاؤل مصحوب بتهديدات..... يوش
- ٢ - إسرائيل من الداخل
- ١ - مجلس للأمن القومي..... هاتسوفيه
- ٢ - تابع لرئيس الوزراء فقط..... ألوف بن
- ٣ - إذا استمرت عدم المبالاة..... أرييه بنر
- ٤ - مخاوف عرب إسرائيل..... يوسف الجازي
- ٥ - عوزي برعام يدعو..... يوسي ليرنز
- ٦ - نعم للخصخصة..... اسحاق دويتش
- ٧ - تقرير جينز..... هارتس
- ٨ - الصحافة والإعلام في إسرائيل.....
- ٣ - قضية المستوطنات
- ١ - حركة السلام الآن تهدد..... تسيفي زينجر
- ٢ - البلدوزر..... ران كسلو
- ٣ - الاستيطان إلى أين؟..... أورى الفيري
- ٤ - نائب وزير الإسكان يخطط..... شحر ايلان
- ٥ - خطة نتانياهو الاستيطانية.....
- ٤ - زيارة نتانياهو للقاهرة
- ١ - أكاذيب نووية..... زئيف شيف
- ٢ - مشكلتنا في مصر..... يعقوب ادلشتاين
- ٣ - توجبهات قبل الزيارة..... دان مرجليت
- ٤ - اختبار للسلام الأمن..... ران كسلو
- ٥ - اختبار لمبارك..... تسيفي بريثل
- ٦ - اللسان ليس في الوجنة.....
- ٧ - عنائيد العنب..... داني روبنشتاين
- ٨ - أحلام في مصر..... جي باخور
- ٩ - من يحتاج قمة القاهرة؟..... افراهام طل
- ١٠ - نهج جديد..... زئيف شيف
- ٥ - زيارة نتانياهو لأمريكا
- ١ - مع كل الاحترام للكيمياء..... زلمان شوفال
- ٢ - اينديك: احلال الديمقراطية..... جي باخور
- ٣ - لغة الجسد..... أورى الفيري
- ٦ - قراءات
- علاقات متداخلة..... يوفال يورتجالي
- ٧ - أخبار
- ٨ - شخصية العدد
- إيلي سويسا: وزير الداخلية

حكومة نتانياهو والمسار الفلسطيني

يعتبر المسار الفلسطيني الإسرائيلي اختباراً حقيقياً للنوايا المضفرة والظاهرة للحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتانياهو، ويعود ذلك لعدد من الأسباب في مقدمتها، ذلك التداخل بين الأراضي الفلسطينية والشعب الفلسطيني، وبين إسرائيل في حدود الخط الأخضر، والارتباطات الوظيفية التي ترتبت على قيام إسرائيل باحتلال الضفة الغربية وغزة في عام ١٩٦٧، وقد أصبح هذا التداخل مرتبطاً بقضايا ذات أهمية خاصة للإسرائيليين كقضية الأمن وهو الشعار الذي رفعه نتانياهو منذ بدء حملته الانتخابية ووصوله إلى مقعد الحكم.

ولاشك أن الإسرائيليين قد انركوا منذ بدء الانتفاضة أن مصدر الخطر يكمن في الداخل - أي سيطرتهم على مقدرات الفلسطينيين منذ عام ١٩٦٧ - وأن هذا الإدراك قد قادهم إلى نتيجة أساسية، وهي أنه ليس ثمة حل عسكري لهذه المسألة، وإنما لابد من حل سياسي يقوم على التفاوض مع ممثلي الشعب الفلسطيني. من ناحية أخرى فإن أهمية المسار الفلسطيني الإسرائيلي تعود إلى الاتفاقيات التي وقعت بين الجانبين [أوسلو ١ وأوسلو ٢]، والتي حددت إطاراً وجدولاً زمنياً لكل من قضايا المرحلة النهائية والمرحلة الانتقالية، تجعل من موقف الحكومة الحالية إزاء قضايا المسار الفلسطيني إخلالاً بالتزاماتها وتقليلاً من مصداقية الاتفاق والتفاوض على حد سواء، وذلك مقارنة ببقية المسارات اللبنانية والسورية حيث لم تسفر عدة أعوام من التفاوض عن وثائق يعتد بها وملزمة للأطراف.

وبالإضافة إلى ذلك فإن نتانياهو، ورغم أنه لم يحدد سياسته الفلسطينية بشكل قاطع وصارم، إلا أنه يحاول إرساء عدد من الوقائع والممارسات التي يمكن أن تندرج في إطار مثل هذه السياسة، وتنبئ بحدودها ومعالمها، فهو يطالب السلطة الوطنية الفلسطينية بإغلاق بيت الشرق في القدس الشرقية وإيقاف جميع النشاطات الفلسطينية باعتبار أن استمرار تلك النشاطات يعتبر انتهاكاً للاتفاقيات الموقعة بين الجانبين، وعلى صعيد المستوطنات قامت الحكومة الإسرائيلية بإلغاء قرار التجديد الخاص بها والقيود التي كانت قد فرضتها الحكومة العمالية السابقة.

وهذا القرار الذي أقدمت عليه الحكومة الإسرائيلية يستهدف إرضاء الناخب الإسرائيلي وتنفيذ الوعود التي قطعها نتانياهو على نفسه وبصفة خاصة للمستوطنين الذين منحوه تاييداً كبيراً مقارنة بمنافسه بيريز. وفي هذا الإطار أيضاً يجئ اقتراح لبنان أولاً، حيث يهدف هذا الاقتراح إلى تحقيق نجاح إسرائيلي على الجبهة اللبنانية يجمع بين هدفين: أولهما تحقيق الأمن لمستوطنات الجليل والشمال وضمان عدم سقوط صواريخ الكاتيوشا على هذه المناطق وهو ما فشلت في تحقيقه جميع العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد لبنان والتي كان آخرها عملية «عناقيد الغضب» في عهد بيريز وقبل بضعة أسابيع من الانتخابات الإسرائيلية، ويريد نتانياهو بذلك أن، يجنب إسرائيل مخاطر استمرار الوضع في الجنوب اللبناني ويؤكد مصداقية الشعارات التي رفعها خلال حملته الانتخابية وبصفة خاصة تلك التي تتعلق بالأمن، أما ثانيهما فهو تأكيد نيته في المضي قدماً في عملية السلام وتوصيل هذه الرسالة للأطراف المعنية، أما الهدف الحقيقي فهو عزل سوريا وحرمانها من الأوراق التي تناور بها في مواجهة الموقف الإسرائيلي وتعزيز المطامع الإسرائيلية في الجولان.

ولاشك أن موقف الحكومة الإسرائيلية إزاء عملية التسوية يفاقم من عوامل عدم الاستقرار ويخلق إرضية ملائمة لصدام مقبل وممكن بين الفلسطينيين والإسرائيليين في ظروف بالغة التعقيد خاصة وأن الفلسطينيين انركوا أن أوهم الرخاء قد كشفت عن حصاد هزيل وأن الأمل بمستقبل أفضل أصبح بعيد المنال أكثر من ذي قبل.

عملية

التسوية



ملف
العدد

معاريف
١٩٩٦/٧/١١

أرييه ناثور

الإعلام ليس سياسة

وأحياناً يعمل على تغييره. ولكنه لا يحدد إطلاقاً الهدف حسب مدى الراحة التي يجدها في عرضه الإعلامي. فلا تقود خطاه وفق اعتبارات «إعلام»، ولكن يقوده تقييم يقظ للموقف.

لقد جسد رئيس الحكومة هذا الفارق بواسطة توجيه الاتهام لسوريا ورئيسها بالإرهاب، وبتجارة المخدرات وبالارتباط العميق والقريب من إيران. إن الطعن في الشرعية الشخصية للرئيس الأسد وربط سوريا مع إيران من الممكن أن يخدم الإعلام، ولكنه لا يخدم دفع السلم بين إسرائيل وسوريا للأمام. وإذا لم يكن الأسد شريكاً جيداً في السلام، فإنه لن يكون في المستقبل المرئى شريكاً سورياً للسلام. وإذا كان رغم كل ذلك الأسد شريكاً جديراً في السلام، فإنه لن ينتج من إهانته أية فائدة سياسية أكثر من الفائدة السياسية التي جناها رئيس الحكومة من إهانته للوزير شارون قبل ضمه لحكومته، إنه لا توجد صعوبة خاصة في صنع السلام مع من يرغب فيه وليس أقل منا ومستعد لقبول طلباتنا. إن المشكلة هي أنه لا توجد في البيئة المحيطة بنا أي عناصر كهذه، وأن السلام علينا أن نصنعه ليس مع أصدقائنا الأمريكان، ولكن مع جيراننا العرب: الفلسطينيين، السوريين واللبنانيون. ومن وجهة النظر هذه يجب دراسة ظهور السيد نتانياه والموافق التي قدمها. وهل يوجد فيها ما يدفع نحو تحقيق السلام مع جيراننا؟

إن لم يكن هناك في المقابلة الشخصية الطويلة لرئيس الوزراء مع الرئيس كلينتون أكثر مما قاله نتانياه علنياً فهناك شك في أن يكون قد تبقى أساس للتفاوض. صحيح أنه لا يوجد سلام بدون أمن. ولكن ليس أقل من ذلك صحيحاً، وهو أنه لا يوجد ولا يمكن بأي حال أن يكون هناك أمن بدون سلام.

في الأسبوع القادم سوف يعود رئيس الحكومة من رحلته للولايات المتحدة الأمريكية، وبالتأكيد سوف نسمع ونقرأ عن الرضا والقناعة التي ستسرى عليه وعلى المقربين منه. ولهذا فمن وجهة نظر إعلامية، فإن هذه الرحلة سوف تعتبر رحلة ناجحة. فالسيد نتانياه يتحدث الانجليزية بطلاقة وبلكنة أمريكية سليمة، وهو رئيس الوزراء الإسرائيلي الأول منذ جولدا مائير الذي لا يجب على أي أمريكي في البيت الأبيض أو بالكونغرس، أو في نادي الصحافة أو في أوساط مشاهدي التلفزيون، أن يبذل جهداً لكي يفهم ما يقوله.

وهو أيضاً يعلم جيداً كيف «يعرض» نفسه في عرض تلفزيوني معد جيداً، ودائماً يوجد في عبايته شعار أو اثنان يستطيع من خلالهما أن يجذب الأنظار، وبالذات أن من هو غير متخصص في تفاصيل المسيرة السياسية المعقدة. فمن لا يتفق مع القول بأنه لا سلام بدون أمن؟ من لا يوافق بل ويتعاطف، بالذات بعد الانفجار القاتل في المسعودية، مع مقولة أنه لا سلام مع الإرهاب؟ من لا يوافق بالإيجاب على سماع تصريح الالتزام باستمرار المسيرة بشرط أن يلتزم الطرف الآخر أيضاً بتعهداته؟

إن كل ذلك جيد وجميل للإعلام، ولكن لا يعتبر سياسة. هناك في إسرائيل من يميل لمطابقة الإعلام بالسياسة. وهم مخطئون. إن الإعلام ليس سياسة. فالسياسة تسعى لتشكيل الواقع وفقاً للأهداف، وفي حدود الضغوط الاضطرارية. أما الإعلام فهو مهيا لعرض السياسة، وأهدافها وأساليبها بالأسلوب الذي يسهل على الغير الموافقة عليها. إن السياسي يفهم ويعرف الاحتمالات والمخاطر والفرص والضغوط ويعمل على تحقيق الهدف الذي يضعه نصب عينيه. أحياناً يعمل على الحفاظ على الواقع القائم،

والأمن الشخصي كالأمن القومي، كلاهما لن يتم الوصول إليه إلا بالسلام.

وعلى ذلك فإن صنع السلام ليس فقط هدفاً إنسانياً، ولكن أيضاً بمثابة مصلحة أمنية واضحة، ولكن إذا كانت السياسة هي أنه لن يكون هناك سلام طالما أنه توجد تهديدات إرهابية، وأن المسؤولية عن ذلك مرتبطة بسوريا وبالفلسطينيين، أي بمن علينا التفاوض معهم. فهذا يعنى أنه لن يكون هناك سلام. فالجميع يعلم، أن التهديدات الإرهابية لا تأتي من جانب من يهتمون بنجاح المسيرة، ولكن من جانب من يبحثون عن أي وسيلة من أجل تخريب تلك المسيرة ووقفها. إن حقيقة أن رئيس الحكومة يُصرح بأنه لا سلام في ظل التهديدات الإرهابية، هي في الواقع بمثابة حافز للمنظمات الإرهابية للتهديد بصوت عال، وربما ليس فقط التهديد.

من الممكن الجدال مع الفلسطينيين بلا نهاية حول مسألة إذا ما كان في قرار المجلس الوطني الفلسطيني إشارة لإلغاء الميثاق المعروف. إن أي وقت تزعم فيه إسرائيل أن

الفلسطينيين لا يوفون بكل التزاماتهم حسب الاتفاقيات، فإن هذا زعم إعلامي بغرض الامتناع عن إخلاء الخليل. ولكن طالما لن ينفذ ذلك وطالما لن يكون هناك لقاء محترم بين رئيس الوزراء وبين رئيس السلطة الفلسطينية، فإن الشك المتبادل لن يزول ولن يتقدم السلام.

إن الإعلان الذي قاله السيد نتانياهو في التليفزيون الأمريكي، بأنه سوف يفاجئ العالم مثل بيجين فهو إعلان جيد لعمل مانشيت مرة واحدة. والاختبار الحقيقي له هو في جوهره السياسي الحقيقي، وحتى الآن لم نر علامة أو إشارة واضحة لهذا الجوهر.

ومن وجهة نظر اعلامية يستطيع رئيس الحكومة أن يشير، وبصدق، إلى الاستياء الذي تلقت به العواصم العربية الحكومة الجديدة والتي إنتخبها مواطنو إسرائيل بإسلوب ديمقراطي، وذلك قبل أن تعطى لتلك الحكومة الفرصة لإثبات ذاتها. فقد رفض عدد من زعماء العرب الحديث معه بالتليفزيون، وأمر آخرون بتخفيض العلاقات مع إسرائيل. ولذلك ففي الإعلام يجب دائماً أن تكون صادقاً. أما في السياسة فيجب أكثر من ذلك، يجب أن تكون حكيماً.

السلام والتغيرات

هاتسوفيه

١٩٩٦/٧/١٩

يعقوب أدلتشايين

في المقابل على النحو اللائق مع إسرائيل في حالة ما إذا اتسمت تصرفاتها بالحكمة. وفي حقيقة الأمر فقد كان مغزى هذه التهديدات أن فرنسا ستغير موقفها تجاه إسرائيل في حالة ما إذا غيرت الحكومة الإسرائيلية موقفها تجاه السلطة الفلسطينية. وتهدف هذه التهديدات الفرنسية في حقيقتها إلى الحصول على تأييد العالم العربي.

وعلاوة على تلك التهديدات الفرنسية فقد ترددت في جميع الجهات العربية تهديدات كان مفادها أن علاقات السلام مع إسرائيل ستضعف، وأن مسيرة السلام سيعتريها الجمود. ويتضح لنا على هذا النحو أن هذه الجهات لا ترغب في أن تتيح للحكومة الجديدة أي قدر من الاستقلال السياسي، وأنها راغبة في أن ترضخ الحكومة الجديدة للتهديدات، وأن تتصرف على النحو الذي يروق لها. وقد أثار الخطاب الذي ألقاه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو في الكونجرس انتقادات واسعة النطاق في البلدان المجاورة خاصة أن نتانياهو طالب في خطابه بإحلال الديمقراطية في العالم العربي، ذلك المطلب الذي مس وترا حساساً في الدول العربية التي لا تتبع معظمها أسس الحكم الديمقراطي.

ويتعين على الحكومة الإسرائيلية أن تتوخى الحذر، وأن تتعلم كيفية السير في داخل حقول الألغام. وعند النظر إلى موضوع المستوطنات نجد أنه بينما ترى الحكومة الإسرائيلية أنه من الواجب ألا يتم تحجيم حركة الاستيطان، فإن الطرف العربي يرى أن بناء المستوطنات يعد خرقاً للاتفاق لاسيما أنه قد جاء باتفاقيات أوسلو أنه لا يحق لأي طرف فرض سياسة الأمر الواقع في المنطقة. ووفقاً

زعمت نتائج انتخابات الكنيست الرابع عشر التي أسفرت عن تغيير مقاليد السلطة في إسرائيل أسس منظومة العلاقات مع الدول العربية الأمر الذي يدل على أنه من شأن أي تحول المساس باتفاقيات السلام المبرمة مع جيراننا. وفيما يتعلق بالسلام مع مصر فقد أضحى هذا السلام بارداً، وفي حقيقة الأمر فقد صمد هذا السلام رغم برويته في مواجهة العديد من الأعاصير العاتية، فلم تقم مصر بإلغاء اتفاقها المبرم مع إسرائيل عقب قيام إسرائيل باجتياح لبنان في عام ١٩٨٢، أو عقب منبحة صابرا وشاتيلا التي أشعلت نيران الغضب في جميع أرجاء العالم العربي، وفي المقابل فقد كان للتحويلات التي طرأت على نظام السلطة في إسرائيل وقع مخيف في العالم العربي، فقد أدت هذه التحويلات إلى عقد لقاءات قمة عربية، بل وإلى تهديد الحكومة الجديدة بأن مسيرة السلام ستنتهار في حالة ما إذا قامت بالسير على نهج مخالف لنهج الحكومة السابقة.

وأنبتت هذه الإجراءات التي اتخذها العالم العربي أن علاقات السلام مع جيراننا العرب بما فيها تلك السائدة مع السلطة الفلسطينية تعد علاقات هشّة قابلة للانهدام.

ونعيش حالياً تحت رحمة التهديدات، ولا تاتينا سهام هذه التهديدات من الدول العربية فقط إذ نتعرض إليها من قبل بعض دول أوروبا الغربية مثل فرنسا التي تسعى إلى تعزيز مكانتها في العالم العربي على حساب إسرائيل فقد هدد عدد من المتحدثين الفرنسيين بأن فرنسا ستغير موقفها تجاه إسرائيل في حال قيامها بتغيير نهجها السياسي، وأن فرنسا ستتعامل

للتفسير العربي فإن المستوطنات تعد جزءاً من سياسة فرض الأمر الواقع بالرغم من أن الاتفاقيات لا تتضمن بهذا يمكن تفسيره على هذا النحو.

اعتبارات مصر

وقد التقى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو خلال هذا الأسبوع مع الرئيس المصري حسنى مبارك، ويعد هذا اللقاء بمثابة أول لقاء يعقده نتانياهو مع رئيس دولة عربية، وكان نتانياهو يعترزم في البدء زيارة الأردن للالتقاء بالعاهل الأردنى الملك حسين، ولكن الأردن لوح له أنه من الأفضل استهلال جولته بزيارة مصر خاصة أن الأردن لا يود أن يبدو فى صورة حلقة الوصل بين نتانياهو والعالم العربى. وكان من المناسب للأردن أن يتم اللقاء الأول مع الرئيس المصرى مبارك.

وتتمثل المشكلة التى نواجهها مع مصر فى أن الحكومة المصرية ترغب فى استرداد مكانتها القيادية التى كانت تنعم بها فى المنطقة قبل التوقيع على إتفاقيات كامب ديفيد، كما أنها ترغب فى تحديد سياسة العالم العربى تجاه إسرائيل، ومن ثم فلا تتوقف مصر عن عرقلة محاولات إسرائيل الرامية لإقامة المزيد من العلاقات مع الدول العربية، كما أنها ترى أنه من الضرورى أن تقيم إسرائيل هذه العلاقات بعد أن يتم التنسيق معها، وتهدف هذه الرؤية فى حقيقتها إلى ابتزاز إسرائيل.

أما إسرائيل فإن الاتجاه المسيطر على سياستها يدعو إلى القضاء على وحدة الصف العربى، تلك الوحدة التى حالت دائماً دون تعايش إسرائيل فى المنطقة، كما أن الدول العربية لم تنجح بسبب تلك الوحدة فى التوصل إلى سلام مع إسرائيل، وفى الوقت الراهن فإن مصر تسعى إلى إحياء الوحدة العربية وتزعم الصف العربى.

وقد طرحت خلال المداولات التى جرت فى القدس قبل توجه نتانياهو إلى القاهرة فكرة منح مصر تاج الزعامة فى منطقة الشرق الأوسط شريطة أن تتعاون مع إسرائيل، وألا تعمل ضدها، وكما يبدو فإن إسرائيل مستعدة لتقبل شرط إقامة العلاقات مع الدول العربية بالتنسيق مع مصر شريطة ألا تبتز مصر فى المقابل إسرائيل، أى ألا تطالب بأن يكون التقدم على صعيد علاقاتنا مع قطر أو عمان مرتبطاً بتقديم تنازلات للفلسطينيين، أو بتقديم أى تنازلات سياسية.

وفيما يتعلق بموقف رئيس السلطة الفلسطينية فقد ذكر ياسر عرفات خلال لقائه برجال الأعمال اليهود الأمريكيين أنه يمتلك ورقة تحسين علاقات إسرائيل بالعالم العربى، واستدل على هذا بأن إسرائيل لم تنجح عقب توقيعها على اتفاق سلام مع مصر فى التوقيع على أى اتفاق سلام آخر، وأنها نجحت فى المقابل فى التوصل إلى السلام مع الأردن والمغرب وتونس ودول الخليج عقب توقيعها على اتفاق السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وعند المقارنة بين موقف السلطة الفلسطينية وبين موقف مصر نجد أنه بينما لا تعمل السلطة الفلسطينية على عرقلة اتصالات إسرائيل بالدول العربية فى الخليج، فإن مصر تتدخل بل وتضغط لوقف هذه الاتصالات بالرغم من أن موقفها هذا لا يتماشى مع علاقات السلام بين الدولتين. وحقا فإن الفكرة التى طرحت خلال تلك المداولات التى سبقت الإشارة إليها تعد فكرة أصيلة ولكننا نشك فى أن مصر ستستجيب بالكامل لهذه الفكرة.

عالم مضطرب

ومن الواضح أن نتائج الانتخابات الإسرائيلية وما أعقبها من تحولات على نظام السلطة قد أدخلت العالم العربى فى حالة لا مثيل

لها من الغليان، وبالرغم من أن نتانياهو قد أعلن عشية الانتخابات أنه سيستمر فى حالة فوزه بنتائج الانتخابات فى إجراء الاتصالات مع السلطة الفلسطينية، وأنه سيبحث إمكانية الالتقاء مع ياسر عرفات إلا أن هذه التصريحات لم تهدئ من مخاوف العالم العربى الذى اكتفى بالأخذ بشعارات الليكود فى حملته الانتخابية والتى اتهم الليكود خلالها بيريز بالعمل على تقسيم القدس. ومن ثم فمن الضرورى أن نعمل حالياً على تغيير ذلك الانطباع. وفى ظل هذه المرحلة فإن على نتانياهو ألا يبنى أى تصريحات سياسية بشأن طبيعة الموقف الذى ستتبناه إسرائيل تجاه اتفاقيات أوسلو، والمفاوضات المتعلقة بالتسوية النهائية، ومسألة إعادة الانتشار فى الخليل، ومسألة إزالة مكاتب السلطة الفلسطينية من القدس. صحيح أن نتانياهو قد اتخذ بالفعل قرارات بخصوص جميع هذه المواضيع إلا أنه من المتصور أن إخراج هذه القرارات من حيز القوة إلى حيز الفعل يعد مسألة بالغة التعقيد.

وفى حقيقة الأمر فقد حرص كلينتون خلال لقائه بنتانياهو على طرح تساؤلاته بخصوص جميع هذه المواضيع سالفة الذكر، ولكن نتانياهو اكتفى بقول أننا ندرس هذه القضايا، ولم نقرر بعد السياسة التى من الواجب اتخاذها إزاءها، كما أنه حرص على التحدث عن الخطوط العامة لسياسته، وعلى ألا يتطرق إلى التفاصيل حيث إن الحديث عن التفاصيل قد يزيد الأمور تعقيداً.

وإذا كانت الحكومة الإسرائيلية تحرص حالياً على تبني مواقف غامضة تجاه قضايا المستوطنات والخليل ومفاوضات التسوية النهائية، إلا أنه سيتعين عليها عما قريب اتخاذ قرارات مصيرية ستكون بالغة القسوة. وفيما يتعلق بموضوع القدس فمن المتوقع أن تواجه الحكومة مشكلة بالغة الصعوبة فى مجال مصادرة الأراضى، وإذا كانت الحكومة السابقة قد تراجعت عن قرارات مصادرة الأراضى التى كانت اتخذتها بسبب تخوفها من بعض أعضاء الكنيست العرب الذين هددوا بسحب الثقة من الحكومة، فإن الحكومة الحالية التى لا تعتمد فى وجودها على أصوات العرب تمتلك المقدرة على اتخاذ وتنفيذ قرارات مصادرة الأراضى، ولكن هل ستجرؤ الحكومة، الحالية حقا على اتخاذ هذه الخطوة.

وسيحاول فريق السلام الأمريكى بقيادة دنيس روس الذى سيقوم قريباً بزيارة إسرائيل استئناف المفاوضات مع سوريا، وكما هو معروف فقد رفضت سوريا الاقتراح الذى قدمه بيريز والداعى إلى عقد لقاء قمة مع الرئيس السورى حافظ الأسد عشية الانتخابات الإسرائيلية، ولكن الأسد رفض الأخذ بهذا الاقتراح مبرراً رفضه بقوله أنه لا يعترض على عقد لقاء قمة، ولكن هذا التوقيت لا يناسبه. وإذا كان الأسد رفض الالتقاء مع شمعون بيريز فمن المؤكد أنه سيرفض الالتقاء مع نتانياهو، ومن الصعوبة بمكان أن تحسم نقاط الاختلاف بين الجانبين دون عقد مثل هذا اللقاء، ومن جهة أخرى فليس من الممكن أن يتحقق السلام فى الشرق الأوسط دون التوصل إلى سلام مع سوريا. وقد أعلن نتانياهو أنه لا مجال لاستئناف المفاوضات مع سوريا دون وقف الإرهاب، ولكن لن تتقبل سوريا هذا الشرط إذ إنها ترى أن الإرهاب يعد جزءاً من سياستها ليس فقط تجاه إسرائيل وإنما ضد جيرانها من العرب.

ولا يمكننا هنا تصور أن فريق السلام الأمريكى سينجح فى استئناف المفاوضات بين سوريا وإسرائيل، تلك المفاوضات التى وصلت إلى طريق مغلقة، ولن تستأنف هذه المفاوضات إلا إذا تبنت سوريا موقفاً أكثر مرونة.

الإمبراطورية تدق مرة ثانية

إن نتانياهو، مثل سابقه إسحاق شامير، والذي تحدث بدوره عن تعميق الديمقراطية كشرط للتقدم، يتمسك بكل حجر عثرة محتملة من أجل تدمير مسيرة السلام. إن حرية العرب لا تهمه إطلاقاً. فإذا كان هذا الموضوع يمس قلبه بالفعل، كان يستطيع أن يفعل الكثير من أجل تحسين وضع العرب من مواطني دولته والفلسطينيين المحتلين بيدها. تعميق الديمقراطية؟ حقوق الإنسان؟ إن هناك قليلاً من الدول العربية التي يوجد بها العديد من الاعتقالات بدون محاكمة مثلما كان في إسرائيل في السنوات الثماني الأخيرة. وهناك أيضاً قليل من الدول العربية والتي قتل فيها مواطنون بايد سهله مثلما قتلت إسرائيل فلسطينيين في السنوات الأخيرة. إن إسرائيل لبعيدة عن أن تكون في وضع الواعظة على الباب.

إن في اتجاه نتانياهو يستتر أمر خطير آخر مثلما في أمور أخرى فهو يعيدنا للوراء عشرين عاماً، إلى أظلم السنوات على الإطلاق. فهناك بعض الأقوال التي يمكن أن تثير علينا اليوم العالم العربي، بصدق، مثل الاتجاه الإسرائيلي المتخبط في «سوف نعلمكم ماذا تفعلون»، ومثل «نحن نعلم ما هو الجيد لكم، لقد حان الوقت لأن تهبط إسرائيل أخيراً من شجرة التكابر هذه. حتى الأقوال الساذجة نسبياً لشيمنون بيريز عن «الشرق الأوسط الجديد»، أخذت بإشتباه لدى العرب، سواء بصدق أو بدون، كنوع من التمويه لمحاولة فرض السيطرة الإسرائيلية على المنطقة.

مفاجأة واحدة فقط

إن الكلام اللفظ لنتانياهو يثير بصدق ردود فعل صعبة. إنه من الصعب تصديق إلى أي مدى يستطيع رئيس حكومة واحد أن يصيب بالضرر في عدة أيام المنطقة بأكملها.

إن نتانياهو قد دمر في زيارته لواشنطن بشكل نهائي الأمل البسيط الذي راود عدداً من القلوب في أنه بعد كل ذلك سوف يفاجئ الجميع. لكن نتانياهو لن يفاجئ أي أحد، بإستثناء مفاجأة سرعة قوة التدمير لديه. إن رياح الحرب بدأت تسود بالفعل العالم العربي وباقي العالم أخذاً في الإنغلاق في وجه إسرائيل، كما كان الوضع ذات مرة.

إن اقتراح رئيس الحكومة بتحديد قواعد للتصرف للعرب. يعتبر بمثابة نريجة من الذرائع لوقف المسيرة السياسية. ربما تجد استحساناً في نظر بعض الأمريكيين. أما إذا أخذنا هذا الاقتراح على أسوأ حال فإنه يعتبر بمثابة راية حمراء إضافية لعيون العرب المستعرة من نهاية الاحتمال للوصول إلى تسوية سلمية في السنوات القريبة.

إن رغبة بنيامين نتانياهو بأن يكون رئيساً أمريكياً في إسرائيل لا تنحصر فقط في تصرفات التسلط الأسرية أو في محاولة إتخاذ قرارات كما يحدث في البيت الأبيض. فقد اتضح في نهاية الأسبوع الماضي أن جنون العظمة له أبعاد أكثر. ففي مباحثاته في واشنطن أثار نتانياهو فكرة جديدة لدفع السلام الأمن الخاص به: وهي إيجاد «قواعد للتصرفات» في الشرق الأوسط كشرط جديد للتقدم السياسي. وقواعد التصرفات عند نتانياهو تتضمن الأمن واحترام الاتفاقيات وتعميق الديمقراطية. كمثال رئيس إمبراطورية، أو على الأقل دولة عظمى، جاء رئيس الحكومة ليعلم باقي دول المنطقة كيف يتعاملون ليس فقط في القضايا الخارجية بل أيضاً داخل دولهم. وكأنه زعيم لدولة مثالية، بها كل الحريات محفوظة بحرص، وكل الإلتزامات الدولية مستوفاة من قبلها تماماً يشعر نتانياهو أنه في موقف ملائم للقاء الوعظ الأخلاقي. إن اتجاه «التنوير للجوييم» - الغرباء من غير اليهود، وإنك ربنا اخترتنا من بين كل الشعوب، هذا الاتجاه يعود مرة أخرى.

فجأة نبحث عن الديمقراطية

إن هذا الموقف المتكابر ليس أساسياً فقط. فاحياناً يوجد به أيضاً إسهام حقيقي لتحسين وضع حقوق الإنسان. فالعالم ظل يعط أخلاقياً جنوب أفريقيا حتى تلاشى النظام العنصري. والولايات المتحدة الأمريكية هي التي تقود هذا الخط بشكل عام، رغم أنها تحرص على فعل ذلك فقط عندما يتعلق الأمر بخدمة مصالحها: فالكويت التي احتلت بواسطة العراق يجب الإسراع «بتحريرها» من أجل أن يعود لها نظامها الحاكم المشكوك فيه، والخليفة السعودية هي أم الديمقراطية!

وهكذا أيضاً تتصرف إسرائيل: فمع جنوب أفريقيا السابقة نقوم بتطوير أسلحة الدمار، والأسلحة الأخرى نبيعها للأشرار والفاستدين الموجودين بالنظمة الحكم، ولكن في الشرق الأوسط نبحث فجأة عن الديمقراطية.

لكن عندما توجه أمريكا الوعظ الأخلاقي للعالم، فمن الواضح أننا بصدد دولة عظمى حقيقية يداها نظيفتان نسبياً. فأمريكا بالفعل ديمقراطية. أما عندما يوجه نتانياهو الوعظ الأخلاقي للعالم العربي فإنه يفعل ذلك بإسم دولة ليس لها مكانة أخلاقية للقيام بذلك الدور طالما إستمر الاحتلال في ربوعها. إنه يقوم بذلك من أجل مصالح غريبة تماماً. فلا يعتقد أحد بجدية قلق بنيامين نتانياهو على حرية الفرد لمواطني الأردن الذين يعيشون في معسكرات اللاجئين في عمان. وهو أيضاً غير مهتم على وجه الخصوص بمصير مواطني سوريا أو العراق.

الحكومة الإسرائيلية تسير على هدى «الدبلوماسية البراجماتية»

هاتسوفيه
١٩٩٦/٧/٢٦

د. موردخاي فارتهمير

ويوضح مقال كارل توماس في حقيقة الأمر أوجه الخلاف بين الحكومة اليسارية السابقة التي تزعمها كل من رابين وبيريز، وبين الحكومة الوطنية الحالية بزعامة نتانياهو. فبينما تصرف رابين وبيريز على نحو أوحى للجميع أن إسرائيل تتحمل مسؤولية النزاع بين اليهود والعرب في فلسطين، فإن سياسة نتانياهو تعتمد على الحقائق التاريخية التي يتضح منها وعلى نحو قاطع أن العرب يتحملون مسؤولية نشوب هذا النزاع الذي بدأ منذ ما يقرب من مائة عام. فبينما وافق اليهود في عام ١٩٤٧ على خطة الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين فقد رفض العرب هذه الخطة، وبادروا بشن حرب ١٩٤٨ على الدولة الوليدة، ثم بادروا فيما بعد بشن حروب ١٩٥٦، و١٩٦٧، و١٩٧٣ وكانت جميع هذه الحروب تهدف إلى إبادة دولة إسرائيل، واقتلاع اليهود من منطقة الشرق الأوسط.

وترى حكومة نتانياهو أنه يتعين على جميع العرب إثبات حسن نواياهم، وأنهم يعتزمون السلام، وأنه يتعين على منظمة التحرير الفلسطينية بكل تاريخها الإرهابي، وسوريا ولبنان إثبات هذا الأمر، خاصة أن المواقف التي تتبناها هذه الجهات في المفاوضات تثبت أنها لا تصبو حقا إلى السلام العادل والدائم.

مصدر المرجعية

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه لم يتفهم الكثيرون سواء في إسرائيل أو في جميع أنحاء العالم حقيقة ما ذكره نتانياهو بشأن أن مؤتمر مدريد يشكل أساس مسيرة السلام. وفي حقيقة الأمر فقد نجح العرب خلال السنوات الأربع الماضية أي في ظل الفترة التي تولت فيها الحكومة اليسارية مقاليد السلطة في إسرائيل إقحام مفهوم «الأرض مقابل السلام» إلى المفاوضات مع إسرائيل. وكان طرح هذا المفهوم يهدف في المقام الأول إلى توضيح أنهم مستعدون للتوقيع على اتفاقيات سلام في مقابل السماح لهم بالسيطرة على تلك الأراضي التي لم يسيطروا عليها بموجب قرارات الأمم المتحدة وإنما بعد نجاحهم في احتلالها في عام ١٩٤٨. وقد رأت إسرائيل عقب صدور قرار الأمم المتحدة ٢٤٢، و٣٣٨ أنه من الممكن قبول هذه القرارات شريطة أن يؤدي تنفيذها إلى تحقيق السلام العادل وعلى النحو الذي تضمنته قرارات الأمم المتحدة، ومع هذا فقد فسر العرب هذه القرارات وبفضل ما نعموا به من تأييد دولي على نحو يلزم إسرائيل بالانسحاب إلى حدود يونيو ١٩٦٧ في مقابل التوصل إلى «اتفاقيات سلام». وقد رفضت إسرائيل ذلك التفسير العربي، وادعت استنادا للنص الإنجليزي لهذه القرارات، أن هذه

تساعل الكثيرون عند فوز بنيامين نتانياهو بمنصب رئيس الوزراء عن طبيعة السياسة التي سينتجها ومدى مواظمتها لتلك التصريحات التي أدلى بها عشية الانتخابات، ولبرنامج حزب الليكود، ومع هذا فقد أصبح من الواضح حاليا خاصة بعد أن تم اتخاذ عدة خطوات سياسية عملية أن نتانياهو سيضطر لأن يكون براجماتيا عند تنفيذه لسياسته المتعلقة باستمرار مسيرة السلام. وكما يبدو فقد غالب الضحك رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق شمعون بيريز في تلك اللحظة التي ذكر فيها نتانياهو خلال زيارته للولايات المتحدة الأمريكية أن مسيرة السلام في المنطقة قد بدأت مع «مؤتمر مدريد»، وأن دعوة إسرائيل لهذا المؤتمر تشكل أساس هذه المسيرة.

ومن الواضح حاليا أن رئيس الوزراء نتانياهو لا يرفض مؤتمر مدريد رفضا قاطعا، وأنه يرى أن ذلك المؤتمر يعد بمثابة حجر الزاوية لذلك الدرب الذي يعتزم السير عليه، والذي يمكننا أن نسميه درب «الدبلوماسية البراجماتية». ويعتقد نتانياهو أنه إذا كان السير على هذا الدرب لا يلزمه بالتخلي عن أسس رؤيته السياسية للسلام، فإنه يتيح له في المقابل فرصة إبلاغ مواقفه السياسية إلى الطرف الآخر، تلك المواقف التي أطلقت عليها وسائل الإعلام الإسرائيلية والعالمية على حد سواء تعبير «النهج المتشدد».

سلام القوة

وإذا كانت وسائل الإعلام الإسرائيلية تطلق على نهج نتانياهو تعبير «النهج المتشدد»، فإن الصحفي الأمريكي كارل توماس يطلق على نهج نتانياهو السياسي تعبير «السلام من منظور القوة»، فقد ذكر توماس في عموده الصحفي بجريدة واشنطن تايمز «إن سياسة السلام من منظور القوة التي اتبعتها الرئيس الأمريكي رونالد ريغان والتي أخضعت الاتحاد السوفيتي، والشيوعية في أوروبا الشرقية تناسب الحكومة الإسرائيلية الجديدة، ومن الممكن أن تستخدم هذه الحكومة تلك السياسة في مواجهة هؤلاء الذين لا يرغبون في تحقيق السلام بالمنطقة»، وقد توصل توماس إلى هذا الاستنتاج بعد تحليله لتلك المواقف التي تبناها العرب منذ نشأة الصراع العربي الإسرائيلي. وقد أضاف توماس: «لا يتعين على إسرائيل العمل من أجل السلام خاصة إن إسرائيل لم تفكر قط في إبادة دولة أو شعب. ويتعين على أعداء إسرائيل تحقيق السلام مع نفوسهم أولا ثم يمكنهم فيما بعد تحقيق السلام على أرض الواقع، إن السياسة المتشددة التي تتبعها الحكومة الإسرائيلية تعد في حقيقتها سياسة براجماتية وواقعية، كما أن هذه السياسة تخدم مصالحها الحيوية. ويعد الحفاظ على هذه المصالح بمثابة المهمة الأولى في سلم أولويات أية دولة».

القرارات تعنى الانسحاب من بضعة اراض، وليس من كل الاراضى. وبينما تقبل رابين وبيريز ذلك التفسير العربى فى المفاوضات التى جرت مع الاردن، وبينما اعربا عن استعدادهما للتسليم بذلك التفسير فى المفاوضات مع سوريا فقد اوضح نتانياهو بعد توليه السلطة انه ليس مستعدا لاعتماد ذلك التفسير فى مفاوضاته مع منظمة التحرير الفلسطينية ومع سوريا، وأن مصدر مرجعية مسيرة السلام الحالية والذي لا خلاف عليه يتمثل فى خطاب الدعوة الذى وجه الى إسرائيل للمشاركة فى مؤتمر مدريد.

وقد ذكر الرئيس المصرى حسنى مبارك خلال الحوار الذى أجرته معه صحيفة «واشنطن بوست» انه يشعر بالرضا من التزام نتانياهو بتنفيذ تعهدات إسرائيل فى إطار الاتفاقيات التى وقعت، ومن استعداده لتبني المبادئ التى تضمنها خطاب الدعوة للمشاركة فى مؤتمر مدريد والتى يرى انها تتطابق مع صيغة «الأرض فى مقابل السلام»، ومع هذا فقد اشار الصحفى الذى أجرى الحوار مع مبارك الى أن نتانياهو اوضح عقب لقائه مع مبارك أن هناك تفسيرات مختلفة لقرارى ٢٤٢، ٢٣٨، وأن الفهم الإسرائيلى لهذين القرارين يختلف عن الفهم العربى.

تغيير قواعد اللعبة

وقد اتضح عقب اللقاءات التى أجراها نتانياهو مع الرئيس الأمريكى بيل كلينتون، ومع الرئيس المصرى حسنى مبارك، وعقب لقاء وزير خارجيته ديفيد ليفى مع ياسر عرفات والتى تم خلالها عرض الخطوط العامة لسياسة الحكومة الإسرائيلية أن الأمريكيين والمصريين وقادة منظمة التحرير الفلسطينية لا يرفضون سياسة نتانياهو على نحو قاطع. وقد اتضح وعلى خلاف توقعات المعارضة الإسرائيلية وأجهزة الإعلام الإسرائيلية التى تكهنت بتحطم مسيرة السلام، أن العرب مستعدون للاستمرار فى المفاوضات مع إسرائيل على تلك الأسس السياسية التى عرضها نتانياهو.

ويعنى هذا الأمر أن المسيرة لن تتعرض إلى أية عثرات أو أزمات، ومع هذا فقد غير نتانياهو فى أول تحرك دبلوماسى قواعد اللعبة التى تحكم فى استمرار مسيرة السلام. ولن تلهث إسرائيل بدءاً من الآن وراء العرب لتحقيق السلام، وإنما ستبدأ فى مسيرة تقوم على احترام كل طرف للطرف الآخر، وعلى الحفاظ على مصالح إسرائيل الأمنية الحيوية.

هارتس

١٩٩٦/٧/٢٨

تسيفى بريئيل

الطريق القصير والطريق الطويل

اخيراً أصبح هناك مشرف على عملية السلام. من الآن سيقوم سكرتير الحكومة داني نافيه، بتولى الموضوع سيقول المعلق المتفائل عن هذه الخطوة، أنها تدل على أن نتانياهو ينوى أن يتولى بمفرده تقريباً العملية السياسية الهامة جداً لدرجة أنه على غير استعداد لأن يقلل من صلاحياته فى هذا الصدد لى وزير آخر. ومعلق آخر، أكثر تشككاً، سيعتقد فى ريبه أن نتانياهو خائف أو يريد أن يحصل دون الوضع الذى ساد فى حكومة رابين - أى أن يكون هناك وزير خارجية قوى يفرض رايه وخطواته على رئيس الوزراء.

أما نتانياهو الذى امتص جرعة الالتزام السياسى الداخلى من دافيد ليفى، لا يحتاج منه إلى تفسير فى السياسة الخارجية أيضاً. لهذا، إذا اعتقد أحد ما أن اللقاء الذى تم بين ليفى وعرفات، وبخاصة التفسيرات المنطقية التى أعطاها ليفى لهذا اللقاء ستكون له استمرارية، جاء نتانياهو ليعرفه خطأ لقد كان ليفى مبعوثاً على مستوى عال ولكن ليس صاحب مبادرة وصلاحيات أى لقاءات قادمة مع عرفات لن تتم إلا إذا قرر عرفات أن وقتها قد حان. صحيح أن نتانياهو يستخدم الآن صيغة أكثر تطوراً ولم يعد يكرر القول بأنه لن يتم أى لقاء بينه وبين عرفات إلا إذا قرر أنه سوف يخدم المصلحة الأمنية الإسرائيلية، وإنما أصبح يقول كلاماً أكثر عمومية، إلا

أن المشكلة مازالت قائمة وهى أن مثل هذا اللقاء سيصبح جزءاً من سياسة العصا والجزرة الإسرائيلية، تماماً مثل رفع الحصار وإطلاق سراح المعتقلين وزيادة كمية المياه التى تضح إلى الخليل وبيت لحم أو منح تراخيص الانتقال إلى إسرائيل. فى نظر نتانياهو فإن مثل هذا اللقاء هو مجرد حدث هدفه منح الاحترام لعرفات، وهذا المحدث يجب أن يكون له سبب فالمنسوب السامى لا يزور أى عمدة.

وقد انرك نتانياهو ما هو حجم الاستهزاء فى هذا الأسلوب، هو نفسه قوبل بالرفض لدى ملكى المغرب والاردن. لقد انتظرا أيضاً سبباً وجيهاً حتى يكونا أول من يستقبله، وهما أيضاً لم يجدا هذا السبب، هل ورد على خاطر نتانياهو أن يقول أنه سيكون على استعداد لأن يلتقى معهما إلا إذا قرر أن مثل هذا اللقاء يخدم مصالح دولة إسرائيل؟ لم يدر فى خاطره مثل هذا التساؤل أبداً.

ولكن الشرق الأوسط ليس بالعبء الخفيف. إذا كان نتانياهو على غير استعداد لأن يلتقى بعرفات، سيكون هناك غيره سوف يستقبله. فى الخميس الماضى أكثر الأسد وعرفات من الابتسامات القلبية فى مدينة اللاذقية، وتحدث عرفات عن العلاقات الحميمة جداً السائدة بينه وبين السوريين. ويدرك الأسد أنه لن يستطيع تشكيل أى تحالف عربى بدون تأمين الجناح الفلسطينى.

ولماذا يترك مبارك وصياً وحيداً للفلسطينيين؟ هكذا خلق الأسد

وضعاً جديداً: وهو ان عملية السلام مع الفلسطينيين ليست حكراً وحيداً على إسرائيل وسوف يصبح لعرفات من الآن وصيان عربيان على الأقل.

لن يكون هناك أى معنى للقاء بين نتانياه و عرفات إذا كان مجرد المظاهر فقط. لمثل هذا اللقاء أهمية حزبية، ومن أجل اجتياز هذا الاختبار كان يكفى لقاء ليفى و عرفات. مثل هذا اللقاء يقتضى الآن من نتانياه ان يستخدم نوعاً جديداً من الخرائط. إلى الآن عرض على الجماهير خريطين: الأولى، للفلسطينيين بمقياس رسم ضخّم يرسم نبوءة يوم القيامة، والثانية لليهود بمقياس رسم ضئيل تحدد التواصل الاقليمي

بين الخليل وكريات أربع، وشبكة الطرق الدائرية والكتل الاستيطانية المستقبلية. وليس هناك أى تلامس بين هاتين الخريطين ولا تلتقى خطوط الطول والعرض فيهما.

اما رسم الخريطة الثالثة، الموحدة والنهائية، يقتضى التقاء اصحاب القرار. وهذا لا يتطبق على دافيد ليفى كما ان دافى نافيه لا يملك أى صلاحيات. إذا كان نتانياه يريد ان يقيم حول نفسه طبقات عازلة تحميه من مصافحة ياسر عرفات، فقد يفاجئ بالطريقة التى يجب عليه ان يتبعها عندما يحين الوقت حتى يصل إلى عرفات.

أهرامات بيبي

معاريف ٢٩/٧/٩٦

أورى أفنيرى

إن تصريحات نتانياهو إزاء العرب تعرب عن الجهل والتعالى ابن الغرب، كانه، يتحاور مع بنى الصحراء المتخلفين تشكو شركة الطيران الأردنية من إجبارها على الوصول إلى مطار بن جوريون من الجانب الغربى. فذلك يطيل رحلة الطيران التى مدتها ١٥ دقيقة للضعف وأكثر. وتطالب بان يسمحوا لها بالهبوط من الجانب الشرقى.

إن إحدى المشاكل الأساسية للسلام، وللوجود الإسرائيلى عامة، هو الرفض المتصلب للدولة للإعتراف بالحقيقة الموجودة فى هذه المنطقة «الشرقية»، إن التطلع المصر على الانتماء «للغرب»، يفرض على إسرائيل توجيهاتها فى جميع المجالات.

فى الأسبوع الماضى دعيت لحفل يوم الثورة المصرية. كل شخصيات الدولة كانوا هناك نتانياه و خريج امريكا و ذو عقلية امريكية باهرة افتتح ثورته الاحتفال، ووجهه مشرق سعيد، وكان مُصَوِّراً على كريمة التوراة الأهرامات: وفى اقوال الافتتاح الاحتفالية ذكر نتانياهو ان الأهرامات بناها بنو إسرائيل.

لم يتحرك أى شريان أو عضلة فى وجه السفير المصرى، ولكنه بدون شك أصيب بقشعريرة فى بدنه. مثلما أصيب بالذهول أيضاً انور السادات ورجاله عندما قال مناحم بيجين هذا الزعم وقت زيارته فى مصر. ومن المعروف انه لا يوجد أى سند لهذا الزعم. فالتوراة تروى عن إسرائيل فى مصر «ويبنون مئذنة فقيرة لفرعون». يبنون فيثوم ورعمسيس، ولا توجد كلمة واحدة فى النص عن الأهرامات.

إن الأهرامات هى المرمز القومى لمصر، ومصدراً للإعتزاز بلا نهاية، وعندما يأتى إسرائيليون ويزعمون انهم هم الذين بنوها، فهذا يصيب قلب أى مصرى، وكون إن زعيماً إسرائيلياً يقول هذا، بل وفى احتفال حكومى، فهو يبرهن على أنه غريب تماماً عن هذا المكان، وعلى أن جهله ممزوج بغرور إسرائيلى لا يطاق.

وذلك هو الدليل على ملاحظة نتانياهو بانه يجب إحلال وتعميق التجربة الديمقراطية بالدول العربية. لقد لاقى هذا الكلام

إستحساناً عند من سمعوه من أعضاء الكونجرس بواشنطن، والذي يُعتبر الاستهزاء بالعرب طبعاً فى دمهم. ولكن كان على نتانياهو أن يعلم أن هذا الكلام سوف يقذف بالأمواج على المحيط العربى كله، وأنه سوف يثير غضبه أيضاً لدى كبار الديمقراطيين العرب. إن إسرائيل التى يوجد بها حكم رسمى من التعذيب (للعرب)، والتى تعتقل بدون قضاء (العرب) والتى تضر بحقوق الانسان لملايين الفلسطينيين يومياً وفى كل ساعة، بالتأكيد أنها غير مقبولة فى أعين العرب كدولة ديمقراطية كنموذج ولكن حقيقة التصريحات، تدل على مدى التعالى والترفع الذى لا حد له. ومن الممكن أن نضيف تعيين «دورى جولده» يهودى امريكى ليس لديه أى احساس للمشاعر العربية لإدارة المفاوضات مع العالم العربى. وهذا معناه بالنسبة للعرب رسالة واضحة: لا يهمنا ما تشعرون به وما تعتقدون، أيها المتخلفون أمثالكم، فنحن اليهود الغربيون، سوف نقول لكم ما يجب أن تفعلوه.

ولو كان الأمر بيديهما، أى نتانياه و جولده، لكانت إسرائيل قد إنضمت بتحتمس للطائفة الأوروبية ولحزب الناتو (كما إنضمت للأطر الرياضية الأوروبية). ولكن لم اقبل أبداً أى أوروبى، يفكر فى قبول إسرائيل فى هذه المنظمات لفى نظر الأوروبيين، إسرائيل تنتمى لقارة أخرى.

إن أحاديث شيمعون بيريز عن «الشرق الاوسط الجديد»، لم تمس قلب العرب، بل بالعكس، أثارت لديهم الشكوك فى أن إسرائيل ترغب فى السيطرة على اقتصادهم. لماذا؟ لأنها لم ترفق باى إشارة مقنعة أن لبيريز السوبر أوروبى إتجاهها أيا كان للعالم العربى، للحضارة العربية، لإسلوب الحياة العربية أو للتقاليد العربية.

من يأتى من عمان يصل لإسرائيل من الشرق. إنها حقيقة جغرافية وكذلك تاريخية وحضارية. ومن يأتى من واشنطن يصل لإسرائيل من الغرب وأيضاً تلك حقيقة حضارية. جميع

الغزاة لهذه الأرض منذ الأزل ينقسمون إلى هذين النوعين: الغزاة من الشرق مثل بنى إسرائيل والمسلمون، أمتزجوا بسهولة مع شعب الأرض واندمجوا في المنطقة. أما الغزاة من الغرب، مثل البلشيين والصليبيين لم يمتزجوا ولم يندمجوا وفي النهاية طردوا.

إن الصهيونية كانت حركة أوروبية، تقليدا للحركات القومية الأوروبية المعاصرة وقد رأى أباءها فيها حركة «غربية». لقد قرر هرتسل أن تكون هنا «جزءاً من الجدار الواقى في وجه اسيا.. حراساً للحضارة ضد البربرية» (العربية بالطبع). كما نصح نوردو بالتحالف مع السلطان التركي ضد العرب.

وأعرب جايوتنسكى عن اشمئزازه من كل ما هو شرقى (وايضاً من اليهود الشرقيين)، إن زعماء إسرائيل مستمرون في هذا التقليد، الذى يرجع لمائة عام على صيغة «إننى فى الشرق وقلبى فى أقصى الغرب» ومن يأتى من الشرق فهو عدو.

ولكن من يرغب فى صنع السلام مع العالم العربى «سلام آمن» أو «صلح تاريخى»، كما هو مكتوب فى إتفاقية أوسلو. يجب عليه أن يتعرف على العالم الروحانى للإنسان العربى، وحساسية المشاعر للشعوب العربية، بدءاً من الأهرامات بالجيزة وحتى المساجد الموجودة على جبل الهيكل «الذى به المسجد الأقصى» وإلا فإنه يرغب فى سلام آمن مع هولندا والدنمارك.

السلام والأمن

هاتسوفيه

١٩٩٦/٧/١٢

موشيه ايشون

إننا بعيديون عن السلام المنشود، ومع هذا فلا تحظى هذه الرؤية بقبول الجميع وخاصة من بين المشتغلين بالسياسة. ولا يمكننا فى حقيقة الأمر أن نستدل مما جاء فى المقال على أن روزنفيلد يؤيد الموقف الإسرائيلى الداعى إلى عدم التفاوض بشأن القدس، والرافض لإقامة دولة فلسطينية مستقلة.

وتكمن أهمية هذا المقال حقاً فى أنه يصور الأمور على نحو دقيق ناهيك عن أنه يعبر على نحو أمين عن الواقع الشرق أوسطى، ومع هذا فلا تروق هذه الرؤية مضاجع بعض السياسة الإسرائيلىين الذين يزعمون أن تحقيق السلام يستلزم التنازل عن القدس، وأنه يتعين على الحكومة الإسرائيلىية فتح أبوابها للسلام. ويتناقض هذا الزعم مع معطيات الواقع حيث إن بوابات السلام فى المنطقة مازالت مغلقة، ولا يتحمل شعب إسرائيل مسؤولية هذا الوضع إذ إن المسؤولية تقع حقاً على عاتق تلك السياسة المعادية لإسرائيل التى ينتهجها جيراننا. وبالأزعم من أن بعض جيراننا يتشدقون بحديثهم عن السلام إلا أن سيوفهم مازالت موجهة نحو القدس عاصمة كل إسرائيل، وجميع اليهود فى أرض إسرائيل.

وحقاً فلسنا فى حاجة إلى عدسة مكبرة للتعرف على حقيقة توجهات الفلسطينيين أو أهدافهم الحقيقية إذ إنه يمكننا التعرف على حقيقة توجهاتهم عند الاستماع إلى تلك الخطب التى يلقيها ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أو تلك التى يلقيها رفاقه. وإذا كان شعب إسرائيل يتوق إلى الحياة فمن الواجب ألا نتجاهل تلك التحولات التى طرأت على موقف منظمة التحرير الفلسطينية بعد مضى ثلاث سنوات على اتفاق أوسلو فلم يجرؤ قادة المنظمة عقب التوقيع على الاتفاق على التفوه بمطلب إقامة دولة فلسطينية مستقلة، واحتفوا بالتحديث عن الحكم الذاتى، بل وحرصوا على ألا يتبنوا موقفاً متطرفاً بشأن القدس رغم أن اتفاق أوسلو تضمن بنداً جاء به أن مستقبل المدينة سيبحث فى إطار المرحلة النهائية أى بعد تنفيذ معظم بنود الاتفاق بين إسرائيل والفلسطينيين.

أما الآن وبعد أن قامت إسرائيل بتنفيذ التزاماتها بشأن التسويات السلمية مع سلطة الحكم الذاتى الفلسطينية فإن ياسر عرفات

نشر المحلل الأمريكى ستيفان س. روزنفيلد مقالاً فى صحيفتى «هيرالد تريبيون»، و«واشنطن بوست»، تناول فيه مسيرة السلام بين إسرائيل والدول العربية على وجه العموم، وبين إسرائيل والفلسطينيين على وجه الخصوص. وتطرق روزنفيلد خلال مقاله أيضاً إلى تلك الزيارة التى قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتانياهو إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وأشار روزنفيلد إلى أن نتانياهو يعتزم الاستمرار فى مسيرة السلام، ولكنه أوضح أنه من الضروري أن ترتبط محادثات السلام بدواعى إسرائيل السياسية والأمنية، كما أوضح خلال مقاله أن الرئيس الأمريكى سيدعو نتانياهو إلى الاستمرار فى مسيرة السلام رغم احتمالات قيام أحد الفدائيين باغتيال بعض اليهود. وقد أوضح روزنفيلد بخصوص هذا الشأن أنه من الصعوبة بمكان تجاهل العمليات الفدائية خاصة أنها تتناقض مع مسيرة السلام التى من الصعوبة دفعها فى ظل حالة العداء المستمر بين العرب واليهود والتى يعود تاريخها إلى ما لا يقل عن مائة عام.

وعلى أية حال فقد أكد كاتب المقال أنه من الواجب الاستمرار فى مسيرة السلام رغم جميع الصعاب التى تحيط بهذه المسيرة، وعلى هذا فإن قراءة المقال على نحو متأنى توضح أن روزنفيلد يتبنى الرأى القائل أن السلام مازال بعيداً عنا، وخاصة على صعيد التسويات السلمية مع الفلسطينيين، كما أنه يرى أن إسرائيل ستدخل عقب التقدم الذى طرأ على تنفيذ الاتفاقيات المبرمة بينها وبين منظمة التحرير الفلسطينية إلى عهد ستضطر فيه إلى مواجهة عدد من القضايا المعقدة بشأن سلامة القدس، ومستقبل المستوطنات اليهودية فى يهودا والسامرة، وبشأن مطلب الفلسطينيين الداعى إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس. وأكد كاتب المقال «أنه من شأن جميع هذه القضايا نفس مسيرة السلام».

ولا شك أن هذه الرؤية التى طرحها المحلل الأمريكى تتسم بالصواب إذ إنها تعبر عن الواقع الشرق أوسطى، كما أنها تثبت

يصرح بأنه سيتم الاعلان عما قريب عن إقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس. إن من يتجاهل تصريحات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية العدوانية لا يدري حقا حقيقة توجهات ياسر عرفات.

ويتعين علينا الا نتجاهل الواقع المرير الذي يتراءى أمامنا إذ إن التهاون قد يعرضنا إلى وضع بالغ الصعوبة لن يمكننا الخروج منه إلا إذا لحق بنا ضرر شديد، ومن ثم فمن الواجب أن نقرأ الخريطة الشرق اوسطية، على نحو جيد، وأن نتفهم أيضا طبيعة المصالح المعلنة والمستترة لكل من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، والرئيس الفرنسي شيراك في باريس، والرئيس الروسي بوريس يلتسين في موسكو. حقا إن جميع هؤلاء الرؤساء وخاصة كلينتون يعربون عن تأييدهم لشعب إسرائيل وبولته، وقد برز هذا الأمر على نحو واضح خلال الزيارة التي قام بها بنيامين نتانياهو للبيت الأبيض، ومع هذا يتعين علينا أن نكون واقعيين، وأن نتصرف وفقا للحكمة القائلة «ما اعظم الحكيم الذي يتكهن بالمستقبل».

وعند النظر إلى ما حدث خلال السنوات الثلاث الماضية أي منذ أن تم التوقيع على اتفاق اوسلو نجد أنه ليس من الممكن تصور أن السياسة الإسرائيلية التزموا بحكمة الأجداد والآباء التي سبقت الإشارة إليها، وكما يبدو فقد تجاهل هؤلاء السياسة من فرط حمسهم لمنظمة التحرير الفلسطينية وياسر عرفات حساب شعب إسرائيل الدموي مع هذه المنظمة الفلسطينية الدموية، بل إنهم لم يهتموا بالتعرف على حقيقة توجهات ياسر عرفات. وبدلا من أن يتبنوا سياسة بناءة إستشرافية فقد اكتفوا باتخاذ إجراءات سياسية عقيمة، وكانوا أشبه بالكفيف الذي لا يبصر ما يحيط به، كما تبين لنا أنه قد صمت أذنانهم فلم يسمعوا تلك الأصوات المحذرة من أن الاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية ينطوي على مخاطر عديدة تهدد سلامة وأمن إسرائيل. وكما يبدو فقد رفضوا أن يستفيدوا من خبرتنا مع سياسة السلام البارد التي تنتهجها مصر مع إسرائيل رغم مضي سبعة عشر عاما على التوقيع على اتفاق السلام المصري الإسرائيلي. مازال السلام مع مصر ضعيفا للغاية، ولسنا في حاجة لاثبات هذا الأمر، فتكفيها هنا الإشارة إلى تلك الأصوات المعادية لإسرائيل الصادرة من القاهرة لأنفسهم أن حرب السلام بين إسرائيل وجيرانها مازال طويلا. إن إسرائيل نبتة غريبة في منطقة الشرق الأوسط، وليس من الممكن إزالة الخلافات التي تفرق بين اليهود والعرب أو بين إسرائيل والدول العربية بسهولة

حيث إن تاريخ الحروب بين الطرفين يعود إلى نهايات القرن الماضي الذي شهد بداية الهجرات اليهودية الأولى إلى فلسطين. ورغم أن الحروب توقفت لبرهة من الوقت إلا أن الحروب لم تنته، ولا نرى نهاية لهذه الحرب رغم أن الطرف الآخر يتحدث عن السلام، بل وبالرغم من توقيعه على اتفاقيات سلام. إن نقاط الخلاف التي تفرق بين اليهود والعرب ضخمة للغاية، كما أنها أكثر ضخامة بين اليهود والفلسطينيين الذين يزعمون أن لهم الحق في امتلاك كل الأرض. إن هذا هو الواقع، ونعتقد أن من يتجاهله سيفقد مع مضي الوقت سيطرته على إسرائيل بل والقدس.

ويمكننا أن نستنتج من كل ما تقدم أنه يتعين علينا ألا نفقد بصيرتنا السياسية في منطقة الشرق الأوسط، وأنه لزام علينا أن نتبصر كل ماحولنا، وأن نحدد طبيعة نهجنا من خلال رؤية إستشرافية للمستقبل، وعندئذ سيصبح بوسعنا التصدي للقضايا المعقدة التي تواجهنا. ويتعين علينا أيضا أن نقرأ الخريطة الشرق اوسطية على نحو جيد، والأنا نسقط ضحية لتلك الأصوات التي تبشّرنا بمجى السلام المنشود، ومن الضروري أن نكون واقعيين، وأن نحدد على هذا النحو طبيعة الإجراءات السياسية والأمنية التي من الواجب اتخاذها من أجل الغد. وحقا فإن هذه المهمة ليست بالمهمة الهينة خاصة في ظل هذه الفترة التي تدغدغ فيها أجراس السلام الحواس، ومع هذا فمن الضروري تذكر أنه ويل للشعب الذي يراهن وفقا لمعطيات خاطئة على مستقبله. وكما يبدو فإن التغيير الذي طرأ على السلطة يعد فرصة مناسبة للتحرر من الأحلام، والاستعداد للمستقبل، ولتحديد إجراءاتنا السياسية والأمنية على أسس يهودية وأمنية سليمة. ويتعين علينا أن نتجنب اتخاذ أي إجراءات متسارعة حيث إن مثل هذا الأمر لن ينسف مسيرة السلام فقط بقدر ما سيهدد وجودنا في أرض الآباء.

ولم يتبق أمامنا سوى أن نعتقد آمالنا على أن ينجح نتانياهو في أن يوضح للرئيس الأمريكي بيل كلينتون أن إسرائيل تصبو للسلام انطلاقا من الأمن حتى يصبح بمقدورها الوقوف في مواجهة جميع السيوف الموجهة إلى دولة اليهود. ويتعين على إسرائيل أن تؤكد أن سياستها تقوم على السلام والأمن، ويتعين عليها أن توضح هذا الأمر على الجبهتين الداخلية والخارجية.

الحسم يقترب

معاريف ٩٦/٧/٢٤

يوسف حايف

قيام دولة فلسطينية. فماذا باستطاعة نتانياهو أو دافيد ليفي، أن يتحدثا عن بن بيجين وأريئيل شارون، وإقترح صيغة سلام واقعية؟ عندما اتت حكومة رابين في ١٩٩٣/٩/٢١ بإتفاقيات اوسلو للكنيست للتصديق عليها، وجه نتانياهو حديثه لرابين: على من تبني؟ وعلى من تعتمد؟ على وعود عرفات؟ إنه خرق بالفعل كل الوعود..

إن لقاء ليفي / عرفات الذي اقيم امس كان بمثابة الاختبار الكبير لرئيس الوزراء نتانياهو. فقبل الانتخابات أثناءها وبعدها كان من الممكن الادلاء بالتصريحات والاعراب عن النوايا، سواء بالكونجرس الأمريكي أو في مواقع مختلفة بإسرائيل. والآن تقترب ساعة الحسم. لقد صرح عرفات وهدد أنه بدون الدولة الفلسطينية والتي سوف تكون عاصمتها القدس لن يحل سلام وسوف تتجدد الانتفاضة، ونتانياهو اقسم أنه لن يوافق أبداً على

وهاهو الوضع الآن، نتانياهو ورث من رابين وبيريز «الشريك» للسلام ونفس السؤال القاطع يمكن أن يوجه إليه: على من تبني، ياسيد نتانياهو، وقيمن تثق؟ هل الهدف الذي وضعه لنفسه نتانياهو، لتقييد السلطة الفلسطينية بالحكم الذاتي فقط وعدم تمكينها للتحويل لدولة بأي حال، من الممكن تنفيذه؟ إن دافيد ليفي لم يتطرق لهذه المسألة بالأمس، ولكن نتانياهو أعلن من على منصة الكنيست في سبتمبر ١٩٩٣، أن اتفاقيات أوسلو ليست سلاماً، بل كارثة. وزعم أن رابين وبيريز قد منحوا بالفعل لمنظمة التحرير الفلسطينية دولة فلسطينية، حيث أنه يوجد لمنظمة التحرير الفلسطينية بالفعل بموافقة الحكومة السابقة: علم، جواز سفر، جيش، صلاحيات تشريع وباقي عناصر الدولة. وهذا الأمر يعني أنه لمنع إستكمال إقامة الدولة الفلسطينية فإنه يجب على إسرائيل أن تمنع تنفيذ اتفاقيات أوسلو، أو على الأقل استبدالها بمفاوضات مع عرفات. فهل نتانياهو يؤمن بأن أمراً كهذا يمكن تحقيقه؟ إن لقاء ليفي مع عرفات - سيكون في نهاية الأمر مهماً.. إذا ما أدى إلى لقاء «تاريخي» بين نتانياهو ورئيس السلطة

الفلسطينية. وعندئذ فقط سوف تدور أمور أبعد من مصافحة رمزية بين وزير الخارجية لليكود وبين زعيم منظمة التحرير الفلسطينية. ففي لقاء نتانياهو عرفات سوف تُطرح قضية القضايا وهي: هل من الممكن التعايش بين الإسرائيليين والفلسطينيين بدون أن يحقق الآخرون مآلهم. لقد أشار نتانياهو في حينه إلى أنه قد جاء في اتفاقيات أوسلو بشكل صريح أن الطرفين يوافقان على الاعتراف المتبادل بالحقوق الشرعية السياسية. إن ذلك دولة! لقد أجزم نتانياهو: وكيف يمكن تفسير ذلك بشكل آخر «المتبادل» بالنسبة للحقوق الشرعية والسياسية. إلا يعني ذلك أن إسرائيل هي دولة وعلى ذلك فمن حق الفلسطينيين أيضاً إقامة دولة؟ لقد كان دافيد ليفي معقياً بالأمس من الدخول في هذه التفاصيل الدقيقة الحساسة. فقد جاء أساساً ليدعم إستمرار المفاوضات. ولكن الأمور لا يمكن أن تستمر في شكل سرى على مدى الوقت. فبعد أيام أو أسابيع سوف يقف أمام زعيم السلطة الفلسطينية الشريك الجديد له بنيامين نتانياهو. وذلك بالفعل سيكون لقاء تاريخياً حقيقياً سوف تتضح فيه بشكل نهائي مع من سيكون تعاملنا.

لقاء تاريخي آخر

هارتس
١٩٩٦/٧/٢٦

ران كسلو

من أهم أنباء هذا الأسبوع، كان لقاء ليفي وعرفات. ليفي تحدث بالعبرية وعرفات بالعربية. ليفي فهم بعض الشيء وترجموا له القليل، ونفس الشيء كان بالنسبة لعرفات، وهكذا استمر اللقاء نحو الساعتين والنتيجة، التقاط بعض الصور للرجلين وهما يتصافحان. ونتيجة أكثر أهمية: يحتمل أنه إذا اقتنع بأن «مثل هذا اللقاء سيمثل أهمية عليا لدفع وتحقيق المصالح الإسرائيلية»، فإن بنيامين نتانياهو أيضاً، سيلتقي بنفسه مع زعيم منظمة التحرير إن شاء الله.

أننى لا أعلم متى وهل ستتم مصافحة تاريخية وجيدة التصوير بين نتانياهو وعرفات، ولكن كل هذه المسرحية تبدو هزلية للغاية، بما في ذلك الحساسية التي حولها ما هذا الاهتمام الكبير في اللقاءات التي تتم مع قادة السلطة الفلسطينية؟ لقد أدى رؤساء حكومات إسرائيل هذا العمل بشكل روتيني. فقد اعترفت دولة إسرائيل بعرفات ليس فقط كشريك في المفاوضات، بل وأيضاً كرئيس للسلطة الفلسطينية والكيان الفلسطيني الذي لم يصل بعد إلى شكل الدولة، ولكن له حكومة خاصة به وبرلمان وعلم وقوة مسلحة. وقد تم انتخاب عرفات في هذا المنصب بواسطة الشعب الفلسطيني في انتخابات عامة وبديمقراطية لا تقل عن تلك التي فاز فيها نتانياهو وليفى.

إن لماذا كل هذه الضجة؟ لانهم يفعلون ذلك هذه المرة في الليكود. اليس هو الليكود الذي أعلن أن اتفاقيات أوسلو كارثة قومية، والذي نظم المظاهرات التي رفعت فيها صور رابين مرتدياً الكوفية كتلك التي يرتديها عرفات والصاق تهمة الخيانة به، والتي أعطت في النهاية المبرر لقتله؟ اليس هو نفس الليكود الذي أطلق على عرفات صفة «القاتل»؟ اليس هو نفس الليكود الذي كان ينبع في أيام الدعاية الانتخابية فيلما يسير فيه

عرفات وبيريز بدأ بيد، كدافع لان يكره الناخبون بيريز؟ ان هذا الأمر يمكن ان يبدو مسرحية مسلية، ولكن لا يتوقع بالضرورة ان تكون هناك نهاية سعيدة لها. مما لاشك فيه ان ما كان يريده نتانياهو حقاً هو العودة إلى محادثات «الدهاليز» مع الفلسطينيين. ومع السوريين إنه يحاول أن يفعل ذلك، بنفس مطلب العودة إلى إطار مدريد وبدون شروط مسبقة وكأنه لم يحدث أى اتصال مع سوريا وكأنه لم يتحدد أن قاعدة المفاوضات هي الانسحاب من هضبة الجولان، أو على الأقل عمق الانسحاب بما يتساوى مع عمق السلام، وكانهم لم يحاولوا في الماضي تجربة ذلك الاختراع العظيم المسمى «جنوب لبنان أولاً». والتقاط الصور مع عرفات لا يحل المشاكل مع الفلسطينيين. من المعتقد أنه في النهاية لن يكون هناك خيار سوى اخراج جيش الدفاع من أغلب أنحاء الخليل، وشهر سبتمبر، حيث موعد قيام الجيش بالانسحاب آخر من المناطق القروية في الضفة ليس ببعيد، ولكن يمكن أن نرى بعض الأسباب التي ستستخدم من أجل عدم تنفيذ هذه المرحلة. مثلاً، مطلب «التبائلية» ومعه مطالب لن يكون في مقبور عرفات ان يغنى بها. منها مثلاً، طلب تسليم ٢٧ «مطلوباً»، وفقاً للقوائم التي يتم اعدادها في وزارة العدل. أو وقوع حادث تخريبي لن يستطيع جهاز المباحث الفلسطيني احباطه مما يمثل حجة طيبة لايكاف العملية الأمر الذي سوف يؤدي إلى وقوع عمل تخريبي آخر، وهكذا نواليك.

هناك مشكلة في ركوب الليكود قطار أوسلو متاخراً. عليه ركوب القطار من أجل الوصول به إلى محطة الهدف. ولكن يمكن أيضاً ركوبه من أجل ايقافه وهذا يتسبب في تعقيدات واحياناً في حوادث خطيرة.

تحية من عرفات

الاتفاقيات» ويقول: «جرب هذه النظارة فهي أفضل كثيرا، والرمز في ذلك يقول انه ربما توجد للفلسطينيين فرصة أفضل كثيرا في إيجاد لغة مشتركة مع ليفي عن نتانياهو وآخرون في الحكومة الإسرائيلية. وقد عبر عرفات عن ذلك صراحة في العبارة التي قالها لعضو الكنيست عبدالوهاب الدراوشة بمناسبة لقائه مع دافيد ليفي. قال عرفات انه ينتظر لقاء دافيد ليفي، الذي يعتبر «داعية سلام ورجلا شرقيا ونودا، وهذه العبارة تقليدية بالنسبة للزعيم الفلسطيني الذي يرمز إلى انه يتمنى قيام علاقات ودية أكثر مع زعيم إسرائيلي من أصل شرقي، ينتمي أصله إلى دولة عربية إسلامية، وهو في هذه الحالة على عكس رئيس الوزراء الجديد ومساعديه الذين ينتمون إلى ثقافة أمريكية بعيدة وغريبة عن المنطقة.

في الماضي غير البعيد اعتاد الفلسطينيون على إبراز المشاكل الطائفية في إسرائيل والظلم الواقع على الطوائف الشرقية، وعرفات يعلم هذا الأمر جيدا. ففي السبعينات أبرزت الإصدارات الفلسطينية بصورة مبالغ فيها قضية (الفهود السود) في إسرائيل في تلك الفترة وركزت بتوسع على الحركات والأحزاب ذات الخلفية الطائفية الشرقية مثل تامي «بزعامة هارون أبو حصيره، وحركة شاس الحالية. بل أن عرفات قال أكثر من مرة، أن في أرض إسرائيل الكبرى «فلسطين»، توجد أغلبية عربية كبيرة. وعندما سألوه من أين حصل على هذه المعلومات قال، من البيانات الإحصائية الإسرائيلية، حيث سجلت الدول الأصلية للإسرائيليين. وفي رأي عرفات «إلى سنين ماضية»، يعتبر يهود الطوائف الشرقية في إسرائيل بمثابة عرب يعتقدون دين موسى، ومثلما أن هناك عربا مسلمين وعربا مسيحيين، يوجد أيضا عرب يهود.

كانت هذه الفكرة مغروسة بشدة في الفكر الفلسطيني والعربي، وبخاصة في نفوس أبناء جيل عرفات. فقد قال الأديب اميل حبيبي في حينه، كيف حكى له أبوه في العشرينات عن قصص اليهود المختلفة في البلاد. وطبقا لهذا الوصف تم تقسيمهم لثلاثة أنواع: يهودي ابن عرب، أي اليهود الشرقيين أبناء الأمة العربية، أصحاب اللغة والملبس والثقافة والعادات المماثلة للعرب. والاشكناز، الذين كان أغلبهم يرتدون الملابس والمعاطف السوداء لليهود المتسبين وهم من أصل ثقافة أوروبية اجنبية، وموسكوفيم، وهو نوع جديد من اليهود. لاهم أبناء عرب ولا هم اشكناز ينيين، وقد تم إطلاق هذا الاسم عليهم وفقا لأصلهم الروسي.

ان خلط الموضوع الطائفي في وصف دافيد ليفي «كداعية سلام ورجل شرقي ونود» ليس محض الصدفة. انه مجهود آخر من عرفات ورجاله لشق قنوات تصل إلى قلب القيادة الجديدة في إسرائيل. ولكن النجاح لا ينتظرهم عند أريئيل شارون الذي أطلق هذا الأسبوع على عرفات وصف مجرم حرب، أو عند رفائيل إيتان. ولا أيضا لدى وزراء المفاصل ولا لدى كبار المهاجرين من روسيا أو المستشارين الذين جاؤوا من أمريكا.

قبل اللقاء الذي تم بين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وبين وزير الخارجية دافيد ليفي بالقرب من مصر أكثر المتحدثون الفلسطينيون من الإشادة بليفى وقبل عدة ساعات من اللقاء ترددت أنباء بظهور خلافات بين الاطراف حول مكان اللقاء. وقد سارع خالد سالم، مساعد عرفات «الوحيد من بين مساعديه الذي ليس من أصل فلسطيني، بل من أصل عراقي، وهو يعاونه في الشؤون الاقتصادية»، بإصدار نفي جاء فيه انه لم يحدث أي خلافات في الرأي. فقد طلب عرفات أن يتم اللقاء في الجانب الفلسطيني في مصر، وقد وافقه ليفي بل ورحب بفكرة أن يكون ضيف الزعيم الفلسطيني. وجاء في البيان الرسمي لمكتب عرفات إن الرئيس عرفات شخصيا والقيادة الفلسطينية يكونون شديدا الاحترام للوزير ليفي.

وقد واصل عرفات ورجاله الإشادة بدافيد ليفي حتى بعد اللقاء، ولكن لوحظ انهم كانوا على الدوام يرمون بابصارهم إلى رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو. مثلا أبو مازن الذي شارك في اللقاء تكهن بأنه في أعقاب لقاء عرفات - ليفي سيتم في القريب العاجل لقاء مع نتانياهو أيضا. وفي اجتماع مغلق بالقدس الشرقية قال حسن عصفور رئيس الوفد الفلسطيني في المحادثات مع إسرائيل، إن الفلسطينيين ينتظرون فعلا دعوة من نتانياهو ولكن عرفات لن يطالب بأي حال من الأحوال الاجتماع معه. انه لن يتوسل. بل سينتظر حتى يطلب نتانياهو الالتقاء به.

حقا أن عرفات قد أراد أن يبعث بتحياته إلى نتانياهو عن طريق ليفي، بل وتمنى له التوفيق، ولكن من الصعب التخلص من الانطباع بأن بعض الإشادات الفلسطينية لدافيد ليفي قد جاءت في الأصل للتحرش برئيس الوزراء.

لدى رجال عرفات الخبرة الكافية التي تبرهن لهم صعوبة دق أسفين بين الاثنين، وهم خبراء بالسياسة الداخلية الإسرائيلية وفي مقنورهم محاولة المناورة بين الشخصيات الإسرائيلية. وهكذا - مثلا - سارع عرفات بتقديم وعود لم يكن وزير الخارجية يتوقعها أبدا، منها أن السلطة ملتزمة بعدم ممارسة أي نشاط في القدس الشرقية، والقيام بوزير الخارجية الفرنسي بزيارة بيت الشرق وأن يقوم مكتب عرفات بإبلاغ حكومة إسرائيل بالإيضاحات المطلوبة فيما يتعلق بتعديل الميثاق الفلسطيني. ان يستطيع ليفي أن يتباهى ليس فقط بالتفاهم الذي حققه مع عرفات، بل وأيضا بالإنجازات القليلة التي حققها في أول لقاء له معه.

وعلى صعيد آخر، لم يتردد مساعدوا عرفات في إطلاق قصص، حول كيفية اضاعة المستشار دوري جولد أغلب وقت لقاءه مع أبو مازن «في الأسبوع الماضي» في التعبير عن احساسه بالاهانة بسبب رفض عرفات استقباله. إن مساس الفلسطينيين بجولد يعتبر بشكل ما مساسا بمن يبعث به - رئيس الوزراء - وقد فكر المسؤولون الفلسطينيون بالطبع في إمكانية أن يسعد دافيد ليفي بذلك.

نموذج آخر هو ذلك الكاريكاتير الذي صدر هذا الأسبوع في الصحيفة الفلسطينية «الحياة». في هذا الكاريكاتير ظهر وزير الخارجية ليفي وهو يرتدى نظارة مكتوب عليها «التطرف»، وعرفات الجالس بجواره يقدم له نظارة جديدة مكتوب عليها «تطبيق

دعم إتفاقيات أوصلو

عن دمشق تحديدها لعرفات، وإذا كانت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية قد اهتمت في الماضي بمكانة هذه المنظمات لما نعمت به من تأييد في أوساط الفلسطينيين إلا أن السنوات الماضية شهدت تضاملاً ملحوظاً في مكانتها خاصة بعد أن أصبحت المنظمات الإسلامية تشكل المعقل الرئيسي لمعارض عرفات.

وعلى أية حال فإن لقاء الأسد مع ياسر عرفات يعد علامة هامة على درب مسيرة السلام حيث إن تلك الدعوة التي وجهتها سوريا لعرفات تعد في حقيقتها اعترافاً ضمناً باتفاقيات أوصلو، ويمكننا على نفس النحو تصور أن اللقاء الذي عقده وزير الخارجية الإسرائيلي ديفيد ليفي مع عرفات يعد في حقيقته اعترافاً من قبل حكومة نتانيا هو بالاتفاقيات المبرمة مع منظمة التحرير الفلسطينية. ومن الملاحظ أيضاً أنه في الوقت الذي هاجم فيه حزب الليكود وعلى نحو متشدد اتفاقيات أوصلو فقد هاجم الأسد أيضاً هذه الاتفاقيات، ومع هذا فمن الواضح أن جميع الأمور قد تغيرت، وأن مسيرة السلام الإسرائيلية الفلسطينية تحظى حالياً بقدر ما من الدعم والتأييد.

حشد الأخوة العرب

ويعبر لقاء الأسد مع عرفات أيضاً عن نجاح عرفات في الحصول على التضامن العربي، وقد اهتم عرفات حقاً بالحصول على تأييد عربي واسع النطاق للرد على انتخاب نتانيا هو، ومن ثم فقد حرص على زيارة مصر، والالتقاء بالملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك في العقبة، وقام عرفات فيما بعد بزيارة المغرب، كما أنه بذل جهوداً مكثفة خلال مؤتمر القمة العربية الذي عقد في القاهرة. وحتى يستكمل عرفات دائرة التأييد والتضامن فقد كان في حاجة إلى دعوة سورية للالتقاء بالرئيس الأسد، وقد تلقى بالفعل هذه الدعوة. وتوجه عرفات بالأمس إلى السعودية والتي سيحظى بها بالتأكيد بتأييد دول الخليج.

وتفصيل تجارب الماضي أن وحدة الصف العربي تزيد من صعوبة مهمة إسرائيل في التوصل إلى تسويات مع الدول العربية، خاصة أن جميع التسويات منفردة، وينطبق هذا الأمر أيضاً على التسوية التي تم التوصل إليها بين إسرائيل وياسر عرفات. ومع هذا يحرص عرفات حالياً وفي ظل هذه الفترة التي يتراءى فيها له أن درب التسوية قد يغلق على تحقيق وحدة الصف، ومن ثم فإنه يحاول حشد العرب وتجميعهم لخلق ميزان قوى جديد سيسهل من مهمة العرب، وسيزيد من صعوبة مهمة إسرائيل.

لا تبشر تلك الزيارة التي قام بها ياسر عرفات إلى سوريا، والتي التقى خلالها بالرئيس حافظ الأسد، بحدوث أي تحول درامي في سياسة منطقة الشرق الأوسط، مع هذا تعد هذه الزيارة علامة هامة على درب مسيرة السلام. ولن تحدث هذه الزيارة تحولاً درامياً خاصة أنها لا تعد خطوة على درب تحقيق الوفاق بين الأسد وعرفات. وكما هو معروف فلا تقتصر حدود الخلاف بين الأسد وعرفات على القضايا الإيديولوجية والسياسية المتعلقة بمسألة التمثيل الفلسطيني خاصة أن الأسد وقادة نظام البعث السوري يعدان من الخصوم عرفات وغالبية قيادة فتح، ويعود تاريخ الخلاف بين الطرفين والذي تخيم عليه روح العداء ناهيك عن افتقار كل طرف لروح الثقة في الآخر إلى ما يقرب من ثلاثين عاماً، وقد نشب هذا الخلاف على ضوء محاولات عرفات لتضليل القيادة السورية في الفترة السابقة لحرب يونيو ١٩٦٧ فقد شنت منظمة فتح في تلك الفترة هجمات عديدة من داخل الأراضي السورية ودون التنسيق مع السوريين ضد إسرائيل.

نزاع متواصل

وقد حاول النظام السوري منذ ذلك الحين التخلص من عرفات، فسمح الأسد بوقوع مذبحة تل الزعتر في بيروت عام ١٩٧٦ والتي راح ضحيتها عدد كبير من مؤيدي عرفات، كما أنه نظم فيما بعد وخلال الحرب اللبنانية تمرداً على عرفات في داخل حركة فتح.

وفي حقيقة الأمر فقد دخل عرفات ورفاقه في صراعات عديدة مع جميع الأنظمة العربية قد يكون من أشهرها تلك الحرب المدنية الوحشية التي خاضوها مع الملك حسين خلال عامي ١٩٧٠ - ١٩٧١. وبالرغم من أن عرفات نجح دائماً في التوصل إلى المصالحة إلا أنه عجز عن تحقيق هذا الأمر مع الرئيس السوري حافظ الأسد.

وقد يكون خير دليل على حالة التوتر التي تخيم على علاقتهما أن عرفات تجنب خلال زيارته الأخيرة إلى دمشق الالتقاء بممثلي المنظمات الفلسطينية المتمركزة في دمشق، فلم يلتق عرفات بممثلي الجبهات اليسارية والشعبية والديمقراطية أو بممثلي المنظمات العاملة في خدمة الأسد مثل منظمة الصاعقة، والقيادة العامة لأحمد جبريل، والفصيلة الشيوعية بقيادة عرابي عواد. وبغض النظر عن الأسباب التي حالت دون عقد هذا اللقاء فمن الواضح أن الخلاف مازال قائماً بين عرفات والأسد.

وكما هو معروف فقد أعلنت هذه المنظمات في الماضي ونياية

ضحية حرب داخلية

معاريف ٩٦/٧/٣٠

شالوم يروشالمي

الأرهاب الفلسطيني، وبلغت أسيرة نتانياهو ثمنا باهظاً، مع موت الابن يوني. إن الكراهية وفقدان الثقة نحو العرب إزدادا خطورة. واعتبرت اتفاقيات أوسلو شيئاً مكروهاً. إن كتاب بيبي نتانياهو، «مكان تحت الشمس» هو بمثابة انعكاس لاتجاه هذه الرياح. إنه كتاب متشائم في أساسه. وحسب لهجة الكتاب: «إن ميراث الكراهية حي وقائم ومستمر في خط مستقيم ومتوال»، حسبما حدده نتانياهو في الكتاب. ومن هذه القاعدة الثابتة يخرج مع ذلك نتانياهو، ونحن نتوقع ونأمل أن يستمر في مسيرة السلام، بل ومع ياسر عرفات ومن أجل أن يفعل ذلك فهو في حاجة إلى قوة داخلية عظيمة.

وحتى الآن يجب أن نعتزف، أنه فاجانا. فلم يوقف مسيرة أوسلو التي لا يؤمن بها. ويتحدث عن إخلاء الخليل، ولم يخلق بيت الشرق وأرسل وزير الخارجية دافيد ليفي للقاء ياسر عرفات متجاهلاً بيجين ولانداو. وبالقريب سوف يضطر للقاء عرفات بنفسه. الرجل والرمز الذي حاربه وتربى على كراهيته طوال الستين.

إن السؤال الحاسم الذي يجب أن يطرح الآن، بعد كل إشارات التهدة (المهمة)، هو هل يوجد لدى بيبي نتانياهو وحكومة اليمين الحافز لإبرام سلام مع العدو؟ هل نتانياهو وصل، أو سيتوصل لإبرام عام بانه بدون مسيرة السلام من المتوقع لنا كارثة ثقيلة، ليس معروفها أبعدها؟ إن الإجابة للأسف مازالت غير موجودة. فنتانياهو لديه كل الأسباب التي يمكن أن يبني عليها تعطيل المسيرة، أو تسفها من جذورها. فليس الوزراء تربى ونشأ في بيت متدين متعصب لا يؤمن بالعرب. ونظرية الليكود غريبة في المجتمع، والحديث عن حكم ذاتي كريم للفلسطينيين، وإعادة الأراضي وإخلاء المستوطنات، حسب صيغة كامب ديفيد.. كل ذلك يأخذ بإشتمزاز. إن الحل السياسي المقبول لدى بيبي نتانياهو يبدأ بالطرف اليميني للمفدال «الحزب الديني القومي»، وينتهي بجوار حزب مولدت. وإحدى السيناريوهات المكتوبة في هذا الجو العام يضع أمريكا الخيالية على خريطة الشرق الأوسط. فالمساحة الشاملة للدول العربية أكبر بكثير من مساحة أمريكا. والرمز لحل المشكلة الفلسطينية يكمن هنا. إن هذا الوضع أصبح خطيراً فقط بمرور السنوات، وذلك مع تغلب

معضلة نتانياهو السورية

هآرتس ٩٩٦/٧/٢٤

ألف بن

الأمني على طرف واحد، ومع هذا يجب أن نشير هنا إلى أن الشيخ حسن نصر الله زعيم حزب الله وعد بوقف العمليات الفدائية في حالة انسحاب إسرائيل، ولكن خطورة الانسحاب تكمن في أنه من المحتمل أن تستغل جهات أخرى مثل المنظمات الفلسطينية المعارضة، أو الخلايا المتشددة في حزب الله هذه الثغرة لتنفيذ المزيد من العمليات ضد إسرائيل. ولاشك في أن إسرائيل ستزد على أي هجوم تتعرض له جبهتها الشمالية، الأمر الذي سيجعل الحدود تشتعل بلذائف الكاتوشا، ومن ثم فمن الضروري أن تحظى أبة تسوية يتم التوصل إليها مع الحكومة اللبنانية بقبول سوريا حتى يتم ضمان استتباب الأمن على الحدود.

وجدير بالذكر أن نتانياهو وجد في ملفات الحكومة السابقة اقتراحاً مفصلاً بشأن إمكانية التوصل إلى تسوية جزئية مع لبنان. وتدعو هذه التسوية إلى قيام الجيش الإسرائيلي بالانسحاب إلى الحدود الدولية شريطة قيام الجيش اللبناني بالانتشار في الجنوب، وشريطة نزع سلاح حزب الله، والحفاظ على سلامة جيش لبنان. وقد أبلغت الحكومة الإسرائيلية عبر بعض الوسطاء الحكومة اللبنانية بهذه التسوية المقترحة التي كان قد عكف على إعدادها أوري لوبرافني «الذي شغل في الماضي منصب منسق الأنشطة الإسرائيلية في لبنان» مترجم، ومع هذا فقد رفض الرئيس السوري حافظ الأسد هذا الاقتراح، كما أنه لم يسمح لرعاياه في لبنان بالدخول في أية مفاوضات مع إسرائيل.

وتفيد تقديرات جهاز المخابرات الإسرائيلي، وأجهزة المخابرات في

استهل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو خلال هذا الأسبوع حملته الرامية إلى تشكيل سياسة إسرائيلية جديدة تجاه لبنان، فقد عقد يوم الأحد الماضي اجتماعاً استشارياً ضم عدداً من كبار الوزراء، كما تحدث عدد من قادة وزراء الدفاع خلال هذا الاجتماع، واقتصر حديثهم على تقديرهم للوضع الأمني السائد على الحدود الشمالية. ولم تمض سوى بضع ساعات على هذا الاجتماع حتى وصلت إلى إسرائيل جثتا الجنديين الإسرائيليين «بينق» و«الشيخ» من لبنان. وتحدث نتانياهو فيما بعد عن أن هناك عدة دلائل تشير في مجملها إلى أن هناك ثمة تحول في موقف حزب الله الذي مازال يعتبر حتى يومنا هذا عدواً شرساً لا تعرف الهوادة طريقاً إليه.

وكان نتانياهو قد اقترح خلال لقاءاته التي أجراها مع كل من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في العاصمة الأمريكية واشنطن، ومع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة إمكانية البدء في الحوار مع سوريا بشأن التوصل إلى تسوية مع لبنان أولاً. وسيتحدث نتانياهو هذا الأمر خلال لقاءه مع المبعوث الأمريكي نيس روس، والوزير الفرنسي دي شاريت. وكما يبدو فمن الممكن أن يتحول لبنان إلى حقل لتجارب نتانياهو السياسية حيث إن انسحاب إسرائيل من منطقة الحزام الأمني سيؤدي إلى الحفاظ على سلامة جنوبنا الإسرائيليين في الجنوب اللبناني، وإلى حصول نتانياهو - ودون المساس بمبادئ حزب الليكود - على قدر كبير من التأييد على الصعيدين الداخلي والخارجي. وتسود في أوساط قيادات الجيش الإسرائيلي والمخابرات الإسرائيلية رؤية مفادها أنه ليس من الممكن أن يقتصر الانسحاب من منطقة الحزام

الغرب ان الأسد سيتمسك

برفضه، خاصة ان تلك المصانمات التي تقع بين الجيش الإسرائيلي وبين حزب الله لا تفرقه، ناهيك عن ان السوريين يشعرون بالارتياح إزاء سفك دماء الإسرائيليين في لبنان. وليس هناك أي سبب يدعو سوريا للتخلي عن ورقة لبنان في مواجهة الحكومة الإسرائيلية التي تعلن انها لن تنزل من هضبة الجولان.

وقد اعاد نتنياهو خلال زيارته لواشنطن طرح تلك الاقتراح الخاص بـرابين وبيريز، ولكنه سرعان ما اكتشف انه ليست لدية أية أوراق ليساوم عليها، علاوة على ان الأسد لا يخشى الضغوط الدولية في ظل هذه الفترة التي تتزايد فيها مكانته قوة في العالم العربي. وتقتصر بعض قيادات وزارة الدفاع والمخابرات الإسرائيلية تبني نهج مختلف بعض الشيء، فتري هذه القيادات انه من الضروري ان يتزامن ضغط واشنطن السياسي على سوريا مع ضغوط إسرائيل العسكرية على الوجود السوري في لبنان. وتري هذه القيادات ان الأسد أصبح بمثابة الطفل المدلل، وانه بينما وافق الزعماء العرب بسبب الضغوط السياسية والاقتصادية على التوقيع على معاهدات سلام مع إسرائيل فما زال الأسد مستمرا في تنفيذ العمليات الارهابية وفي محادثات السلام. وإذا كان الاتفاق العسكري الذي توصلت إليه إسرائيل مع تركيا قد أثار قلق الأسد فمن المؤكد ان تهديد الوجود السوري في لبنان على نحو جاد سيخرج الأسد من عرينه.

وحيثما نتحدث عن أهمية تهديد الوجود السوري في لبنان، فإن هذا التهديد لا يعني قيام سلاح الطيران الإسرائيلي بقصف المواقع السورية، أو قيام الدبابات الإسرائيلية بشن معارك طاحنة في العمق اللبناني، وإنما يعني قيام الوحدات الخاصة بشن حرب عصابات ضد القوات السورية، وفي مثل هذه الحالة من الممكن ان يكون دور هذه القوات شبيها بالدور الذي يمارسه حزب الله اللبناني ضد إسرائيل.

وقد رفض كل من رابين وبيريز الانصياع لفكرة العمل ضد السوريين في لبنان إذ تخوفا من ان يؤدي تصعيد الوضع إلى نشوب حرب سورية إسرائيلية، ناهيك عن ان سوريا تمتلك في جعبتها بدائل أخرى غير مريحة إذ يمكنها على سبيل المثال إعادة الصواريخ المضادة للطائرات إلى سهل البقاع اللبناني. أما نتنياهو فقد أزال تلك الحصانة التي وفرها رابين وبيريز للأسد، فلا يجد نتنياهو غضاضة في مهاجمة الأسد علانية لتأييده للارهاب، كما انه صدق على قصف قاعدة أبي موسى بعد ان قامت هذه الجماعة التي تحظى بدعم سوريا بتنفيذ إحدى العمليات الفدائية في غور الأردن. ويحظى موقف نتنياهو في حقيقة الأمر بقبول وتأييد الداعين إلى قيام إسرائيل بالضغوط العسكرية على الوجود السوري في لبنان، ويأمل هؤلاء ان يستجيب نتنياهو إلى مقترحاتهم، ويرغب نتنياهو في الحقيقة في سحب الجنود الإسرائيليين من لبنان قبل الانتخابات القادمة، وتستحق الاقتراحات التي ستقدم إليه ان تدرس بدقة بالغة، ولكن من الواجب الا يتورط في لبنان عند إقدامه على الخروج من هناك.

هاتسوفيه ١٩٩٦/٨/١

يوش

تفاؤل مصحوب بتهديدات

سوريا، فإنه بعد لقائه مع حافظ الأسد، سيشرح الآن انه أصبح مكبلا، وأنه لن يستطيع التقدم أكثر في عملية المفاوضات بدون التنسيق مع الزعيم السوري. وهكذا لن يمكن فصل المفاوضات مع السلطة الفلسطينية عن المفاوضات مع سوريا.

ومن الصعب ان ندرك ماهي الفرص المتاحة امام إزالة الجمود عن المسار الإسرائيلي - السوري. فمنذ تغيير الحكم في إسرائيل صدرت عدة تصريحات متعنتة من جانب الزعماء السوريين واتضح عندهم نية اظهار موقف حازم وعدم الاستعداد لقبول أي حل وسط. هذا ما فعله أول امس رئيس الأركان السوري، الجنرال حكمت الشهابي، عندما استخدم لهجة التهديدات مع إسرائيل في أحاديث أدلى بها إلى الصحف الرسمية بلاده. وقد تكلم عن أن الخيار العسكري يعد أحد الاحتمالات التي ستدرسها بلاده في نزاعها مع إسرائيل، إذا لم يحدث تقدم في المفاوضات. بمعنى أكثر بساطة - انه يهدد بالحرب اذا لم يحدث تقدم سياسي، وقد طرح شروطا متعنتة لاستئناف المفاوضات مع إسرائيل، تنطوي على الانسحاب الكامل إلى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، ووضع عقبات على طريق المفاوضات والتهرب من وضع ترتيبات أمنية تناسب إسرائيل.

حقا انها المرة الأولى التي تصدر فيها تصريحات بالحرب وتهديدات من دمشق وهذا هو الأسلوب التقليدي لحكام سوريا منذ سنوات طويلة رغم كل هذا، عندما تأخذ العملية السياسية في المنطقة قوة دفع معينة بعد جمود استمر عدة شهور، يجب اعطاء أذان صاغية للتصريحات الصادرة عن دمشق والالتفات لتلك الأسلوب المتعجرف للحكام السوريين والتهديدات والضغوط التي يحاولون ممارستها.

مهما أعرب كلينتون ومبارك عن تفاؤلهم، يجب الالتفات إلى التهديدات الصادرة عن حافظ الأسد واتباعه.

في المؤتمر الصحفي الذي عقده بيل كلينتون وحسنى مبارك بعد انتهاء محادثتهما بالببيت الأبيض، تكلم الاثنان بتفاؤل كبير عن فرص احراز تقدم في العملية السياسية بين إسرائيل والعرب. وقد وجد الاثنان انه من الصواب ان يذكر ان لقاءاتهما مع رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، كانت طيبة، وانه قد أكد لهما خلالها، على تعهد حكومته بالاتفاقيات التي تم توقيعها. وفي ذلك المؤتمر الصحفي دعا كلينتون إسرائيل إلى عدم الاقدام على خطوات من شأنها المساس بعملية السلام. كذلك أعرب عن قلقه إزاء ما نشر عن مشروعات وزير البنية - أرييل شارون - الخاصة بتوسيع شبكة الطرق في الضفة الغربية، الا انه ذكر انه لا يمتلك معلومات دقيقة عن هذه المشروعات، كما انها لن تحصل بعد على موافقة الحكومة الإسرائيلية. الا ان كلام الرئيس الأمريكي ضد اعمال توسيع الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة، هو أمر تقليدي في الإدارة الأمريكية، منذ انشاء المستوطنات وكان زعماء الإدارة الأمريكية قد ابلوا بتصريحات في هذا الصدد حتى قبل ان يفكر احد في مجرد احتمال اجراء محادثات مع منظمة التحرير والاتفاق معها. وعلى هذا لا يجب النظر إلى تصريحات كلينتون على انها غير مألوفة وتحمل نداء لإسرائيل بالقضاء على المستوطنات في الضفة الغربية والقطاع وعدم توسيع المستوطنات أو شبكة الطرق.

على أي حال كان يبدو على كلينتون ومبارك التفاؤل الشديد بالنسبة لفرص احراز تقدم في المفاوضات السياسية في الشرق الأوسط. وكما هو معروف فإن المفاوضات لا تقتصر على المسار الفلسطيني فقط، بل والسوري أيضا.

كذلك إذا كان عرفات قد عمل خلال السنوات الثلاث الأخيرة بدون

إسرائيل من الداخل



مجلس للأمن القومي

هاتسوفيه
١٩٩٦/٦/١٢

التي تقع في العالم العربي وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

وتعد فكرة إقامة مجلس للأمن القومي فكرة جيدة شريطة ألا يتحول مثل هذا المجلس في حال إقامته إلى جهة منافسة للجهات الأمنية القائمة بالفعل ، ولقيادة الأركان العامة والحكومة . ونظرا لأنه ليست لدينا في إسرائيل أية خبرة بشأن كيفية تشغيل مثل هذا المجلس ، فمن الضروري الحصول على الخبرة اللازمة بخصوص هذا الموضوع من الولايات المتحدة الأمريكية . ومع هذا فمن الواجب تذكير البعض بأنه ليس من الممكن تطبيق كافة معطيات الواقع في الولايات المتحدة الأمريكية على إسرائيل ، أضف إلى هذا أن تفتت الموضوع الواحد في بعض الأحيان على مؤسسات ومجالس عديدة يتسبب في إلحاق الضرر بكيفية معالجة الأمور . ويمكن سبب ذلك في أن هذا التفتت يخلق حالة من المنافسة بين كافة الجهات المعنية بدراسة الموضوع .

وتجدر الإشارة إلى أنه قد تشكلت في إطار محاربة الإرهاب قيادة عليا للتصدي للإرهاب ، ولكن ليس من المعروف بعد ما إذا كانت هذه التجربة قد نجحت . وقد ظهرت في أوساط هذه القيادة خلاقات عديدة بشأن ميزانيات وصلاحيات كل جهة ، أضف إلى هذا أن البيروقراطية تزداد تعنتا كلما ازداد عدد المؤسسات المختصة بدراسة نفس الموضوع .

طرح خلال الآونة الأخيرة وفي إطار الاستعدادات التي تجري حاليا لتشكيل حكومة جديدة فكرة تشكيل مجلس للأمن القومي ، وأن يكون هذا المجلس تابعا لمكتب رئيس الوزراء ، أي مثلما ما هو متبع في الولايات المتحدة الأمريكية التي يتبع فيها مثل هذا المجلس الرئيس . وإذا كانت الحكومة الإسرائيلية تقوم حاليا بمهام مجلس الأمن القومي ، إلا أن وزراء الحكومة لا يستطيعون من فرط انغماسهم في قضايا مناصبهم توفير الوقت اللازم لبحث أمور الأمن القومي . ويستلزم مثل هذا الموضوع مطالعة وثائق المخابرات على نحو مستفيض ، ودراسة الاعتبارات العسكرية والسياسية .

حيث تواجه إسرائيل دائما ومنذ تأسيسها خطرا أمنيا ، وفي حقيقة الأمر فإن اتفاقيات السلام لم تقلل من هذا الخطر إن لم تكن تسببت في تزايد حدة ، فقد تحولت مناطق الحكم الذاتي إلى وكر للمنظمات الإرهابية . ولم تهتم الإدارة الفلسطينية بقمع بؤر الإرهاب إلا بعد أن التضح لها أن استمرار العمليات الإرهابية يهدد استمرار المفاوضات السياسية .

أما الدول العربية فلم تسلم بعد بوجود إسرائيل في المنطقة ، وتواجه الدولة في ظل هذا الوضع خطرا أمنيا سواء من الداخل أو من الخارج . وتتطلب القضايا الأمنية التعمق في دراستها وبحثها على نحو دائم ، ومتابعة كافة التحولات

تابع لرئيس الوزراء فقط

الهيئة الاستشارية ، تفرض على الحكومة ان تعتمد على الجيش ، الذي يعمل بصورة تلقائية غير محكومة ، وان تسير وراء المؤسسة العسكرية بدلا من العكس .

تعتبر المؤسسة الخاصة باقامة هيئة للامن تابعة للحكومة ليست جديدة ، الا ان الجهاز الامنى نجح حتى اليوم فى احباطها .

وقد حاول عضو الكنيست بنيامين بيجين منذ سنوات عدة ان يفرض هذا التعديل بالطرق البرلمانية . وقد نجح فى ادخال بند فى قانون تاسيس الحكومة يقول (يقوم رئيس الوزراء بتشكيل هيئة لتقديم المشورة الدائمة والتخصصية فى شتى مجالات الامن القومى ، ومن حق رئيس الوزراء تكليف هذه المجموعة الاستشارية باعمال اخرى) .

ولكن التشريع لم يحقق اى فائدة . فقد قام اسحاق شامير بتشكيل هيئة للامن القومى محدوده وبلا صلاحيات ، اهتم اعضاؤها بالقضايا الثانوية . كما قام اسحاق رابين بتعيين مستشاره اثناء الانتخابات حايم اسأ ، ضمن هيئة مكتبه - وقد حاول اسأ تشكيل هيئة مستشارين ، كما قام باعداد ورقات عن الاصولية الدينية والخطر الايرانى ، واوصى بشراء قاذفات امريكية استراتيجية من طراز اف - ١٥ ايه - الا ان اسأ لم يلق الاهتمام المناسب من المحيطين باسحاق رابين ولهذا ترك المكان بعد فترة قصيرة . ومنذ عام مضى عرض اسحاق رابين نفس المنصب على يوسى جنوسر الا انه تراجع بعد ذلك . كذلك لم يحاول شمعون بيرس استيفاء القانون وتجاهل ملاحظات مراقب الدولة فى هذا الصدد .

والسبب فى ذلك ان اسحاق رابين وشمعون بيرس كانا فى حاجة الى تايد الجيش لعملية السلام ، وقد اكثر من التقاط الصور مع العسكريين ولم يتخذا اى قرارات تمس وضع رئيس هيئة الاركان ، من ناحية اخرى فكلاهما تربى فى المؤسسة العسكرية وكلاهما اعترض على التعديل اعتقادا منه ان خبرته هى افضل رقابة على الجهاز العسكرى حتى فى حالة عدم وجود هيئة متخصصة .

اما نتانيا هو فانه غير مدين بشئ للمؤسسة العسكرية ، وانتخابه المباشر يعطيه الصلاحية الكافية لفرصة التغيير ولكى يشكل لنفسه هيئة للامن القومى . وهذه الهيئة لن تحل محل هيئة اركان الجيش او اجهزة المخابرات ، وانما ستعمل من اجل رئيس الوزراء فقط .

فى هذا الصدد قال مسئول امنى كبير (لو اعطوا هذ الهيئة صلاحيات ، فيمكنها ان تصنع الكثير . كل الامور سوف تتوقف على ما تتمتع به من الصلاحيات او التايد الذى سيوفره لها رئيس الوزراء) . وازضاف انه فى مقدور هيئة الامن القومى ان تتولى مسألة التخطيط لعدة سنوات فى مجال الموارد حيث تضع فى الحسبان تأثير العوامل الاقتصادية والقومية والاجتماعية ، وليس العسكرية فقط وهذه الهيئة ستقوم بالتنسيق بين كافة الجهات العسكرية والسياسية ، واعداد المادة التى على اساسها

يعد مشروع انشاء مجلس للامن القومى فى مكتب رئيس الوزراء اختبارا لمدى مقبرة بنيامين نتانيا هو على ترجمة قوته السياسية لسيطرة محكمة على المؤسسة العسكرية ، تلك المؤسسة التى تتميز بالبيروقراطية الشديدة . وهكذا سيحدث الاصلاح المطلوب فى جهاز اتخاذ القرار . لقد قرر بنيامين نتانيا هو ان يفصل مابين منصب رئيس الوزراء ومنصب وزير الدفاع الذى شهد تداخلات خلال السنوات الاربع الماضية .

ويوصفه رئيسا للحكومة يعتبر نتانيا هو مسئولا مسئولية مباشرة عن قطاعات هامة فى الجهاز الدفاعى ، مثل المخابرات والنظام النووى ، حيث يخضع رؤساء هذه القطاعات له مباشرة . فهو الذى يجب ان يضع توقعه على العمليات العسكرية وعليه ان يقرر بعض المسائل الاخرى مثل مقدار الميزانية الدفاعية .

يتكون القسم العسكرى بمكتب رئيس الوزراء من السكرتير العسكرى ، ومنسق بين رئيس الوزراء وقادة الافرع العسكرية ومسجل محاضر اجتماعات رئيس الوزراء وقادة الموساد والامن العام ومسئول عن ابلاغ المعلومات والتوجهات وقت العمليات . ولكن ليس للسكرتير العسكرى اى صلاحيات فعلية ، بل ان وضعه مرتبط برغبة الضباط والمسئولين فى التقارب الى الزعيم والهمس فى اذنيه .

فى غياب هيئة للامن القومى ، لن يكون هناك من يقرأ ويحلل المعلومات التى تتدفق الى مكتب رئيس الوزراء . ايضا ليس هناك جهاز مركزى يقوم بالتنسيق بين مختلف الاجهزة العسكرية والسياسية لتقسيم وتوزيع المسئوليات بينها .

فى كتابه الجديد (الامن القومى) قال مساعد وزير الدفاع اللواء احتياط اسراييل طال (احد الشخصيات الشهيرة فى الجهاز العسكرى) «فى اسراييل لاتستعين الحكومة بهيئة استشارية امنية متخصصة وغير تابعة لجهة حكومية ، مثلما يحدث مع الحكومات التى تتحمل مسئولية الامن وتطوير القوة العسكرية واستخداماتها حيث ان الحكومة مرتبطة فقط بهيئة واحدة وهى هيئة لركان الجيش . والنتيجة انه عندما تريد الحكومة تقييم اى مواقف واعداد بدائل او حسم قضية او اتخاذ موقف فانها تعتمد على هذه الهيئة - اى هيئة الاركان - التى يفترض انها تحت اشرافها» .

والحل فى نظر اللواء طال ، هو انشاء هيئة استشارية للحكومة ، تدرس البيانات والتوصيات فى القضايا الخارجية والامنية وتتيح للجهاز السياسى الوفاء بمسئوليته . الى جانب هذه الهيئة ، يجب اقامة قسم لتقييم الوضع القومى ، ليدرس العوامل المؤثرة على الامن القومى سياسيا واقتصاديا ، وديموغرافيا واجتماعيا مثل هذه

سيتم أخذ رئيس الوزراء قراراته ، كما ستقوم برسم السياسة الخارجية العسكرية ومتابعة مسيرة السلام. كما سيكون أعضاء هذه الهيئة على اتصال بهيئات مماثلة أجنبية ، مثل مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض ، مع التركيز على التعاون الدولي في بعض المجالات مثل مكافحة الإرهاب ، والاعداد قبل أي زيارة لرئيس الوزراء للخارج .

ويرى هذا المسئول العسكري الكبير أن تلك الهيئة المتطورة ستتحمل كذلك في المستقبل مسؤولية تقييم الوضع القومي ، وهو الدور الذي تقوم به المخابرات العسكرية حالياً .

وفي العام الماضي تم في مكتب اسحاق رابين اعداد مشروع كهذا ولكنه أقل طموحاً . فقد عرض رابين على يوسى جنوسر رئاسة طاقم الأمن القومي ، وحسب هذا المشروع - الذي لم يكتمل - يقوم هذا الطاقم بملء الفراغ داخل مجال سيطرة رئيس الوزراء ، مع توثيق التنسيق بين الأجهزة الأمنية في ثلاثة مجالات رئيسية :-

1- الجهاز النووي : يتحمل رئيس الوزراء المسؤولية كاملة عن

الجهاز النووي في إسرائيل لكونه رئيس لجنة الطاقة الذرية . ولكن المسؤولية تتوزع بين عدة جهات مختلفة ولا توجد جهة مركزية للتنسيق بين الجميع. ومدير عام لجنة الطاقة الذرية، يخضع لهيئة الوزراء.

ب - التشاور في شئون المخابرات : يعتبر رئيس الوزراء هو المسئول المباشر عن جهازى الموساد والأمن العام وهو يتلقى كذلك تقارير وتكهات عن الموقف من المخابرات العسكرية. وتقع في دائرة مسؤوليته أيضاً تحديد المهام ومجالات النشاط لأجهزة المخابرات.

ج - ترتيب الأولويات : ليس لدى رئيس الوزراء أو المجلس الوزاري المصغر أو الحكومة هيئة تقوم بدراسة وتحديد الأولويات ومخصصات الأجهزة الأمنية. ومن عام لآخر يتم تحديد ميزانية الدفاع وفقاً لاستمرارية المشروعات ، بغض النظر عن قدر الاحتياج لها ، وذلك كحل وسط بين جيش الدفاع ووزارة المالية .

إذا استمر عدم المبالاة فإن العلمانيين لن يستطيعوا الإقامة في القدس

معاريف ١٤/٧/١٩٩٦

أرييه بندر

الخطوة تلو الأخرى من الإكراه الديني. إن المشكلة ليست فقط في شارع بار إيلان . لكن بار إيلان هو فقط مثال . وللأسف فالأمثلة عديدة.

- إن كثيراً من العلمانيين يؤمنون أن محكمة العدل سوف تقوم بالعمل لهم، ما رأيكم؟

- لا تستطيع المحكمة أن تحل محل صراع جماهيري . إن حزب ميرتيس يستطيع أن ينظم مظاهرات لأعضائه، والمحكمة تستطيع أن تقدم لنا الصوت طبقاً لقواعد العدل المعروفة، ولكن بدون الجمهور نفسه لانستطيع أن ننجح ، وبالتأكيد ليس على المدى البعيد . إن الانتفاضة الجماهيرية هي فقط التي تستطيع أن تغذي نضالاً كهذا على المدى البعيد .

- ربما يكون الجمهور غير مهتم وأنتم تديرون حرباً خاسرة مسبقاً ؟

- لدى الكثير من نقاط الضعف ، ولكن التشاؤم ليس منها . إنني لا أوافق على هذا الافتراض الذي افترضته في سؤالك .

- على من تعتمد في تجنيبك للمهمة ؟

- في الستينات وقف رجال الكيبوتزات في واجهة الصراع الذي دار ضد الإكراه الديني. وإن أعضاء الكيبوتزات هم شركاء ودائماً مستعدون وهم مفضلون للغاية في هذا الصراع ، ولكن هذه المرة لا يقتصر الأمر عليهم فقط فهناك العديد من الجهات التي تصارع الإكراه الديني ومنها ميرتيس بالطبع .

كنت أتمنى أيضاً رؤية حزب العمل مجدداً ولكنه غارق في حسابات الانتخابات وابتداء الكراهية المتبادلة. وفي المقابل أتمنى رؤية حزب المهاجرين الجدد بجانبنا ، فأنا أرى فيه شريكاً طبيعياً. إنه يمثل جمهوراً من مئات الآلاف من المهاجرين الذين سيعانون بالتأكيد من تزايد الإكراه الديني.

"إذا استمر عدم المبالاة فإن العلمانيين لن يستطيعوا الإستمرار في المعيشة بالقدس". قال ذلك في حوار وزير البيئة السابق وعضو الكنيست الحالي بصوف المعارضة يوسى ساريد .

إن الإنجازات المتزايدة للمتدينين منذ انتصار الليكود في الانتخابات ، والتقليص الواضح للوضع الحالي والمعركة الناشبة في شارع بار إيلان بالقدس ، كل هذه الموضوعات أعانت ساريد إلى المكانة القديمة المعروفة عنه: زعيم معارض مقاتل ، هجومي بلسان حاد.

إن شولاميت الونى تجلس في البيت وحزب العمل مازال يعاني من الصدمة كنتيجة للهزيمة في الانتخابات وزعمائه منغمسين حتى الرقبة في حروب داخلية . وهكذا يجد ساريد نفسه وحيداً على رموس المعركة ضد الإكراه الديني.

إن ساريد ينظر حوله ولا يجد الجمهور العلماني يستجيب له بأعداده الكبيرة.

وقد أضاف ساريد في ذلك الحوار " إنني أتمنى من قلبي أننا لسنا على مدخل أو في داخل حرب ثقافية ، ولكن إذا ما أكرهونا للخوض فيها فسوف نديرها " .

واستطرد "إنني محبط من أن الجمهور العلماني يبدى الكثير من عدم المبالاة ، ويترك في الواقع الساحة في أيدي المتدينين . ومن الواضح بالطبع أن هذه المعركة ليست من أجل ميرتيس بمفردها ، بل أنها من أجل راحة الجمهور العلماني كله . وإذا لم يهب هذا الجمهور ويجند نفسه، فإنني لا أستطيع الوعد بالنجاح في الصراع " .

- هل ترى احتمالات لأمر مماثلة في أماكن أخرى بالبلاد ؟

- إذا لم تشعر الحكومة الحالية أنها تصطدم بصراع جماهيري شعبي واسع ، وذلك بتنازلها للمتدينين، فسوف تستمر وتخطو

مخاوف عرب إسرائيل

اسرائيل .

وقد قال العميد هار ايفن خلال المؤتمر الصحفي الذي عقدته الرابطة في تل ابيب والذي عرضت فيه التقرير الذي تم إعداده بشأن منجزات الحكومة السابقة على الصعيد العربي في اسرائيل "مازال موقف الحكومة الاسرائيلية الجديدة إزاء العرب غامضاً، وليس من الممكن أن نتعرف على حقيقة موقفها إزاءهم إلا من خلال مقارنته بنهج الحكومة السابقة، ولم يتبق أمامنا سوى أن نأمل ألا تعبر الخطوط الأساسية للحكومة الجديدة عما سيحدث على أرض الواقع".

ويرى د. حنا سويد رئيس المجلس المحلي ببلدة عيلبون أن مراكز التجمعات العربية تواجه مشكلة بالغة الحدة في مجال الأراضي، وأن هذه المشكلة تفاقمته حديثاً لأن الدولة قامت منذ نشأتها وعلى مدى سنوات طوال بمصادرة الأراضي العربية، في الوقت الذي تضاعف فيه تعداد عرب اسرائيل ست مرات مما أدى إلى ازدياد احتياجاتهم إلى الأراضي.

ويوجه البعض اصبع الاتهام إلى وزير البناء والسكان بنيامين البعازر لعدم اهتمامه على نحو كاف بحل مشكلة الإسكان بالنسبة للشباب العربي في اسرائيل، فبينما تم خلال عام ١٩٩٣ بناء ٦٨٤٤٠ شقة في اسرائيل لم يتعد عدد الشقق التي تم تشييدها في القطاع العربي ١٥١٠ شقة أي أن عدد الشقق التي تم توفيرها للقطاع العربي لم يتجاوز نسبة ٢٢٪.

وأشار د. سويد إلى قسوة قانون ضريبة الدخل الذي يلحق أشد الضرر بأصحاب الأراضي متوسطة وصغيرة المساحة، وإلى عدم وجود أي لجان مختصة بالبناء في القرى العربية.

ويواجه المجتمع العربي في اسرائيل مشكلتين ترتبط كل منهما بالأخرى على نحو وثيق، وتتمثل المشكلة الأولى في ضرورة التوصل إلى تسوية لقضية الأراضي، وتتمثل الأخرى في حل قضية نوعية المستوطنات البدوية التي ستشيد في المستقبل.

ويرى بني شيلو الذي شغل منصب مدير وحدة الاقليات في مكتب رئيس وزراء الحكومة السابقة أن موضوع الأراضي في النقاب يعد موضوعاً مركزياً في منظومة العلاقة بين الدولة والبدو، ويؤكد شيلو: "أن البدو مهتمون بامتلاك الأراضي التي يزعمون أنهم يملكونها، وفي المقابل فإن الدولة معنية بإخلاء الأراضي التي تزعم أنها ملك لها". وبينما تطالب سلطات الدولة بتجميع كل البدو في بلدات بعينها فإن غالبيتهم يرفضون هذا الحل، ويطالبون بإقامة مراكز تجمعات جديدة ذات طابع زراعي وألا تكون ذات طابع مدني.

وترى رابطة "الفرصة" أنه من شأن تلك الخطة التي طرحها وزير البناء والإسكان بنيامين البعازر في نهايات عام ١٩٩٥ والهادفة إلى تشييد مراكز تجمعات بدوية جديدة حل مشكلة نوعية مراكز التجمعات البدوية التي ستشيد في المستقبل.

تسيطر على عرب إسرائيل منذ انتهاء انتخابات الكنيست الرابع عشر مخاوف كثيرة من احتمال قيام الحكومة الجديدة التي يتزعمها بنيامين نتانياهو بالقضاء على المنجزات التي تمتعوا بها خلال السنوات الأربع الماضية، التي تولت فيها حكومة حزب العمل مقاليد الأمور، وكان من أبرز تلك المنجزات تغيير موقف السلطة تجاههم، وتخصيص مزيد من الأموال للقطاع العربي، علاوة على تزايد قوتهم السياسية.

وفي هذا الصدد يقول السيد ابراهيم نمر حسين رئيس لجنة المتابعة العليا لشئون السكان العرب في اسرائيل، ورئيس بلدية شفا عمرو "أن الحكومة الاسرائيلية الجديدة لم تتعهد في الخطوط الأساسية التي اقترتها بالعمل على توفير فرصة المساواة لمواطني الدولة من العرب، وأنها استخدمت في إطار حديثها عن العرب تعبير "الاقلية"، وأكدت على أن الاقلية على دمج الاقليات في المجتمع، كما أكدت على أن الاقلية ستكون لمن يعملون في قوات الأمن. وعلى ضوء القرارات الاقتصادية المرتقب صدورها فإن عرب إسرائيل يتخوفون من ألا يمنح الاطفال العرب نفس مخصصات التأمين القومي التي سيتم توفيرها للاطفال اليهود. كما يتخوفون من تخفيض حجم الميزانيات المخصصة للقطاع العربي في اسرائيل".

وقد بعثت لجنة المتابعة برقية تهنئة إلى نتانياهو بمناسبة تشكيل الحكومة الجديدة، وطلبت عقد لقاء معه، ومع هذا فقد تضمن هذا الطلب عدة انتقادات لخطوط الحكومة الأساسية بشأن مسيرة السلام وبشأن مسيرة توفير المساواة لعرب اسرائيل.

وقد أكد ابراهيم حسين أن لجنة المتابعة ستعقد في الاول من أغسطس اجتماعاً يشارك فيه أعضاء الكنيست العرب، وأن هذا الاجتماع يهدف إلى اتخاذ قرارات بشأن وسائل النضال التي من شأنها ضمان استمرار سياسة المساواة. وقد قال بعض العاملين في مكتب رئيس الوزراء أن بنيامين نتانياهو سيقوم عقب عودته من الولايات المتحدة الأمريكية بدراسة الطلب الذي تقدمت به لجنة المتابعة.

ويرى العميد هار ايفن رئيس رابطة "الفرصة" التي تعمل من أجل دفع مسيرة منح المساواة لعرب اسرائيل "أن المواضيع التي التزمت بها الحكومة السابقة لم يرد لها أي ذكر في الخطوط الأساسية للحكومة الجديدة، فلم تتضمن هذه الخطوط أي ذكر للقضاء على الفجوة السائدة بين المجتمعين اليهودي والعربي في اسرائيل والسائدة في مجالات الإسكان والبنية الأساسية، والصناعة، والزراعة، والخدمات الصحية والسياحية. كما أنها لم تتضمن ذكراً لضرورة حل مشكلة الإسكان التي يواجهها الشباب العربي في اسرائيل، ولم تتطرق أيضاً إلى سبل حل المشكلات التي يواجهها بدو

برعام يدعو بيريس للإنسحاب من رئاسة حزب العمل

هآرتس
١٩٩٦/٧/٢٢
يوسى فيرنز

لرئاسة الحكومة. ومن المرشحين لمنافسة بيريس أعضاء الكنيست أهود باراك، وإفرايم سنيه. بينما قال حاييم رامون أنه سيتنافس فقط إذا ماقررت لجنة الحزب إجراء انتخابات داخلية مفتوحة. وقد هاجم برعام بشدة نظيره في التكتل، عضو الكنيست يوسى بيلين، والذي اقترح أن يقدم بيريس ترشيحه للانتخاب. حيث قال برعام: إننى متأكد أن هذا الاقتراح لم يتم بالتنسيق مع حاييم رامون، وأتمنى أن يكون أيضا غير منسق مع بيريس نفسه. وأضاف قائلا "لا يمكن أن يكون هناك اقتراح أسوأ من ذلك. فليس له أى مبررات سياسية، حزبية حركية أو جماهيرية. ربما يكون له مبررات شخصية. وحسب قول برعام، فإن أى مرشح سوف ينتخب فى صيف ١٩٩٧ يستطيع أن يوحد الحزب إذا عمل بصورة صحيحة.

دعا عوزى بارعام، عضو الكنيست عن حزب العمل، رئيس الحزب شيمون بيرس للإنسحاب من منصبه بعد عام على أكثر تقدير. ويعتبر بارعام الذى وصل إلى المرتبة الأولى فى البرايميريز (التصنيف الانتخابى داخل الحزب) لحزب العمل، واحدا من المرشحين المحتملين للتنافس على منصب رئيس الحزب، وحتى أمس كان برعام ممتنعا عن ابداء راية فى مسألة كيف يتصرف بيريس.

وعلى ضوء ما نشر فيما يتعلق بشأن المبادرة بترك بيريس فى منصبه لمدة ثلاث سنوات إضافية قال برعام بالأمس لصحيفة «هآرتس»: إن شمعون بيريس يستطيع أن يسهم إسهاما كبيرا للحزب، ولكن عليه أن يعلم مسبقا أن لهذا الإسهام بداية ونهاية. وأضاف بارعام: والنهائية يجب أن تكون فى الصيف المقبل. وحينئذ، وعلى ضوء قانون الحزب يجب أن تتم خطوة لإجراء الانتخابات الداخلية والتي يتم فيها انتخاب الرئيس والمرشح

هاتسوفيه
١٩٩٦/٧/٢٦
إسحاق دويتش

نعم للخصخصة

طرح الأحزاب الكبيرة هذه الفكرة فى برامجها، ومع هذا فإن أحزاب المعارضة لا تتوقف عن تزعم العمال والنقابات المهنية كلما اقتربنا من مرحلة الخصخصة، كما أن بعض الساسة يصفون الخصخصة بأنها كارثة تهدد الاقتصاد الاسرائيلى وحقوق العمال.

الخطوط الحمراء

شهد التاريخ عبر فتراتة المختلفة اعتراض الراغبين فى الحفاظ على حقوقهم التقليدية على التقدم الاقتصادى فقد لقيت الثورة الصناعية فى أوروبا معارضة شديدة من قبل البعض فعارض منتجو الثلوج على سبيل المثال منتجى الثلاثات الكهربائية، كما أن موزعى اللبن عارضوا تسويق اللبن فى العلب المصنعة من الكرتون. ويبرر المعارضون مواقفهم ببعض الدعاوى الأيدلوجية المتعلقة بأهمية سيطرة المجتمع على

تستعد الحكومة الإسرائيلية حاليا للبدء فى إجراءات خصخصة الاقتصاد الاسرائيلى على نحو واسع النطاق، وكان بنيامين نتانياهو تحدث عن تلك الخطوات عند تقديمه لحكومته أمام الكنيست، كما أنه أكد على أهمية هذا الأمر خلال خطابه الذى القاه أمام أعضاء الكونجرس الأمريكى. وفى المقابل فإن الهستدروت يستعد حاليا لعرقلة مسيرة الخصخصة، بل إنه باشر خلال الأسبوع الماضى بالاعلان عن إضراب عام، كما أن عمال شركة الكهرباء يهددون بالأضراب.

وتجدر الإشارة إلى أن حكومة إسحاق رابين كانت قد تحدثت عند توليها مقاليد السلطة عن أهمية الخصخصة، ولكنها لم تتخذ خلال الأربع سنوات الماضية أى إجراءات فعلية لتحقيق هذا الهدف، ومن ثم فمازالت الحكومة تمتلك مايقرب من ١٦٠ مصنعا. ومعظم اسهم البنوك الضخمة، ومايربو على ٩٠٪ من الأراضى الواقعة داخل الخط الأخضر. وفى حقيقة الأمر فقد تحدثت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة عن ضرورة الخصخصة، وقد

المصادر الاقتصادية ، وتعد هذه الدعاوى الأيدولوجية من بين السمات المميزة لفكر الأحزاب الشيوعية ، وبعض الأحزاب الأخرى.

ومع هذا فقد اكتسبت المعارضة مع مضي الوقت طابعا اقتصاديا ، ويذكر البعض أن "الاستراتيجية الصناعية" تبرر سيطرة الشعب على بعض المجالات مثل مجالى المواصلات والطاقة ، وأن الأمن القومى يستلزم السيطرة على بعض الصناعات مثل صناعات الأسلحة والطائرات وخطوط الطيران والسفن . كما يبرر المعارضون للخصخصة موقفهم الذى يؤكد على أهمية ملكية الدولة للمصانع المتعثرة بقولهم أن الدولة هى الجهة الوحيدة التى بمقدورها إنقاذ تلك المصانع وتأمين العمل بها . ويتمثل القاسم المشترك الذى يجمع كافة هذه الدعاوى فى الدعوة الى الحفاظ على الوضع القائم ، والحيلولة دون سيطرة البعض على وسائل الإنتاج.

التطور الاقتصادى فى العالم

تعد ظاهرة الخصخصة واحدة من أبرز الظواهر الاقتصادية المميزة لاقتصاديات العالم الحر ، كما أن هذه الظاهرة لم تعد قاصرة على بلدان أوروبا الغربية إذ أصبحت تلقى رواجاً أيضاً فى بعض بلدان العالم الثالث، بل إن الخصخصة تحولت فى الولايات المتحدة الأمريكية الى رمز لاستعداد الدولة لتبنى سياسة السوق الحرة . وفى حقيقة الأمر فإن مسئولى الإدارة الأمريكية والكونجرس يتابعون بحرص بالغ مدى التقدم الذى أحرزته إسرائيل وسائر بلدان العالم فى هذا المجال ، فيقدم الوفد الاقتصادى الأمريكى الذى يقوم كثيراً بزيارة إسرائيل تقاريره للمسئولين الأمريكيين عن التطور الذى طرأ على تنفيذ سياسة الخصخصة. وتؤثر هذه التقارير على علاقات إسرائيل الاقتصادية بالولايات المتحدة الأمريكية ، وعلى المساعدة الاقتصادية والضمانات الأمريكية.

مزايا الخصخصة

وحيثما يتساءل البعض عن جدوى الخصخصة يمكننا القول أن من أهم مزايا هذه السياسة التقليل من حجم الدور الذى تلعبه الحكومة فى الاقتصاد، وفى تدعيم القطاع الخاص، وفى ظل هذه السياسة فإن اتخاذ القرار سيكون فى أيدي رجال الأعمال والمستثمرين، ولن يكون فى أيدي الموظفين الحكوميين، وفى ظل ذلك الوضع سيكون البقاء مرافقاً للنجاح، كما أن قوى السوق ستحدد عندئذ حجم الأموال المستثمرة، وحجم العمالة. ولن تقوم الحكومة فى ظل الخصخصة بتحمل الخسائر.

وسيحدد الشعب فى ظل تلك السياسة طبيعة الخدمات التى يرغب فى الحصول عليها ، بل إنه سيسهم فى تحديد أسعار السلع المقدمة للمستهلك ، ولن يصبح المديرون فى حاجة الى الحصول على تصديق الحكومة أو الوزراء لقراراتهم، إذ إنهم سيتخذون قراراتهم وفقاً لمقتضيات السوق وستجبر المنافسة الشركات ومقدمى الخدمات على تقديم أفضل

ماليهم . وفى ظل الخصخصة فإن المستثمر الأجنبى سيدلى بدلوه فى سوق المنافسة ، كما أنه سيسهم فى تدعيمه سواء عن طريق التمويل أو الإدارة أو التكنولوجيا أو التسويق .

وفيما يتعلق بالمجال الإدارى فإن هذه السياسة ستجلب مزايا عديدة حيث إنه ليس من الممكن أن تتعرض الحكومة التى تتخذ قرارات سياسية متعددة إلى أى ضغوط جغرافية أو إدارية، ومن ثم فستقع مهمة الإدارة على عاتق مديري المصانع والمؤسسات الذين ستتحكم اعتبارات السوق الحرة فى قراراتهم، وسيتضاعل بالتالى حجم تدخل الحكومة فى الاقتصاد ، وستنق الحكومة فى مثل هذه الحالة أموالاً أقل ، كما أن المواطن سيتحرر من الضرائب المرتفعة التى تصل فى بعض الأحيان الى ٦٠٪ من الدخل .

وسيكون للخصخصة تأثير ضخم على حجم الدين الداخلى والخارجى حيث إن بيع الأصول العامة، والشركات والبنوك والأراضي للمستثمرين المحليين سيقول من حجم ديون الحكومة الداخلية ، كما أنه سيكون للخصخصة ولكن على المدى البعيد تأثير على مستوى الفائدة ، والضرائب، كما أن بيع الشركات للمستثمرين الأجانب سيجلب العملات الصعبة التى ستقلل بالتالى من حجم ديون الحكومة الخارجية.

وفيما يتعلق بقضية ما إذا كان من الممكن خصخصة الشركات الحكومية العاملة فى بعض المجالات التى تمس المصالح القومية الخاصة فقد توصل الخبراء المعنيون بهذه القضية سواء فى الداخل أو الخارج إلى إجابات مرضية ، فقد جاء فى الوثيقة التى أعدتها شركة "جيزا" التى تقدم استشارات اقتصادية لمقر شركة "فيرست بوسطن" فى إسرائيل أن الحكومة تستطيع الإشراف ومن خلال العديد من الوسائل على مصالحها القومية بون أن تكون بالضرورة مالكة لهذه الشركات .

وفيما يتعلق بمجال الصناعات العسكرية فإنه تتزايد حالياً قوة الآراء التى تذهب إلى أنه من الأهمية بمكان ألا نجعل من هذه الصناعات "بقرة مقدسة" لايحق لأحد الاقتراب منها ، ويرى عدد كبير من الخبراء أنه من الضرورى أن تستغل الصناعات العسكرية إمكانياتها الضخمة، للاسهام فى مجالات التصدير، وفى التقليل من حجم الواردات ، والتقليل من حجم الدين الخارجى.

وفى حقيقة الأمر فقد استثمرت الدولة أموالاً طائلة فى هذه الصناعات، ومن ثم يتعين عليها الاستعداد لرد هذه الأموال . ويعد درب الخصخصة هو الدرب الأمثل لتحقيق هذا الهدف. ويرى رجال الاقتصاد العاملون فى شركة "جيزا" التى سبقت الإشارة إليها أنه من الضرورى الإسراع فى عملية خصخصة المؤسسات الحكومية العاملة فى مجال الصناعة العسكرية ، وأن الإسراع فى هذه العملية قد يتيح لها فرصة البقاء والإزدهار، وأن التلكؤ فى هذه المهمة سيؤدى الى تحويل هذه المؤسسات الى مقابر للأموال.

تقرير جينز عن جهاز الأمن الإسرائيلي

الارهاب المضاد وجمع المعلومات). كذلك لدى المخابرات العسكرية ايضا وحدة تعمل في العلاقات الخارجية ، التي تجري الاتصالات مع أجهزة مخابرات الدول الصديقة ومع الملحقين العسكريين الذين يعملون في سفارات اسرائيل في العالم.

ونقل كتاب جينز أجزاء من التقرير السنوي الاخير الذي قدمته المخابرات العسكرية الى مجلس الوزراء المصغر في مارس الماضي ، واعربت فيه عن تشاؤمها بشأن فرص السلام مع سوريا . وتضمن هذا التقرير رأيا يقول ان ياسر عرفات لم يرسخ سلطته في غزة ، ورأيا آخر يقول ان فرص اندلاع الحرب صغيرة ، ولكن الاعمال الارهابية سوف تزداد.

وتوصف هضبة الجولان في الكتاب كاهم منطقة لاسرائيل في مجال جمع المعلومات ، حيث توجد فيها منشآت التصنت والمتابعة والمراقبة الالكترونية . واهم هذه المنشآت موجوده في جبل الخرمون ، الذي يطل على سوريا ولبنان . ويعتبر جبل اقيال من المراكز الهامة في هذا المجال .

ويصف الكتاب جهاز الأمن العام (الشباك) كمستول عن التجسس المضاد والأمن الداخلي في اسرائيل . وجاء في الكتاب (بشكل عام يعتبر جهازاً كفئاً للغاية ، الا ان سمعته اضررت بعد ان قام اسرائيلي يميني متطرف باغتيال رئيس الوزراء رابين في نوفمبر ١٩٩٥) .

ولدى جهاز الشباك ثلاثة اقسام تنفيذية ، وخمسة اقسام معاونه ومن ضمن اقسام العمليات ، قسم الشئون العربية ، الذي يتابع الانشطة المشبوهة . مثل نشاط حماس . وقد تم اعادة تنظيم هذه الوحدة منذ اندلاع الانتفاضة وهي تعمل مع المخابرات العسكرية لتجديد عملاء .

وهناك وحدة أخرى ، تجتاز تدريجيا خاصا وتسمى (هنزه) تعمل كمراقب في المناطق المعروفة عنها قيام انتفاضة فلسطينية، وتنتمي اليها وحدات المستعربين.

وقسم الشئون غير العربية مسئول عن متابعة أنشطة الدول الاجنبية ومحاولات اختراق أجهزة المخابرات للبعثات الدبلوماسية في اسرائيل. وكان هذا القسم قد تولى في الماضي الاتحاد السوفيتي وقام باستجواب المهاجرين الجدد من دول شرق أوروبا.

ويعمل رجال الشباك في الحزام الامني بجنوب لبنان ، وهم مسئولون ايضا عن الاشراف على أجهزة الأمن العامة الملحقه بجيش جنوب لبنان . ويوجد رجال جهاز الأمن العام احيانا في نقاط مراقبة جيش جنوب لبنان .

كذلك تقوم الشرطة بمهام استخبارية وتتعاون مع جهاز الأمن العام .

غدا سيتضمن كتاب (جينز سنتينال) الانجليزي تقريراً عن منظومة أجهزة المخابرات الاسرائيلية والاجهزة شبه العسكرية الاسرائيلية والعربية العاملة في اسرائيل وفي المناطق . ويصف الكتاب بشكل تفصيلي الهياكل التنظيمية لجهاز المخابرات ومهام الوحدات ، والعلاقات بينها واتصالاتها بدوائر صديقة في العالم ، مثل حقيقة وجود وحدة للموساد قاعدتها في الولايات المتحدة ، بالتنسيق مع المخابرات المركزية الامريكية.

وسيتضمن التقرير تفاصيل مهمة عن الهيكل التنظيمي لجهاز الأمن العام والمخابرات العسكرية والموساد وقسم الابحاث بوزارة الخارجية . كذلك يتضمن التقرير تفاصيل عن المنظمات التي تعمل ضدها أجهزة الأمن الاسرائيلية ، والهيكل التنظيمي لوحدات الجيش التي تعمل طبقا للمعلومات الاستخبارية التي تم تجميعها .

ويقول تقرير (جينز سنتينال)، ان للموساد عدة وحدات للعمليات، هناك قسم تجميع المعلومات المسئول عن المخابرات في الخارج . ولهذا القسم عدة وحدات ديسكات مسئولة عن مناطق العالم . ويبلغ اجمالي عدد العاملين في الموساد حوالي ١٢٠٠ شخص . وفي مقدور هؤلاء تقديم المساعدة لآلاف الاشخاص في العالم وبخاصة اليهود .

وتعمل وحدة العمليات السرية بالموساد تحت القيادة المباشرة لرئيس الجهاز - داني ياتوم - وفي السنوات الاخيرة اطلق عليها اسم (متسرا) . وتعمل هذه الوحدة في شكل مجموعات صغيرة في الخارج ، ضد هؤلاء الذين يمثلون خطرا على أمن اسرائيل ، وتتضمن مهامها القيام بعمليات اعدام وتخريب .

ومن بين الاقسام المعاونة الهامة، وحدة الابحاث، التي تضم ١٥ ديسكا ، كل واحد منها يتولى احد اقسام العالم، مع التركيز على العالم العربي ، كما ان هناك ديسك خاص للموضوع النووي .

ويذكر تقرير (جينز سنتينال) ان جهاز المخابرات العسكرية يعتبر من اكفا الاجهزة في العالم، وانه يعلب دورا هاما في نجاح المواجهات الاسرائيلية ضد الدول العربية.

ويقول الكتاب ان المخابرات العسكرية الاسرائيلية وصلت في الجيش الاسرائيلي الى وضع مستقل يماثل اسلحة الجو والبحرية والبرية . وهذا السلاح مسئول عن تسييق وتحليل المعلومات التي تم تجميعها في المجالات الاستراتيجية والتكتيكية، ونقلها الى هيئة الاركان العامة . كذلك يقول الكتاب، ان نشاط اسرائيل في مجال الاهتمام الصناعية سيؤدي الى تراجع ارتباط المخابرات الاسرائيلية بالولايات المتحدة في مجال جمع المعلومات، وان المخابرات العسكرية تستعين بالوحدات التي تقوم بجمع المعلومات داخل اراضي العدو.

ومثالا على هذا النشاط يعرض جينز النشاط الذي تقوم به القوات الخاصة، والتي يصفها بانها (افضل وحدة اسرائيلية في مجال

الصحافة والإعلام في إسرائيل

يشهد عالم الصحافة والإعلام في إسرائيل تغييراً كبيراً يمكن تلخيصه فيما يلي: ضعف الصحافة الحزبية وتفاقم مشكلاتها المالية وفي مقابل ذلك يتزايد نمو الصحافة والإعلام التجاري، وعلى سبيل المثال أغلقت صحيفة «عل همشمار» التابعة لحزب «المابام» وهو أحد ثلاثة أحزاب تكون تحالف «ميرتس»، وذلك منذ عدة أشهر، كما تعاني صحيفة «دافار» التابعة لحزب العمل من مشكلات مادية، وتتمحور الصحافة الحزبية حول الأحزاب الدينية، وتشهد الصحافة الإسرائيلية انتشار الإعلام التجاري الذي يمتد لمجالات متنوعة، وتساهم الصحف الإسرائيلية الرئيسية في الشركات التلفزيونية حيث تمتلك يديعوت أحرونوت ٢٤٪ من أسهم شركة «ريشت» وهي إحدى الشركات الثلاث التي تدير بث القناة الثانية للتلفزيون.

وتملك صحيفة «معاريف» ١٨٪ من أسهم شركة «طلعاد» كما تمتلك «يديعوت» ٣٠٪ من أسهم شركة الكوابل التلفزيونية «دروم هشارون»، وتمتلك معاريف أيضاً ١٩,٥٪ من شركة «متاف» للكوابل التلفزيونية.

تمتلك ثلاث أسر يهودية الصحف الثلاث التالية:

عائلة «موزيس» تمتلك صحيفة «أحرونوت».

عائلة «نمرودي» تمتلك صحيفة «معاريف».

عائلة «شوكين» تمتلك صحيفة «هآرتس».

يتحول الإعلام الإسرائيلي من إعلام موجه إلى إعلام تجاري على غرار الإعلام الأمريكي وتسود الروح التجارية على الاعتبارات العقائدية، ويندرج هذا التحول في إطار ظاهرة أمركة المجتمع الإسرائيلي.

أما عن توزيع الصحف الإسرائيلية فبيانته كالتالي:

يديعوت أحرونوت	٢٥٠ ألف نسخة
معاريف	١٦٠ ألف نسخة
هآرتس	٦٥ ألف نسخة

قضية

المستوطنات



يديعوت أحرونوت
١٩٩٦/٧/٢٥

تسيفي زينجر

حركة «السلام الآن» تهدد

وأعلن رؤساء حركة السلام الآن في المؤتمر الصحفي أنهم كثفوا عمليات المتابعة التي يقومون بها في المستوطنات . وقالوا : حتى الآن لم تقع أية مواجهات بين أطقم المتابعة التابعة لنا وبين المستوطنين وليس لدينا أي اتجاه للدخول معهم في مواجهات .

وقال رؤساء الحركة إن الاستيطان زاد بنسبة ٢٩٪ وليس بنسبة ٥٠٪ في ظل نظام حكم حزب العمل .

ورد المتحدث باسم مجلس المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة أهرون دوماف على تصريحات حركة السلام الآن قائلا : «سوف أكون سعيدا لدعوة مواطنين من جميع أنحاء الدولة بما في ذلك أعضاء حركة السلام الآن لزيادة المستوطنات ليرى أننا لم نستول على أية قطعة من الأرض سواء من العرب أو من اليهود . لو كان هناك جدل في إسرائيل فإنه من الضروري أن يكون في النطاق الشرعي والديمقراطي...»

صرح رؤساء حركة السلام الآن بأن أي قرار للحكومة الإسرائيلية بشأن توسيع نطاق المستوطنات سوف يقابل برد فعل عملي من جانبنا .

وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده في القدس صرح موسى راز وجيفري برجيل والعقيد احتياط مورك براون أنهم لن يتورعوا عن النوم أمام البلدوزرات إذا قررت الحكومة استئناف عمليات البناء في المستوطنات .

وأضاف الثلاثة قائلين : إننا لن نحكم على هذه الحكومة طبقا للأيديولوجية التي تحدث عنها رؤسائها في السنوات الأخيرة ولكننا سوف نحكم عليها حسب أفعالها في أرض الواقع . وإذا قرر نتنياهو المضي في طريق السلام الأمن ونفذ اتفاقيات أوسلو فسوف نقف وراءه .

هآرتس ١/٨/١٩٩٦

ران كسلو

البلدوز

وعقب حصوله على ذلك المنصب الوزاري الذي خلق له بممارسة انشطته .

وبالرغم من أن اختصاصات شارون لا تمت بصلة إلى وزارة التعمير أو إلى قسم البناء الريفي، إلا أنه صب اهتمامه على موضوع الطرق، فقرر تشييد طريق أوتوستراد رئيسيين يشق أحدهما الضفة الغربية من الشرق إلى الغرب أي بدءا من كفر قاسم وحتى منطقة تافوح، وبتكلفة تتراوح بين ١٦٠ - ٢٠٠ مليون

لاشك أنه قد خابت آمال كل من تصور أن الإذلال الذي تعرض له شارون عند تشكيل الحكومة سيسهم ولو بقدر ضئيل في تغيير نهجه، وحقا أن ما تعرض له شارون هذه المرة يعد هينا بالمقارنة بتلك الصعاب التي اجتازها من قبل والتي تذكر من بينها مشكلة إقالته من منصب وزير الدفاع . لكن الإذلال الذي تعرض له لم يؤد إلى تحجيمه إذ بادر بتكثيف انشطته في جميع المجالات التي تسنى له دخولها . فسرعان ما قام شارون

شيكال، وحينما قرر شارون الاهتمام بهذا الموضوع فقد تبوأ مكانة الزعيم المسئول عن أحد المجالات المهمة التي يتعين على حكومة نتانياهو الاهتمام بها.

وبالرغم من أن الحكومة الإسرائيلية الجديدة لم تحدد بعد سلم أولوياتها القومي إلا أن شارون حدد كما يبدو وجهة الحكومة، فشارون يرغب في أن يفوق اهتمام الحكومة بالأراضي اهتمامها بالتطوير اللازم إحداثه في داخل إسرائيل. وفي حقيقة الأمر فما زال الغموض يكتنف سياسة الحكومة الاستيطانية، فمن الملاحظ أنه في الوقت الذي يكتفى فيه نتانياهو بإجراء محادثات مع قادة المستوطنين فإن شارون يسارع ببثاء طرق سريعة لعشرات الآلاف من المستوطنين الذين لم يصلوا بعد إلى المناطق، وفي الواقع فليس هناك أي تناقض بين سياسة الحكومة الإسرائيلية وبين سياسة شارون، وأن وجه الخلاف الحقيقي بين الطرفين يقتصر على أن شارون يتبع أسلوباً فجاً.

وبالرغم من أن التصريحات الرسمية أوضحت أن المستوطنين لم يتوصلوا خلال لقائهم مع نتانياهو إلى أية نتائج إيجابية إلا أن المستوطنين أحسوا بالارتياح من هذا اللقاء، فمن المحتمل أن يكون الطرفان قد اتفقا خلال لقائهما على عدم الإعلان عن كل ما تم الاتفاق عليه، بل ومن المحتمل أن يكون قد تم التسليم بوجهة النظر التقليدية القائلة بأن ممارسة الأنشطة الاستيطانية أكثر أهمية من التحدث عنها.

ويمكننا أن نتعرف على طبيعة السياسة التي ستنتهجها

الحكومة في المستقبل من خلال التوقف عند بعض التعبيرات السياسية المستخدمة، والتي نذكر منها التعبيرات التالية: «أنه من الأهمية بمكان تطوير جميع أجزاء الوطن»، و«من الواجب تكثيف المستوطنات»، و«خلق منظومة من المستوطنات على امتداد الطرق الدائرية»، كما يتردد حالياً ذلك الزعم القائل بأنه من الواجب ألا يقل نشاطنا الاستيطاني عن أداء الحكومة السابقة.

وفي حقيقة الأمر فقد ازداد عدد المستوطنين بنسبة ٤٠٪ أو ٥٠٪، ومع هذا فقد تركزت هذه الزيادة في جميع المناطق المحيطة بالقدس. وإذا كانت التسوية النهائية تتحدث عن إقامة دولة فلسطينية على ٩٠٪ من أراضي الضفة شريطة أن يتم ضم ١٠٪ من تلك الأراضي إلى إسرائيل حتى يظل المستوطنون تحت سيادة إسرائيل فإنه يمكننا هنا تصور أن نتانياهو وشارون لا يعتزمان رغم اختلاف أسلوب كل منهما عن الآخر السير على ذلك الدرب.

والجدير بالذكر أن اهتمام شارون بموضوع الطرق يعد استمراراً لسياسة الحكومة السابقة، فقد أعدت وزارة البناء والسكان في عهد بيريز والتي كان يتزعمها آنذاك بنيامين بن اليعازر عدة مشاريع لشق هذه الطرق، ولكن أرجأت الحكومة تنفيذها لعدم توفر الميزانية خاصة أن بيريز رفض هذه المشاريع لتخوفه من أن تلحق الضرر بمسيرة أوسلو.

الإستيطان .. إلى أين ؟

معاريف ١٩٩٦/٨/٥

أوري أفنيري

التاريخية بين الشعبين، بينما اليد الأخرى استمرت في بناء المستوطنات. " ولم يكن هناك خيار " هذه هي العبارة التي كان يقولها الغشاشون عندما يضبطون متلبسين بفعالهم . فقد وقع شارون على اتفاقيات لبناء عشرة آلاف منزل ولم يكن هناك خياراً

أنه كذب وإفك..

في غداة التحول في السلطة في عام ١٩٩٢ تحدثت مع وزير الإسكان بنيامين بن اليعازر وقال أنه طرح اقتراحاً على الحكومة لسن قانون يلغى هذه العقود والاتفاقيات مع دفع تعويضات مناسبة.

ولكن حكومة العمل - ميرتس لم تمض في هذا الطريق . فقد شقت الحكومة الطرق التي خطط لها شارون . وتم الكشف مؤخراً عن واحد من هذه الطرق. أقيم حول رام الله ويؤدي إلى أي مكان ولايخدم أي قطاع من السكان حتى المستوطنين أنفسهم . ولكنه أقيم حتى يكون بمثابة سور يحاصر المدينة ويمنعها من النمو كأي مدينة طبيعية يعيش فيها السكان ويتكاثرون . ومن الذي أقام هذا الطريق ؟ أنها حكومة العمل - ميرتس . أي أن هذه الحكومة عملت طوال أربع سنوات في

ثور هائج أطلقوه على محل لببيع منتجات الخزف والصيني أو بلدوزر بدون سائق يسير مسرعاً في الحى يدهس ويصدم ويدمر ويقتل .

هذه هي الصورة التي يلصقونها بصفه عامه باريل شارون. واما أنا فأني أشبه بمدمن مخدرات مرت عليه أربع سنوات ألقع خلالها عن تعاطي المخدرات، والان وضعوا أمامه جرعة كبيرة من المخدرات. مخدرات أسمها المستوطنات. ولكن هذا التشبيه غير دقيق ، حيث أن شارون لم يكف عن العمل خلال السنوات الأربع الماضية بل العكس هو الصحيح، حيث أنه كان يعمل بطاقة كبيرة جداً . ويمكن القول أن مهمة شارون كان يقوم بها الآخرون قبل بيرس وشركائه .

وهذا هو الاكتشاف المهيّن للغاية منذ أن مزق التحول الذي صاحب الانتخابات قناع الغش والخداع، والنتائج تدل على نفسها . ففي السنوات الأربع لحكم العمل وميرتس تم إنشاء أربعين ألف مستوطنة جديدة. وكان كل شيء يتم بهدوء وبسرية. مثلما يفعل اللصوص في الليل. وهذا هو الأسلوب الذي لا تحترقه الإحزاب العمل.

فقد كانت هناك يد توقع على اتفاقية أوسلو التي تضمن المصالحة

المناطق الفلسطينية حسب خطة شارون ونفذت سياسته شارون .

وقد سعى شارون نفسه لتوضيح اهداف هذه السياسة اكثر من مره . ومن بين هذه الاهداف قطع المناطق الفلسطينية بالطول والعرض من اجل حبس الفلسطينيين في احياء ضيقة او جزر صغيرة في بحر من الاحتلال الاسرائيلي . فكل مدينة فلسطينية سوف تكون محاطة بحزام من المستوطنات حتى يكون من الممكن في اي وقت فرض الحصار عليها وتجويعها واخضاعها .

والسؤال الذي يطرح نفسه الان هو : فيما كان يفكر شمعون بيرس عندما نفذ سياسته شارون ؟

الان وبعد شهرين من الانتخابات نجده يعلن انه يعترض على خطة يوسى بيلين . فقد اقترح بيلين اقامه دولة فلسطينية مخربه ومقسمة الى اثلاء مع ضم كل الكتل الاستيطانية الى اسرائيل . وهذا بالطبع لايتفق مع الشرق الاوسط الجديد الذي ننادى به . انن ماذا يمكن ان نقترح على الفلسطينيين ؟ هناك فقط بديل واحد وهو خطة شارون ولكن في غلاف اخر . وقد اتضح ان اتفاقية اوسلو "ب" قد فصلت بواسطة بيرس من اجل خدمة هذه الخطة وحتى تكون حدود " المنطقة سي " متفقة مع حصار شارون . هذا هو انن يوم الاحتلال الاسرائيلي الذي سوف يشمل جميع الاحياء الفلسطينية .

وهناك سؤال : اين كان حزب ميرتس خلال هذه السنوات الاربع ؟ وفي الوقت الذي اتسعت فيه المستوطنات بنسبه

٥٠٪؟ وهناك سؤال اخر ايضا : اين كان نشطاء حركة السلام في ذلك الوقت . اين كان منيرو العموم والسكرتاريون واين كانت اللجان العليا واللجان الصغرى؟ هل عادوا الان بصورة مفاجئة الى العمل؟ ويعتدون بالابلاغ عن اي توسيع جديد في المستوطنات؟ لقد شاهدوا كل شيء طوال اربع سنوات ولزموا الصمت، واسكتوا وسائل الاعلام المخلصة لهم .. لماذا؟ لان هذه الامور تمت بواسطة حكومتهم . والان سوف تستمر هذه السياسة على الملا وبشراة لا تتوقف بواسطة رجل الاستيطان الاول .. ولكن الى اي شيء سوف يؤدي هذا التطور ؟

لقد تمت تجربة هذه السياسة قبل ذلك في جنوب افريقيا حين اقام النظام الحاكم ما يسمى الاحياء المخلقة "بختوستان" . والتي منحت كماوطن للقبائل البنوتو وكان من المفروض ان تدير القبائل حياتها في هذه الاوطان . تحت اعين نظام الحكم الابيض الذي كان يحيط بهم من كل جهة .

والنهاية معروفة، واسالوا نيلسون مانديلا .

ولكن الفلسطينيين ليسوا من قبائل البنوتو . حيث انهم خاضوا حرب تحرير ناجحة ضدهم . واكثر من مائه دولة تعترف الان بدولة فلسطين التي يرفرف علمها بين الدول المشاركة في دورة االتنا الاوليمبية .

ولن يكون هناك اي حل ولن يتم التوصل الى اي سلام بدون اقامة دولة فلسطين الى جانب دولة اسرائيل . وخطة شارون تهدف كما هو معروف الى منع حدوث هذ الامكانية ، اي منع التوصل الى حل يؤدي الى حدوث السلام الى الابد . ولك الموت ايتها الحكومة .

نائب وزير الاسكان يخطط لبناء حوالي ٦٥٠٠ شقة للمتدينين بالقرب من مدخل القدس

هارتس ٦ / ٨ / ١٩٩٦

شحر ايلان

يوجد تجمع كبير للمتدينين فسيتم بناء ٧٠٠ شقة فقط . كذلك تضم الوثيقة بناء ثلاثة الاف شقة في القدس، ولكن بدون تفاصيل . ووفقا للتكهنات، تتجه النية إلى اقامه حي سكني جديد في دائرة شتير عند المدخل الى ناكا يعقوب .

كذلك يخطط بروش لاقامة حيين سكنيين دينيين بالقرب من المدخل الرئيسي للقدس . وهذا التخطيط والبناء سوف يستمران عدة سنوات، الى الاول مخطط له في هضبه الونا « ٢٥٠٠ شقة » وسوف يصبح استمرارا طبيعيا لحي راموت في شمال المدينة ، الذي اصبح دينيا في اقلية . اما الحي الثاني فمخطط له في وادي الارز القريب من حي نفتوح حيث سيتم بناء اربعة الاف شقة . وهذا المشروع يثير نقدا عاما بسبب الاعتداء على المناطق الخضراء عند مدخل القدس والخروج على قواعد التخطيط حيث يتم البناء في المناطق الجرداء بالمدينة وليس في الوديه .

وفي المدينة الدينية بيتار جنوب القدس يخطط لبناء ٩٠٠ شقة . وهناك ٥٥٠٠ شقة اضافية في مرحلة التخطيط ، ولكن ليس واضحا متى سيعلم بروش على عطاءات لبناء هذه الشقق . ويدرس المتدينون في الفترة الاخيره امكانية انشاء حي سكني في معلية ادوميم شرقي القدس .

يخطط نائب وزير البناء والاسكان ، مائير بروش ، بناء ١٥ الف شقة للمتدينين داخل حدود الخط الاخضر حتى نهاية ١٩٩٨ . الى جانب البناء في المدن الدينية في المناطق «بيتار وكريات سفر» .

في القدس ينوي بروش بناء حوالي عشرة الاف شقة للمتدينين منها ٦٥٠٠ شقة بالقرب من المدخل الرئيسي للمدينة

وقد جاء في وثيقة اعدتها وزارة الاسكان، تفاصيل خطط البناء للمتدينين حتى نهاية ١٩٩٨ وهي: ٧٠٠٠ شقة في العاد (مازور) وهي مدينة دينية جديدة مخطط لها في منطقة موديعين . وفي منطقة روش هاعين سيتم بناء الف شقة للمتدينين .

وعلى أرض مستوطنة زنوح، القريبه من بيت شمش تم التخطيط لبناء حوالي ٢٣٠٠ شقة .

ومن المتوقع ان تتحول منطقة رخم بالقرب من حيفا الى اهم تجمع ديني في شمال البلاد ، ووفقا للتخطيط سيتم بناء ٣٥٠٠ شقة فيها . وفي صفت سيتم بناء ٢٥٠ شقة . وفي عسقلان سيتم بناء ثلاثة الاف شقة . اما في اشدود ، حيث

زيارة نتانيا هو

للقاهرة

هآرتس ١١/٧/١٩٩٦

رئيس شيف

أكاذيب نووية

أما وزيرة البحث العلمي المصرية د. فينيس كامل فقد أدركت أن ترويج هذه الأخبار على هذا النحو المثير قد يخلق حالة من الخوف، فأنكرت احتمال تعرض مياه مصر الجوفية إلى التلوث بسبب نفايات إسرائيل النووية، كما ذكرت صحيفة الشرق الأوسط الصادرة في العاصمة لندن ونقلًا عنها «أن إسرائيل تحرص على الإشراف على أداء مفاعلها النووي حيث إن أي تسرب إشعاعي سيلحق بها أضرار جسيمة قبل أن يلحق الضرر بأية جهة أخرى».

وفي هذه المرة فإن المزاعم تتعلق بموقع المفاعل النووي، والخطر الذي يشكله على خزانات المياه، وقد التقيت لهذا الغرض باثنين من الباحثين الجيولوجيين وهما د. يوسف برطوف الرئيس السابق للمعهد الجيولوجي والذي يشغل حالياً منصب كبير علماء إدارة علوم الأرض في وزارة الطاقة، والدكتور يحزقال فيلر العامل بشعبة التأمين بلجنة الطاقة النووية.

ويتضح من الوثائق أنه قد عرض على رئيس الوزراء الإسرائيلي ديفيد بن جوريون إقامة المفاعل النووي في منطقة الكرمل أو في ديمونا، ومن المؤكد أنه لو كان تم اختيار موقع الكرمل لكان الأمر سيهدد بالتأكيد مصادر المياه، وقد تمت دراسة إمكانية وقوع أي زلزال قبل إقامة المفاعل، ودرست هذه القضية بسبب القرب النسبي من منطقة الحدود السورية - الأفريقي، وكان التصور السائد أنه لو وقع زلزال بجنوبي البحر الميت بقوة سبع درجات بمقياس ريختر فإنه بمقدور المفاعل تحمله بل وتحمل أية هزات

تقوم الصحافة المصرية حالياً بترويج أكاذيبها النووية ضد إسرائيل، وتفيد الأكاذيب هذه المرة أن إسرائيل تشيد مفاعلاً نووياً جديداً بالقرب من الحدود المصرية، وفي حقيقة الأمر لم يعد هناك أي مبرر لأنكار هذه الأكاذيب، وكانت حملتها السابقة التي انتهت خلال الآونة الأخيرة قد شكلت نزوة لا مثيل لها، وكانت تلك الحملة قد بدأت في شهر مارس الماضي، أي بعد أن بث التلفزيون الإسرائيلي برنامج «نظرة أخرى» الذي أعرب المشاركون فيه عن تخوفهم من احتمال حدوث تسرب نووي يهدد مصادر المياه الجوفية في منطقة ديمونا، ومن أن يؤدي وقوع أي زلزال إلى تسرب النفايات النووية.

وعقب بث ذلك البرنامج تناقلت الصحف العربية وفي مقدمتها الصحافة المصرية أنباء وتصريحات عديدة كان من بينها «لقد اعترف التلفزيون الإسرائيلي أن إسرائيل تتسبب في تلويث المياه العربية»، بل وطرح السفير المصري في إسرائيل محمد بسيوني تساؤلات بخصوص هذا الموضوع على وزير البيئة. كما توجهت الجامعة العربية وإيران إلى اللجنة الدولية للطاقة النووية، وطالبتا باخضاع إسرائيل للتفتيش النووي. واكتفت هذه اللجنة التي يقتصر نشاطها على الإشراف على المواد النووية بإصدار بيان جاء فيه «أن إسرائيل لم تقدم أي تقرير يفيد بتعرضها إلى أي حادث نووي». وتجدر الإشارة هنا إلى أن إسرائيل ملزمة بمقتضى الميثاق الموقع عليه بإبلاغ اللجنة بأي حادث تتعرض له».

أضخم، وأن الخطر لا يتمثل في احتمال انهيار المفاعل بقدر ما يتمثل في إصابة عدد من الأنابيب بالمفاعل الأمر الذي قد يعرض المفاعل إلى وضع بالغ الحساسية.

وتجدر الإشارة إلى أنه لم يتم التصديق على الموقع الذي اختارته إحدى شركات الكهرباء في منطقة شفته لخطورة تعرضه في هذا الموقع إلى أي زلزال ناهيك عن قربيه من منطقة تكثر بها على نحو نشيط حركة التربة. وقد طالب المسؤولون عن الشركة بتغيير الموقع خشية حدوث انشقاق في القشرة الأرضية في حالة حدوث زلزال، وخشية تلويث المياه.

وهناك قضية أخرى متعلقة بخزان المياه الجوفى في المنطقة، وفي واقع الأمر فليس لهذه المياه صلة بمصادر المياه الأخرى، كما أنها لا تتجدد. وحينما سالت البعض عن الأسباب التي جعلتهم لا يسمحون لمسئولى الهيئة الهيدرولوجية بالتعرف على ما إذا كانت هذه المياه قد

لوثت من جراء الإشعاع النووى، فقد أجابوا أن هذه الهيئة قد تقوم في مثل هذه الحالة باستخدام القانون، وبحث الأمر من كل جوانبه، وعلى أية حال فإن الكثوفات التي يقوم بها مسئولو اللجنة الدولية للطاقة النووية كل ثلاثة شهور كشفت عن أنه لم يحدث مثل هذا التلوث.

وقد كشفت البحوث التي أجراها الجيولوجيون في منطقة المفاعل النووى منذ ثلاث سنوات أنه توجد في المنطقة عدة طبقات نووية، وأن الطبقة الأولى تقع على عمق عشرة أمتار، وأن الطبقة الخامسة تقع على مساحة من عشرات الأمتار، وعلى عمق مئة وخمسين مترا، وقد اتضح أنه توجد على عمق عشرة أمتار «عدسات» مائية على طبقات طفلية، وأن هذه المياه مياه غير متحركة وأنها صالحة للشرب، ولكن الأهم من هذا وذاك أنه لا يوجد أي تلوث بها.

وبالرغم من أن كل ما تقدم ينطوى على إجابة مطمئنة بشأن مسألة تلوث المياه إلا أنها لا تشفى الغليل بشأن مسألة ما إذا كانت إسرائيل تعمل وفقا لمعايير الأمان الدولية.

مشكلاتنا في مصر

هاتسوفيه ١١/٧/١٩٩٦

يعقوب ادلشتاين

فإن عمرو موسى ليس على علم ببعض الاتفاقات التي يتم التوصل إليها مع الرئيس مبارك بشأن بعض المواضيع السياسية إذ إنه مستمر في اتباع نهجه، وكأنه لم يتم التوصل إلى أي اتفاقات مع مبارك. ولا ندرى حقا ما إذا كان مبارك ينسق الأدوار مع موسى، أم أن وزير الخارجية يتبع سياسة مستقلة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه حينما قام الزعيم المصرى أنور السادات بالتوقيع على أول اتفاق سلام مع إسرائيل فقد فرضت بعض الدول العربية وفي مقدمتها سوريا المقاطعة على مصر، ومع هذا فقد ساء الهدوء فيما بعد، وهدات عاصفة الغضب التي هبت على القاهرة. وفيما يتعلق بالعلاقات الراهنة بين الرئيس المصرى حسنى مبارك وبين نظيره السوري حافظ الأسد فإنها على ما يرام إذ إن كلا منهما في حاجة للآخر، ومن ثم فلا يهاجم الأسد مبارك بسبب ارتباطه باتفاق سلام مع إسرائيل، كما أن مصر عادت لتشغل من جديد موقع الريادة في المنطقة، الأمر الذى يدفعها إلى تبني سياسة الهجوم المستمر على إسرائيل.

تلحق السياسة التي تنتهجها مصر أشد الضرر بإسرائيل، فالسياسة التي تتبعها تتماشى مع سياسة الدول التي على عدااء مع إسرائيل، حيث يهاجم وزير الخارجية المصرى عمرو موسى إسرائيل في المحافل المحلية والعالمية، كما أنه يهدد الحكومة الإسرائيلية، وتدعو مصر إلى عقد مؤتمرات قمة عربية، بل ويرفض الرئيس المصرى حسنى مبارك زيارة إسرائيل. وقد طالب عمرو موسى خلال الخطاب الذى القاه في مؤتمر مستقبل الشرق الأوسط الذى نظمته جامعة هارفارد والذي عقد في لندن بانسحاب إسرائيل الفوري من الخليل، والعودة إلى مائدة المفاوضات مع ياسر عرفات، بل وهاجم الخطوط الأساسية للحكومة الجديدة.

وكان من بين ما ذكره في خطابه أن السلام لن يتحقق إلا على أساس مبدأ «الأرض مقابل السلام»، وطالب بانسحاب إسرائيل إلى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، ومنح حق العودة للفلسطينيين والاعتراف بحقهم في تقرير المصير. وفي حقيقة الأمر فإنها ليست بالمرّة الأولى أو الأخيرة التي يهاجم فيها وزير الخارجية المصرى إسرائيل. وكما يبدو

إن النهج الذي تتبناه مصر إزاء إسرائيل يعد نموذجاً صارخاً «للسلام البارد» فبالرغم من وجود علاقات رسمية بين البلدين إلا أن هذه العلاقات ليست على مايرام. وتحاول مصر عرقلة محاولات إسرائيل لإقامة علاقات مع الدول العربية والإفريقية، وتزعم مصر بخصوص هذا الشأن أنه يتعين على هذه الدول التنسيق معها بوصفها زعيمة للعالم العربي.

إن السياسة المصرية تعد نموذجاً لكيفية تحويل السلام الرسمي إلى حرب سياسية، وحققا فليس هناك علاج لهذا السلام البارد، كما أنه ليست هناك أية وسائل لعقاب مصر لاتباعها هذه السياسة المتعنتة. وفي الواقع فإن اتباع مصر

لسياسة معادية لإسرائيل يؤثر في الحال على علاقات إسرائيل بالاردن وبسائر الدول العربية التي قررت افتتاح مكاتب مصالح في إسرائيل. فليس من الممكن بعث الدفء في أوصال علاقاتنا مع الاردن في ظل الفترة التي تتسم فيها علاقاتنا مع مصر بالبرودة.

وكما هو معروف فقد كان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو يعتزم زيارة الاردن عشية توجهه إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن الاردن أوضح أنه لا يرحب بهذه الزيارة إذ إنه لا يود أن يبدو في صورة الجهة التي تقف في طليعة الدول العربية التي تقيم علاقات مع إسرائيل، حيث أن مثل هذا الأمر قد يلحق الضرر بمكانته في العالم العربي.

توجيهات قبل الزيارة

معاريف
١٩٩٦/٧/١٧

عويد جرانوت

أن بنيامين نتانياهو يعد العدة قبل سفره إلى مصر. وعلى الرغم من أن وزارة الخارجية لم تعد لزيارة رئيس الوزراء للولايات المتحدة الأمريكية إلا أنه قد طلب منها هذه المرة أن تعد «برنامج عمل» ونهب نتانياهو بنفسه للاستماع إلى بعض النصائح الطيبة من رئيس الدولة والذي خصص كثيراً من وقته لمبارك.

ونظراً لذلك فإنه من الممكن أن توجه إلى رئيس الوزراء، بالإضافة إلى التمنيات الطيبة، بعض النصائح عشية سفره إلى القاهرة، وحتى يكون هناك توازن سنوجه أيضاً بعض النصائح إلى مبارك قبل أول لقاء له مع رئيس وزراء إسرائيل ومن حق كل زعيم منهما أن يأخذ النصيحة أو أن يرفضها ونبدأ أولاً بنتانياهو:

تحسن صنيعة يا سيدي رئيس الوزراء إذا امتنعت عن الحديث أمام الرئيس مبارك عن رغبتك في إقامة نظام حكم ديمقراطي في مصر. وهناك عدة أسباب لذلك ونظراً لضيق الوقت فسوف نذكر هنا بعض هذه الأسباب فقط وليس كلها:

١. أن مبارك لا يعتبر نفسه بأي حال من الأحوال زعيماً غير ديمقراطي.
٢. أن طرح هذا الموضوع سوف يضع صعوبات أمام المحادثات بينكما.
٣. أن التجربة الجزائرية تثبت أن الديمقراطية الآن في الدول العربية سوف تؤدي إلى تهديد محاولات تحقيق السلام الأمن

في المنطقة. وبدلاً من التأكيد على الممارسة الديمقراطية كعنصر يفرق بين إسرائيل وبين جيرانها من الأفضل التركيز على القاسم المشترك لإسرائيل والانظمة العربية المعتدلة، أي محاربة الارهاب وظاهرة التطرف.

لا تصر على أن يقوم مبارك برد الزيارة حيث أنك سوف تقابل برفض مهذب.

ليس هناك داع لأن تشنكى للرئيس مبارك لما يبدو في بعض الاحيان انها معركة ضد إسرائيل يديرها وزير الخارجية المصري عمرو موسى حيث أن مبارك وموسى ينسقان فيما بينهما وأن موسى ليس كوكباً منفصلاً ووحيداً في الفضاء وبصفة عامة فإنه يقول ما يريد رئيسه.

حاول أن تمنح مبارك الشعور بأنك تقدر الدور الرائد لمصر في العالم العربي ورغبتها في لعب دور حيوي وفعال في عملية السلام. وتعد بأنك سوف تبلغه بأي تطور ايجابي في المسار الفلسطيني أو السوري. وأما فيما يتصل بالتطورات السلبية فإن السوريين والفلسطينيين فسوف يبلغونه بها بأنفسهم.

هذه فرصة للاعراب له عن قلقك من أي تراجع في عمليات التطبيع بين مصر وإسرائيل كما حدث في الفترة الأخيرة بما في ذلك وضع عقبات أمام رجال الأعمال المصريين الذين يذهبون إلى إسرائيل. وقل لمبارك إنك تشعر بخيبة الأمل لأن وسائل الاعلام العربية، شأنها شأن وسائل الاعلام الإسرائيلية لم تمنحك ولو حتى يوم واحد من

يتناسب مع جدول الأولويات الخاص بك والخاص
بنتانياهو أيضا وهذا سوف يمنع حدوث انفجار بينكما
في اللحظة الأولى.
- يجب أن تقترح على نتانياهو إقامة خط تليفوني مباشر
بينكما.

توقف عن الحديث في المسألة النووية حيث ان رئيس
وزراء إسرائيل الجديد لن يوقع على أى تعهد كتابى مثلما
حدث مع شمعون بيريز بشأن التنازل عن الخيار النووى
فى مقابل السلام.

- ان الولايات المتحدة الامريكية هى ملعب نتانياهو وهو لا
يعرف العالم العربى جيدا. وحاول ان تقوى قاموسه
بمصطلحات المشرق الأوسط السياسية. حيث اننا لا
نستطيع ان نشاهد من موقعنا ما يمكنك ان تشاهده من
موقعك.

- قبل زيارتك القريبة للولايات المتحدة، اطلب من نتانياهو
نصيحة كيف يمكن التنازل عن المساعدات الامريكية دون
ان تفقد سنت واحد. اتمنى لكما النجاح.

الاحسان والعطف.
ان القضية التى سيتم التركيز عليها فى محادثاتك مع
مبارك هى مبدأ الأرض مقابل السلام.
وها هى بعض النصائح للرئيس مبارك

- يجب ان يكون تفكيرك ايجابياً، حيث انه من الممكن ان
يكون هناك سياسى برجماتى يختفى وراء نتانياهو
الايدلوجى المتشدد. وانه من الممكن ان تجد معه لغة
مشتركة، واطلب ان يحضروا اليك كتبه حيث ان الرئيس
كلينتون قرا فيها.

- ان نتانياهو ينوى الجرى لمسافات طويلة ليس لمدة
اربع سنوات ولكن لمدة ثماني سنوات، وهو لا يرغب فى
إثارة ازمتات كبيرة ويرغب فى اى تطور سياسى من
شأنه ان يدهش العالم باكملة مثلما فعل مناحم بيجين
ومثلما فعل اسحق رابين. وإذا نجحت فى تقديم
المساعدة له فى هذا الصدد فسوف يمكنكما العمل سوياً.

- حاول ان تركز مع نتانياهو على المسار الفلسطينى وان
تخفف من الضغط فيما يتصل بالمسار السورى. وهذا

هأرتس ١٩٩٦/٧/٣٠

ران كسلو

اختبار للسلام الأمن

كان من الأفضل كثيرا لو أدت الخيوط إلى سوريا أو على
الأقل إلى طهران، وليس إلى أى جماعة أمريكية متطرفة.
الا ان الارهاب هو الارهاب، وهو يضرب ليس فقط فى
اتلاننا بل وايضا فى ضواحي بيت شمش وقضى على
حياة ثلاثة اشخاص من اسرة واحدة تقريبا فى نفس
الوقت الذى انفجرت فيه قنبلة اتلاننا، رغم عدم وجود
صلة بين الحادثين وقد صاحب انفجار اتلاننا ضجة
اعلامية صاخبة، أدت إلى نسياننا فى إسرائيل، بعض
متابعينا، ولكن فى النهاية فإن بيت شمش اقرب الينا من
اتلاننا وضحايا الحادث هناك اقرب الينا من ضحايا
حديقة القرية الاوليمبية.

حقا ان الاعتداء فى بيت شمش (وهو الثانى منذ
الانتخابات ولكنه الاول فى عهد الحكومة) لم يؤد إلى
خروج مظاهرات امام منزل رئيس الوزراء أو صيحات
وهافات مثل «عد إلى بيتك يا نتانياهو»، ولكننا سمعنا
بعض اصوات الخوف التى عبرت عن احساسها بالمرارة

كان ذلك الاعتداء الارهابى الذى وقع فى اتلاننا أو انفجار
طائرة شركة T. W. A، كافيين لتعزيز اراء رئيس الوزراء
الإسرائيلي بنيامين نتانياهو. حيث انه فى مقدور نتانياهو
ان يرسل برقية للرئيس كلينتون، لا يعرب فيها فقط عن
مشاطرته نكبته، بل وان يعرض عليه المعاونة. فى هذه
المناسبة قد يعتقد الآخرون أن رئيس حكومتنا خبير دولى
فى مجال مكافحة الارهاب، بل وانه الف كتابا عنه. كذلك
تعتبر هذه الحوادث مفيدة لوضعنا الدولى. فهى ترفع من
درجة أهمية الارهاب الدولى وتجعل من مشكلتنا مع
الارهاب جزءا من المشكلة العالمية وربما ايضا ينسون
للحظة هذا الشك تجاه الحكومة الجديدة فى إسرائيل فيما
يتعلق بعملية السلام مع الفلسطينيين أو مع سوريا.

حقا انه من المؤسف انهم فى حادث اتلاننا لم يتشككوا فى
انه وراء هذا الاعتداء تقف منظمات إرهابية عربية أو
إسلامية، اما المباحث الفيدرالية فانها تبحث عن (رجل
ابيض ذى لهجة جنوبية)، وليس صاحب ملامح شرقية.

بسبب الوضع الأمني في المنطقة وعدم مشاركة الوزراء في جنازة الضحايا. ولن يكون هذا الخوف من فراغ في مكتب رئيس الوزراء، إذا لا قدر الله تكررت الحوادث الإرهابية في المستقبل لأن هذه الأصوات سوف تتزايد، فمئذ أربع سنوات تلقى الليكود أيضا عدة لعنات غاضبة بعد الاعتداءات التي حدثت آنذاك.

ظواهر أولية:

ويمكن القول بأن هذه مجرد ظواهر أولية يجب أن تثبت مصداقية شعار الليكود أثناء الانتخابات والذي رفعه نتانياهو «سنصنع السلام الأمن». والمشكلة تكمن في الترجمة العملية التي اعطاها نتانياهو لهذا الشعار عندما قال «لن تكون هناك عملية سلام لو ظل الإرهاب موجودا». وهذا كلام لا يؤدي إلى أي شيء. الشيء الوحيد الذي يمكن أن يؤدي إليه هو وقف عملية أوصلو، ولكنه لن يؤدي إلى القضاء على الإرهاب. لن تتغير الحقيقة الأساسية بسبب تغيير الحكومات. في عالم اليوم أصبحت العمليات الإرهابية ممكنة جدا حتى في الأماكن التي لا تشهد أحداثا عرقية، والدليل على ذلك، الانفجار الذي وقع

في الدورة الأوليمبية. أعمال الإرهاب تتزايد مع تزايد التوتر الطبقي، وقد أصبحت جزءا من الواقع اليومي في الأماكن التي تشهد صراعا بين الشعوب، مثلما هو الحال في أيرلندا أو عندنا. وهذه الأعمال مستمرة حتى في ظل عملية الوفاق، مثلما هو الحال في أيرلندا وعندنا بعد اتفاقيات أوصلو. ستقل هذه العمليات فقط عندما تؤدي العملية السلمية إلى تسوية مقبولة لدى الشعبين.

والعكس صحيح، لو أدت الأعمال الإرهابية إلى وقف عملية الوفاق، فإن الإرهاب لن يتوقف فقط، بل سيزداد، صحيح أنه من الممكن إعادة ملء سجوننا بالآلاف من الفلسطينيين، ويمكن عودة جيش الدفاع إلى التجمعات السكانية من أجل «أن نمسك بزمام الأمن في أيدينا» ولكننا سبق وأن أجرينا مثل هذه المسرحية.

تلك هي الحقيقة التي لا تتماشى بالضبط مع شعار «السلام الأمن» الذي أطلقه نتانياهو وتفسيراته المختلفة. ويحتمل أن تضطر حكومة نتانياهو لأن تدرك ذلك بطريقة غير سهلة. والمشكلة هي أننا جميعا سوف نجتاز هذا الاختبار معا.

هأرتس ١٩٩٦/٧/١٩

تسفي برئيل

اختبار لمبارك

وكان مصدر إسرائيلي قد صرح قبل لقاء القمة العربية الذي عقد في القاهرة قبل شهر قائلاً «إذا كان الملك الحسن الثاني لم يشارك في المؤتمر والملك حسين مستمر في تأييد عملية السلام وأما دول الخليج فقد شاركت من خلال الاعراب عن التحفظ فإنه ليس هناك شيء يمكن أن يدفعنا إلى الشعور بالخوف. حيث أن هذه القمة لن تكون خطيرة ولن تكون لها أسنان، وعلى الرغم من الآمال السورية التي لم تتحقق في هذا المؤتمر بما في ذلك وقف التطبيع مع إسرائيل وتجميد عملية السلام والتنديد بسياسة حكومة إسرائيل، إلا أنه من الممكن الاعتقاد بأن هذا كان لقاء عربي هام آخر، هام لمجرد عقده ولكنه يفتقد الآثار العملية ومن هنا جاءت المفاجآت غير السارة».

إن باقية الزهور التي وضعها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو على قبر أنور السادات يفند الأساس الذي يبنى عليه نتانياهو عملية السلم الخاصة به ونحن نعلم أن الإرهاب والسلام كانا يسيران جنباً إلى جنب وبدا بيد. ومبارك ليس في حاجة كي نضرب له مثالا من الماضي. حيث أنه هو نفسه كان هدفاً للإرهاب الإسلامي الذي جاء من السودان. وعلى الرغم من ذلك لم يتروّد في دعوة زعيم السودان للمشاركة في مؤتمر القمة الذي عقده بل وبدأ في إجراء محادثات حول تحسين العلاقات بين الدولتين ولكن مبارك لم يرغب فقط في أن يسقط بالامس هذه النظرية بل أراد أيضا أن يضع حد للامبالاة الإسرائيلية التي ترى أن البلاغة تستطيع أن تحقق كل شيء.

وقد رفض الملك حسين في بداية الامر لقاء نتانيا هو قبل سفره إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكانت تقديرات الموساد الإسرائيلي هي أن الملك سوف يتورط إذا شوهده وهو أول من يعانق رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد. ولذلك تم الاتفاق على عقد لقاء ولكن لم يتم تحديد موعد له. وبعد ذلك أعلن حاكم قطر أنه لن يفتح مفوضيه تجارية في إسرائيل إلى أن تتضح الأمور. وكان من المفروض أن يتم افتتاح هذه المفوضية قبل عدة أسابيع في مقابل افتتاح المفوضية الإسرائيلية في قطر. وبعد ذلك حدثت محاولة لهبوط طائرة نتانيا هو في المغرب بعد زيارته للولايات المتحدة الأمريكية. حيث أن هبوط الطائرة في المغرب كان شيئاً تقليدياً في عهد رابين وشمعون بيريز، ولكن الملك المغربي رفض بأب الطلب وطلب تأجيل الزيارة إلى موعد آخر.

وفي نهاية الأسبوع الماضي عقد في عمان، أقرب صديقات إسرائيل في منطقة الخليج لقاء لوزراء خارجية دول اعلان دمشق - وهي دول الخليج الست بالإضافة إلى مصر وسوريا.

وتجدر الإشارة إلى أن اسم إسرائيل وخاصة رئيس وزرائها أصبح في الوجد. والديبلوماسية المعقولة التي أراد حاكم عمان اتباعها في هذا اللقاء لم تنجح. حيث أدلى الوفد الكويتي بتصريحات لاذعة للغاية. وذلك لاعتقاد الكويت أن إسرائيل حليف لتركيا التي تعتبر هي الأخرى الحليف غير العربي للعراق. أن التقارب الإسرائيلي التركي خلق حلم الكتلة الاستراتيجية كبديل مناسب للكتلة العربية. ولكن حدثت مفاجأة غير سارة. فقد تم تكليف نجم الدين أربكان المسلم الورع والذي يعتبر تركيا جزءاً من العالم الإسلامي، بتشكيل الحكومة

وعلى الرغم من أن أربكان أصدر تصريحات معتدلة ووعده بأنه سوف يدخل تعديلات جوهرية في سياسة حكومته والمج هذا الأسبوع إلى أن اتفاقية التعاون العسكري مع إسرائيل لن تمس، إلا أننا لم نسمع أي أحدا يتحدث عن نظام استراتيجي جديد.

وتجدر الإشارة إلى أن الرئيس حسني مبارك زار انقرة مؤخراً وأصدر بياناً مطمئناً جاء فيه أن ما حدث بين تركيا وإسرائيل ليس تحالفاً استراتيجياً أو عسكرياً ضد أي دولة عربية. ولكن مبارك الذي يريد أن يجمع الدول

العربية حوله أراد - ويبدو أنه حقق هدفه - أن يحصل على تنازل تركي، أي استعداد من جانب تركيا لتحسين علاقاتها مع سوريا. وسوريا التي تتحكم تركيا في المياه التي تصل إليها وتشعر أيضاً بأن الجيش التركي يشكل تهديداً عليها، أصبحت على استعداد الآن للتعاون مع تركيا.

أولاً: من أجل إبعاد هذا التهديد ووقفه.

ثانياً: من أجل تحييد التأثير الإسرائيلي.

ثالثاً: من أجل محاولة إيجاد التزام مصري تجاه سوريا. حيث أن سوريا التي بدأت في عملية وساطة بين إيران ودول الخليج تحاول أن تحسن العلاقات بين حليفتها وبين مصر. وبذلك تحاول أن تعد إيران كي تكون صديقة للدول العربية. وهذا الأسبوع سنحت فرصة للوساطة السورية. ولكن إذا كانت مصر ترغب في تقارب تركي معها واشراك سوريا في المفاوضات مع تركيا، فإن سوريا سوف تطلب من مبارك، مقابل ذلك، أن يوافق على إجراء مفاوضات مع إيران وليس من المؤكد أن تسفر هذه الجهود عن نجاحات، ولكن من المحتمل أن يكون موقف الولايات المتحدة الأمريكية المؤيد لنتانيا هو بدون حدود هو السبب الرئيسي وراء هذه الجهود.

وهناك دور أيضاً هام تلعبه الأردن في هذه العملية، حيث أنه باستثناء الأنباء التي تتحدث عن عقد لقاء متوقع بين الملك حسين والاسد، ذكرت صحيفة الشرق الأوسط أن سوريا والأردن قد توصلتا إلى تفاهم بشأن الاشراف على تسليح المخربين من سوريا إلى الأردن.

وقد ترددت في الأردن مؤخراً أنباء عن تغيير رئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي الذي يؤيد عملية السلام بحماس والذي يعد من أشد المعارضين لسوريا. ولذلك أصبح مبارك مرة أخرى الرجل القوي في الشرق الأوسط. حيث أنه أصبح المحور الذي تدور حوله جميع الأحداث.

وإذا كان أكبر انجاز لحكومات رابين وبيريز هو تفتيت الوحدة العربية وإيجاد شرعية لأي زعيم أو دولة عربية وقعت على اتفاقيات سلام منفردة مع إسرائيل فإن هذا الانجاز قد ذهب الآن اندراج الرياح - في الأسابيع الأولى لحكومة نتانيا هو.

هآرتس ٢١/٧/١٩٩٦

عوزى بنزيمان

اللسان ليس فى الوجنة

الناخب الإسرائيلى سوف يطلب منه تنفيذ ذلك الان. ولن يعطيه تفويضا كى يزيد من حدة التوتر فى العلاقات مع الفلسطينيين بالشكل الذى يمكن ان يؤدى إلى نشوب احداث شغب، فقد اعتمد الناخب على وعده بأنه سوف ينجح فى اجراء مفاوضات مع السلطة الفلسطينية بالطريقة التى تمزج بين المصالح الامنية مع الرغبة فى السلام وأنه سوف يفعل ذلك افضل من الحكومة السابقة. ونفس الشئ ينطبق على الوعود التى اعطاها نتانياهو إلى كل من كلينتون ومبارك والملك حسين، ونحن نأمل فى ان نتانياهو يدرك انه من المستحيل ان تكون هناك علاقات دولية حساسة عندما يكون «اللسان فى الوجنة» أى عن طريق اللف والدوران.

ان إسرائيل ليست العراق، ونحن نعرف كيف اصبحت مصداقية صدام حسين فى نظر العالم. واذا كان رئيس الوزراء يعلن على الملأ ويعود ويقول فى المحادثات الثنائية مع رؤساء الدول انه ينوى تنفيذ اتفاقيات السلام مع الفلسطينيين، فيجب ان نأخذ كلامه كما هو. وعن قريب سوف يطلب المجتمع الدولى من نتانياهو وكذلك سوف تطلب منه الجماهير الإسرائيلية ان ينفذ التزاماته. وخلال فترة زمنية قصيرة سيكون لزاما عليه ان يصدر اوامره إلى جيش الدفاع الإسرائيلى باعادة انتشاره فى الخليل، وفى شهر سبتمبر سيكون لزاماً عليه ان يتخذ قرارا بتنفيذ انسحاب آخر من المنطقة B وسيكون لزاما عليه أيضا ان يشكل لجنة تتفاوض حول التسوية الدائمة مع السلطة الفلسطينية

باستثناء بنيامين نتانياهو وحسنى مبارك لا يعرف أى أحد ما دار بينهما فى الحوار المستمر الذى جرى بينهما فى نهاية الاسبوع الماضى فى القاهرة. ولكن وعلى أى حال يمكن القول، فيما يتصل باللقاء الثنائى بين نتانياهو وكلينتون فى الاسبوع السابق لزيارة نتانياهو لمصر، ان هذا اللقاء شمل امورا لا يعلمها أيضا الا كلينتون ونتانياهو، وربما أيضا مستشار نتانياهو دورى جولد. فى الحالتين خرج كلينتون ومبارك وهما يشعران بالرضا. فقد أعلن كل منهما انه على يقين بان نتانياهو يرغب فى السلام وأنه سوف يفى بجميع الالتزامات التى قطعتها الحكومة السابقة على نفسها فيما يتصل بتطبيق اتفاقية أوسلو وملحقاتها ولا يجب الاكتفاء بذلك بل أيضا والشعور بالسعادة منه. حيث ان زعيم الليكود الذى شكل ائتلافا يمينيا ذا اتجاهات متشددة قد نجح بعض الشئ فى سحر زعماء الدول الذين التقى معهم وان يجعلهم يصدقون انه متمسك بعملية السلام. وكان من الممكن ان تكون النتيجة سيئة للغاية، حيث كان يمكن للحكومة الجديدة ورئيسها الادعاء بانهم وصلوا إلى السلطة بفضل التفويض الذى يرفض الخط السياسى للحكومة السابقة وأنه من حقهم الانفصال عن عملية أوسلو. وعلى الرغم من ذلك فقد ظهر نتانياهو وكأنه يقبل الواقع الذى فرضته حكومات بيريز ورايين، بل ونجح فى اقناع ثعلب متشكك مثل مبارك وزعيم خبير ومحكك مثل كلينتون بصدق نواياه المعلنة.

ولذلك يجب التمسك بتصريحات رئيس الوزراء والضغط عليه من اجل الوفاء بالالتزامات، واذا كان نتانياهو قد التزم امام الناخب الإسرائيلى بان يكون السلام مقرونا بالامن فإن

هآرتس ٢٢/٧/٩٦

دانى روبنشتاين

عناقيد العنب مفضلة على الشرف

نتانياهو قد وعده بشئ نحن لا نعلمه؟ إن الحوار الرئيسى بينهما دار بشكل مغلق، ولذلك فمن الصعب التكهن بما جاعليه. ولكن فى الأيام الأخيرة كانت هناك عدة إشارات فى هذا الموضوع. شبه مؤكد مثلا، ان نتانياهو قد وعد مبارك

ماذا حدث فى لقاء نتانياهو ومبارك بالقاهرة، الذى جعل رئيس مصر يبدو متفائلا للغاية، إن العديد توقعوا محادثات متوترة، وتبادل الاتهامات بشكل تهكمى مثل الصيغة التى اتبعتها صحف القاهرة قبيل اللقاء. هل من المحتمل ان يكون

الاسبوع الماضى كانت أكثر هدوءاً.

والواقع إن الأسلوب الذى يتبعه نتانياهو مع عرفات يذكرنا بالأوامر التى كانت ترسل ذات مرة للحكام العسكريين فى المناطق، وكيفية تعاملهم مع رؤساء الجمهور العربى مثل دعوتهم وتركهم ينتظرون للتحقيق منهم. وهذا الأسلوب من الإهانة ينبع من الرأى القديم السائد فى إسرائيل بأن أمور الهيبة والشرف تقع فى مركز الواقع العربى والفلسطينى. ومن الممكن أيضاً أن نسال، ماهو مكان الاحترام والشرف فى الجانب الإسرائيلى لقد حظى رئيس الوزراء الراحل مناحم بيجين بشعبية كبيرة فى حينه، بسبب حديثه المتكرر عن رفع الرأس للإسرائيليين لقد نهج بيجين أسلوب الهيبة والفخر القومى، ولكنه أعاد كل سيناء واجتث الاستيطان فى قطاع ياميت، وربما الآن يمكن أن نسمع فى أحاديث الشارع الإسرائيلى الكثير من الناس الذين يمتدحون نتانياهو لأنه لم يسع لرؤية عرفات، لكن فى الجانب الآخر يتضح أن عرفات غير منشغل تقريبا بلعبة الهيبة والوقار.

والمثل العربى المعروف يقول: «عليك أن تقرر إما أنك ترغب فى أكل العنب، أو الشجار مع الحارس»، وعرفات قرر بالفعل أن المهم له هو العنب. ولذلك فإن اللقاء بينه وبين نتانياهو سوف يكون بمثابة شرف لنتانياهو وليس لعرفات.

بعدم إقامة مستوطنات جديدة، وفى الأسبوع الماضى كانت هناك عدة أقوال إسرائيلية بأنه لا توجد ضرورة فى بناء مستوطنات إضافية ويكفى توسيع المستوطنات القائمة.

ووعداً آخر لنتانياهو، على ما يبدو، بعدم إغلاق بيت الشرق. والإشارة لذلك يمكن أن نجدها فى حقيقة الهدوء الغريب فى هذا الموضوع بعد طوفان البيانات الهجومية على بيت الشرق من قبل وزراء الحكومة الجديدة ومتحدثيها.

أما الوعود فيما يتعلق بالتخفيفات على الحصار، فقد نشرت معظمها، وإذا ما نظرنا بجدية لإعلان وزارة الداخلية الذى يبحث ترحيل ما يقرب من مائة ألف عامل أجنبى من البلاد، فإن هذا الأمر يعنى عودة مئات الفلسطينيين للعمل من غزة ومن الضفة الغربية، ويعنى أيضاً تحسيناً واضحاً فى إقتصاد المناطق، وقد وعد نتانياهو مبارك أيضاً بتجديد واستئناف المفاوضات حول الوضع النهائى وكذلك إيجاد حل لمسألة الانسحاب من الخليل وفتح المعبر الأمن بين غزة والضفة.

ولكل ذلك يضاف لنتانياهو وعده بقاء عرفات قريباً، ولذلك فإن نغمة المتحدثين الفلسطينيين فى نهاية

هارتس ٣٠/٧/١٩٩٦

جى باخور

أحلام فى مصر

الستينات، وكذلك المكاسب المالية الضخمة التى سوف يحصلون عليها فى حالة نجاحهم فى استعادة هذه الاملاك. وسوف تتزايد هذه الظاهرة بعدما اصدر البرلمان المصرى مؤخراً قوانين تسهل على الأجانب امتلاك عقارات فى مصر. فقد تقدمت بنات الملك السابق فاروق بطلب استرداد ملكية قصر الطاهرة القريب من مصر الجديدة. كذلك تم تقديم الاف الطلبات لاسترداد ملكية عقارات كانت تضمها هيئة قضائية سابقة تسمى «الأوقاف العائلية».

ظهر خلال السنوات الاخيرة مجال قضائى جديد فى مصر، وذلك منذ بداية عهد الخصخصة والاقتصاد الحر، وهو مجال إعادة الاملاك الخاصة التى امتتها حكومة الثورة منذ عام ١٩٥٢. وطبقاً للقانون العقارى الصادر عام ١٩٧٩، اذا كانت هذه الاملاك فى صورة مؤسسات عامة، فعلى الحكومة ان تعيدها إلى اصحابها أو ورثتهم. وقد ابدى المحامون المصريون اهتماماً بهذا المجال نظراً للاملاك الضخمة التى صودرت فى مصر، وبخاصة فى

إلا أن الاهتمام العام في مصر، سواء كان سياسياً أو قضائياً إنما ينصب حالياً على المطالب الخاصة باسترداد الاملاك اليهودية المتبقية في مصر. فقد ترك أغلب اليهود مصر عام ١٩٥٦ وقد حدثت سابقة قضائية بارزة في هذا المجال أعيد بموجبها فندق سيسيل في الاسكندرية إلى أصحابه. ويقع هذا الفندق على كورنيش هذه المدينة الساحلية، في ميدان سعد زغلول وقد شيد عام ١٩٢٩ ومازال محط الأنظار نظراً لفخامته. وفي العهد النهابي للاسكندرية، كان الفندق يستضيف كبار الاثرياء والمشاهير مثل ام كلثوم ومصطفى النحاس والفيلد ماريشال مونتمجمرى والكاتب لورانس دارل، واثناء ليالى الصيف الساخنة كان الفندق يقيم الحفلات للطبقة الاجنبية في الاسكندرية وكان بمثابة نقطة التقاء محببه لدى الاجانب والطبقة الراقية المصرية. وقد كان صاحب الفندق يهودياً انجليزياً يدعى البرت ميتسجر.

في الفترة الاخيرة قال أحد العاملين في الفندق - محمد السيسى - في حديث للصحافة المصرية إنه في شوق لعهد ميتسجر. واضاف في ذلك العهد كنا نسمح لعدد محدود فقط بالنزول في الفندق، ولم يكن مهما ان يكون الفندق مليئاً عن آخره. وانما كان المهم نوعية النزلاء.

في عام ١٩٥٦ أجبر ميتسجر على مغادرة مصر لكونه يهودياً وانجليزياً، وعهد بإدارة الفندق لاحد الايطاليين المقيمين في الاسكندرية. وفي عام ١٩٦١ شب حريق في الفندق وكشفت تحريات الشرطة عن ان السيد ميتسجر غادر البلاد وعليه فقد تم تأمين الفندق عام ١٩٦٢ وبعد ذلك تم بيعه لشركة مصر للسياحة والفنادق مقابل ٨٦,٩٨٠ جنيه مصرى. وتم ايداع المبلغ في حساب مجمد ببنك مصر المصرى، باسم ميتسجر. في تلك الاثناء توفي ميتسجر الا أن ورثته صمموا على استرداد إرثهم، وبفضل بعض المحامين الكفاء وثغرات في بعض فقرات القانون العقارى المصرى تقدم الورثة بطلب لاسترداد ملكية الفندق وقد نجحوا مؤخراً في استرداده مقابل نفس الثمن القديم - أى ٨٦,٩٨٠ ألف جنيه - أى ما يساوى ٢٩ ألف دولار، رغم انه يساوى حالياً حوالى مائة مليون جنيه مصرى - أى ٣٣ مليون دولار. وقد اثارت عودة الفندق إلى أصحابه اليهود اهتماماً في

القاهرة، وذلك في أجهزة الاعلام المصرية والعربية، فقد كتبت الصحيفة العربية الدولية «الوسط» أن حكومة إسرائيل تقدمت بطلبات إلى السلطات المصرية باسم عدد من الإسرائيليين لاستعادة املاكهم حينما كانوا مواطنين مصريين.

وكتبت الصحيفة أيضاً ان الخارجية المصرية تقدمت لإسرائيل بـ ١٧ طلباً لاسترداد املاك لمواطنين مصريين داخل إسرائيل. وتكررت الصحيفة اسم مواطنة مصرية اسمها هايدى فاروق الزينى، تطالب بملكية نصف القدس تقريبا، بما في ذلك حائط المبكى. وقد علق مصدر إسرائيلى مطلع لصحيفتنا بان هذه مجرد «احلام يقظة»، ونفى تقدم حكومة إسرائيل بمطالب ملكية إسرائيلية لحكومة مصر.

أما الاهتمام الإسرائيلى الرسمى الوحيد فقد انصب على استرداد ملكية فيلا يمتلكها مواطن إسرائيلى يدعى يوسف وهبه من حيفا، وتقع هذه الفيلا في القاهرة.

جدير بالذكر أن البند الثامن من معاهدة السلام بين إسرائيل ومصر والموقعة في مارس ١٩٧٩ يؤكد أن الطرفين متفقان على تشكيل لجنة تتولى تسوية المطالب المالية المتبادلة الا ان هذا البند لم ينفذ إلى اليوم. ويبدو أنه كان من المريح لحكومتى مصر وإسرائيل عدم تقديم مطالب متبادلة بسبب الحساسية السياسية والخوف من تقديم مطالب مضادة أكثر ضخامة في مجالات أخرى. فقد خشيت إسرائيل - مثلاً - من أن تطالبها مصر بقيمة النفط الذى ضخته في سيناء، وهو مطلب قد يكون قد سقط بالتقادم - إلا ان المصريين لم يطرحوا الموضوع خوفاً من أن تطالبهم إسرائيل باسترداد الاملاك اليهودية في مصر.

وهكذا يبقى على حاله إلى اليوم ما يمكن أن نطلق عليه ميزان الرعب للمطالب المتبادلة بين الطرفين.

وإذا كان هناك مكان للمطالبة باسترداد الاملاك اليهودية في مصر، فإنه في مقدور الافراد ان يتقدموا بهذه المطالب، باسمائهم مثلما فعلت أسرة البرت ميتسجر في الاسكندرية.

من يحتاج قمة القاهرة؟

فلسطينية عاصمتها القدس، واتخاذ إجراءات حقيقية لتحديد سلاح إسرائيل النووي.

وبغض النظر عن هذه الشروط فقد أكد موسى خلال حديثه على أهمية التعاون الاقتصادي بين الدول العربية، وأشار إلى أهمية التعاون العربي (وكما هو معروف فقد عمت العالم العربي منذ انعقاد مؤتمر الدار البيضاء في عام ١٩٩٤ حالة من الخوف من «الامبريالية الاقتصادية، الإسرائيلية»)، وقد أثار حديث موسى غضب شمعون بيريز الأمر الذي دفع موسى لتوضيح أن الترجمة قد تسببت في حدوث نوع من سوء الفهم. كما انتقد موسى خلال حديثه العاهل الأردني الملك حسين لتسارعه في توثيق علاقاته الاقتصادية مع إسرائيل.

وعقب عودة شمعون بيريز من عمان فقد وصف المؤتمر بأنه أحرز قدرا كبيرا من النجاح، ولكننا لا نعرف ماهي النجاحات التي أحرزها المؤتمر، ومع هذا فمن الواضح أن المؤتمر القادم الذي ستستضيفه القاهرة سيتحول إلى وسيلة للضغط على إسرائيل، ولا ندري ما إذا كانت مصلحة إسرائيل تقتضي عدم قيام مصر في ظل الظروف السياسية الراهنة بتنفيذ تهديداتها بإلغاء المؤتمر أو بارجائه.

وفيما يتعلق بقضية بنك الشرق الأوسط للتنمية - الذي كان من المقرر أن يقدر رأسماله وفقا لرؤية بيريز بما يقدر بـ ١,٢٥ مليار دولار، وأن يتولى رئاسته يهودى أمريكى - والتي طرحت خلال مؤتمرى الدار البيضاء وعمان فليس من الواضح ما إذا كانت هذه الفكرة ستتحقق بالفعل خاصة أن كبرى الدول الأوروبية تعارض إقامته وهذا بعد أن اكتوت بنار البنك الأوروبى للتنمية الذى لم يحرز لأسباب عديدة أى نجاح. ومن المقرر أن تسهم الولايات المتحدة الأمريكية بما يقدر بمائتين وستين مليون دولار فى رأس مال بنك التنمية الشرق أوسطى، ولكن ليس من المعروف ما إذا كان الكونجرس سيصدق على مثل هذا الأمر. وإذا أقيم هذا البنك بالفعل فستكون القاهرة مقبره، ومن ثم فسيصبح خاضعا للنفوذ المصرى.

ولا ندري ما إذا كانت تلك الرؤى التي طرحها بيريز ستتحقق فى نهاية المطاف أشد الضرر بإسرائيل، ومع هذا فالاستنتاج الذى يمكننا التوصل إليه هو أن مؤتمر الأعمال والمبادرات الاقتصادية ليس من اختصاص السياسة، ومن الواجب تركه للمعنيين بالأمر.

تروج مصر حاليا شائعة مفادها أنه من المحتمل أن يتم إلغاء مؤتمر رجال الأعمال الثالث المقرر انعقاده فى القاهرة خلال شهر نوفمبر القادم، فقد ذكرت صحيفة «ذى جيروزايم بوست» الصادرة بالانجليزية فى عددها الصادر فى ١٩٩٦/٨/٨ ونقلًا عن السفير المصرى فى إسرائيل محمد بسيونى «إن المؤتمر يتعرض إلى خطر عدم انعقاده فى حالة ما إذا لم تستأنف خلال الشهر القادم المفاوضات بين إسرائيل وبين سوريا ولبنان». وقد وصلت هذه الشائعات إلى وزارتي الخارجية والصناعة والتجارة الإسرائيليتين، ومع هذا فمازلت كل الأمور تسير على ماكانت عليه.

ولايمكننا تصور أن مصر ستلغى هذا المؤتمر خاصة أن انعقاده يخدم مصالحها و مصالح الدول العربية على نحو لا مثيل له، ناهيك عن أن مصر بذلت خلال القمة الاقتصادية التي عقدت فى العاصمة الأردنية عمان خلال شهر أكتوبر من عام ١٩٩٥ جهودا طائلة لإقناع المشاركين فى المؤتمر بعقد المؤتمر القادم فى القاهرة، وكما هو معروف فقد كانت قطر مرشحة لاستضافة هذا المؤتمر، الأمر الذى جعل شمعون بيريز الذى كان يشغل آنذاك منصب وزير الخارجية يعلق على ذلك الوضع بقوله «من كان يتوقع أن تتنافس الدول العربية فيما بينها على استضافة مثل هذا المؤتمر».

وفى الوقت الذى كانت تعلم فيه مصر مدى أهمية استضافة هذا المؤتمر فقد كانت تعلم أيضا لماذا تبذل إسرائيل كل هذه الجهود لعقد المؤتمر فى قطر ومع هذا فقد باعت هذه الجهود بالفشل، كما أنه تقرر فيما بعد بدعم أمريكى وبوساطة أردنية وإجماع الآراء انعقاد المؤتمر فى القاهرة. وقد تحول المؤتمر على هذا النحو من وسيلة لتحقيق رؤية بيريز للسلام إلى أداة اقتصادية وسياسية فى أيدي مصر.

وحيثما تحدث وزير الخارجية المصرى عمرو موسى خلال مؤتمر القمة الاقتصادية الذى عقد فى العاصمة الأردنية عمان والذى لم يحظ حديثه فى حينه بالقدر الكافى من الاهتمام فقد أوضح موسى أن التعاون الاقتصادي بين الدول العربية وبين إسرائيل مشروط بإحراز تقدم على صعيد الانسحاب من هضبة الجولان ولبنان، وبدفع عجلة المفاوضات الرامية إلى إقامة دولة

الموجودة بالفعل.

وجدير بالذكر أن الولايات المتحدة حريصة على تأمين أسلحتها النووية، ومن المرجح أنها ستساعد البريطانيين في هذا المجال، وكما هو معروف فإن باكستان تعتمد على الصين في مجال تأمين أسلحتها النووية. أما الهند فإنها منزعة للغاية من الوضع الراهن إذ يزعم مؤيدو فكرة إنتاج الأسلحة النووية في الهند أنه تم التوصل إلى هذه المعاهدة قبل أن تنجح في إنتاج الأسلحة النووية.

وإذا كان البعض قد تصور أن الدول العربية سترحب بتلك الخطوة التي اتخذتها إسرائيل فقد شعرت هذه الدول بخيبة الأمل فبدلاً من أن يعرب العرب عن ارتياحهم إزاء هذه الخطوة فقد ذكروا أن هذه الخطوة تعد دليلاً على مدى التقدم الذي أحرزته إسرائيل في المجال النووي وأنها لم تعد في حاجة إلى إجراء أية تجارب نووية. وفي المقابل فمن الواضح أن تلك الدول العربية الراغبة في إنتاج أسلحة نووية ستجد صعوبة بالغة في إنتاج هذه الأسلحة دون تجريبها.

ويتعين علينا ألا نخدع أنفسنا وألا نتوهم أن هذه المعاهدة ستضمن عدم إنتاج أسلحة نووية عربية أو إيرانية، ومع هذا فإن نجاح العرب في إنتاج هذه الأسلحة سيكون أمراً أكثر صعوبة فستمنع هذه المعاهدة على سبيل المثال قيام العراق أو إيران بإجراء أية تفجيرات تجريبية صغيرة، ويعد هذا الأمر في صالح إسرائيل، ومن ثم فقد وافقت إسرائيل على الانضمام إلى هذه المعاهدة.

وتجدر الإشارة إلى أن شخصيات عديدة قد أثنت على الجهود التي قام بها الوفد الإسرائيلي عند إعداد نص المعاهدة، وقد اهتمت إسرائيل بأمريين

يتساءل البعض حالياً عما إذا كانت إسرائيل ستغير سياستها النووية، وقد ظهرت هذه القضية إلى حين الوجود بعد أن أبدت إسرائيل استعدادها للانضمام إلى المعاهدة الدولية التي تحظر إجراء التجارب النووية، فإلتزام إسرائيل إلى هذه المعاهدة يعني أنها ستكون مستعدة للخضوع للتفتيش في حالة ما إذا تشكك البعض في أنها أجرت أية تجارب نووية. وبالرغم من أن هذا الوضع الجديد يعبر عن تبني وجهة جديدة إزاء هذا الموضوع النووي الحساس إلا أنه ليس من الممكن قول أنه يعبر عن حدوث تحول في سياسة إسرائيل النووية. ولا يعد هذا الموقف أيضاً بمثابة خطوة أولى على الدرب المؤدي للانضمام إلى معاهدة حظر نشر الأسلحة النووية، وفي حقيقة الأمر فإن هذا الموقف لا يعبر إلا على أقصى تقدير عن تبني إسرائيل لوجهة جديدة.

وقد اتخذت إسرائيل عقب توقيعها على معاهدة حظر إنتاج الأسلحة الكيميائية والاحتفاظ بها (التي لم يتم التصديق عليها بعد) خطوة شجاعة للغاية، وهذا حينما أعربت عن استعدادها لأخضاع منشآتها للإشراف. وسنكون مستعدين للتوقيع على معاهدة حظر إنتاج الأسلحة النووية في حالة عدم تغيير نصوص هذه المعاهدة.

وفي حقيقة الأمر فلا يعني الانضمام إلى هذه المعاهدة التنازل عن إجراء التجارب النووية. وفي الوقت الذي يزعم فيه بعض الخبراء أنه من شأن انضمام أية جهة إلى هذه المعاهدة القضاء على مآليها من أسلحة نووية فإن هذه الرؤية لا تتسم بالدقة، ويكفيها هاهنا معرفة أن الخبراء الأمريكيين يؤكدون أن عدم إجراء التجارب النووية يزيد فقط من صعوبة إنتاج أنواع حديثة من الأسلحة النووية، ولكنه لا يلحق أية أضرار بالأسلحة النووية

رئيسيين عند إعداد ذلك النص، وتمثلت النقطة الأولى في ضمان ألا تستغل أية جهات معادية انضمامنا إلى هذه المعاهدة على نحو سيئ يؤدي إلى ازعاجنا. ومن ثم فقد اهتمت كل من إسرائيل والصين بأن تنص المعاهدة على ألا يتم التفتيش إلا على ضوء الشكوك النابعة من معلومات تقنية حقيقية، وليس من أجل التجسس. كما نصت المعاهدة على أن التفتيش سيتم من خلال طائرة ستحلق على ارتفاع ١٥٠٠ متر، وسيكون على متن هذه الطائرة مندوب من الدولة التي سيتم تفتيشها، وستحتفظ هذه الدولة بحقها في منع الطائرة من التحليق فوق أماكن بعينها، وفي فرض قيود أخرى. ونظرا لأنه تكثرت في منطقة الشرق الأوسط الزلازل فقد وافقنا على أن نقيم في إسرائيل محطة للزلازل وهذا حتى تكون مساحة المنطقة التي سيتم تفتيشها في حال وجود أي شكوى صغيرة، ولا تكون مساحتها ألف كم كما تطالب المعاهدة.

أما النقطة الثانية التي أزعجت إسرائيل فقد كانت متعلقة بمكانتنا في المنطقة الدولية الجديدة، ففي مثل هذه المنظمات فإن الجميع يتحدث دائما عن المساواة،

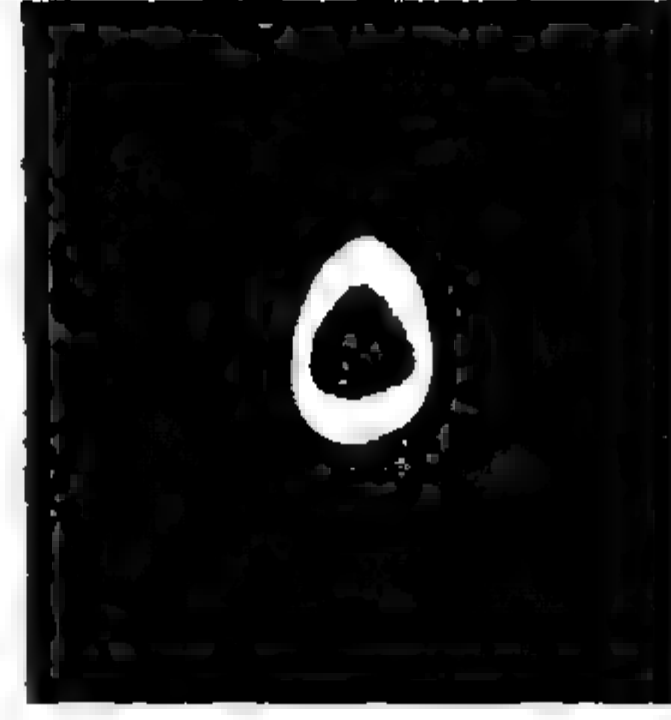
ومع هذا فحينما يصل الأمر إلى إسرائيل فعادة ما تظهر التفرقة العنصرية، وقد اشترطت إسرائيل هذه المرة أن يتم ضمان وضعنا في المجموعة الشرق أوسطية وجنوب شرق آسيا. وما زالت إيران تعارض هذا الأمر.

كما طالبت إسرائيل أيضا بأن تصبح عضوا في اللجنة العاملة بالمنظمة حتى لو لم يوافق أعضاء المجموعة الإقليمية، ومن ثم فسيتم انتخاب أعضاء هذه اللجنة وفقا للترتيب الأبجدي. وقد حظيت هذه المطالب التي عرضتها إسرائيل بتأييد الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية. وإذا لم يطرأ أي تغيير في اللحظة الأخيرة على هذا النص الذي يتضمن هذه الشروط فسيتم عرض هذه المعاهدة على الحكومة للتصديق النهائي عليها.

وقد رحبت الإدارة الأمريكية بهذه الخطوة الإسرائيلية، ومن ثم فقد باشرت الإدارة الأمريكية باتخاذ خطوة من جانبها للانفتاح على إسرائيل في المجال النووي، وكما هو معروف فقد كان التعاون بين الجانبين الإسرائيلي والأمريكي في هذا المجال محدودا للغاية.

وقد قررت الإدارة الأمريكية مؤخرا إرجاء خلافاتها القديمة مع إسرائيل بشأن الموضوع النووي، والبدء في مباحثات مستفيضة معها بشأن قضايا نشر السلاح النووي في منطقة الشرق الأوسط، وتتمثل إحدى مظاهر هذا التحول في تلك الزيارة التي قام بها وفد وزاري أمريكي ضخم برئاسة مساعد نائب وزير الخارجية بوب اينهورن لبحث هذه المواضيع، ويجب ألا نفصل هذه الزيارة عن سياقها المتمثل في ذلك الاجراء الذي اتخذته إسرائيل.

زيارة نتانيا هو لأمريكا



يديعوت احرونوت
١٩٩٦/٧/١١

زمان شوفال

مع كل الإحترام للكيمياء

عدة نقاط اساسية، وعلى سبيل المثال فقد اوضح نتانيا هو ان استئناف المفاوضات مع سوريا مشروط بوقف المساعدة السورية الفعالة للارهاب الذي تمارسه منظمة حزب الله والمنظمات الاخرى. واما كلينتون فقد أكد أهمية استمرار الاتصالات مع سوريا وقال أنه سوف يتحدث مع الاسد حول ضرورة استئناف المفاوضات.

والفروق قائمة ايضاً في المجال الفلسطيني، فقد أكد كلينتون ان اتفاقيات اوسلو سارية المفعول وان هناك ضرورة لمبدأ المعاملة بالمثل (ويبدو انه المح إلى مسألة الخليل) ومن جانبه فان نتانيا هو لم يركز على الاتفاقيات ولم يتطرق اليها وطلب من الفلسطينيين ان ينفذوا التزاماتهم. وفيما يتصل بالمستوطنات فإن تبادل الكلمات بين كلينتون وبين نتانيا هو كان على هذا النحو:

الرئيس: انت تعرف موقفنا الاساسي. وراينا هو ان المستوطنات تعتبر عقبة في طريق السلام واكون سعيداً لو سمعت منك ماذا تنوى ان تفعل في هذا الصدد.

رئيس الوزراء: اشعر بالسعادة لانك طرحت هذا الموضوع، وبالمناسبة يبدو لي ان الرؤساء الذين سبقوك قد ضخموا هذا الموضوع واعطوه اكثر من حجمه بكثير وهذا لم يكن في صالح الطرفين ولم يساعد على دفع عملية السلام نحو الامام. ومن فضلك تذكر ان معظم اليهود في المناطق «ونصفهم قد جاء إلى هناك في عهد حكومات اليسار، يعيشون في تجمعات

اللقاءات الصحفية المشتركة لا تدل بالضرورة على الطبيعة الحقيقية أو على الجوهر الكامل للمحادثات بين زعماء الدول. ولكن اذا حكمنا على الامور طبقاً لاساير الوجه لكلينتون ونتانيا هو امام كاميرات التليفزيون في البيت الأبيض، يمكن القول ان المحادثات بينهما كانت ناجحة كما كان متوقعاً.

والرأي السائد هو ان الاثنين لم يتحدثا صراحة عن قضيتين مطروحتين وهما التأييد الواضح والصريح من جانب واشنطن لشجعون بيريز قبل الانتخابات الإسرائيلية، وكذلك قضية الانتخابات القادمة في الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن من الواضح انهما توصلا إلى اتفاق كامل حول عدة قضايا مهمة، واكد انه ليس هناك مجال لتجزئة السلام والأمن وانه من الضروري ان يكون هناك تعاون عملي في مجال مكافحة الارهاب واستمرار عملية السلام. وربما كان اعلان كلينتون حول وسائل الانذار المبكر والحماية من الصواريخ والتي ينوى منحها لإسرائيل، ذو مغزى اكبر. إن تمسك نتانيا هو بمواقفه لا يجب ان يدهش أي شخص، ليس فقط لأنه يؤمن بها ولأنه بفضل هذه المواقف حصل على ثقة الشعب في الانتخابات ولكن نظراً لان الطرفين لم يخططا مسبقاً للقاء الحالي وان يكون مجال لاصدار قرارات فورية.

ومع ذلك كان من الممكن معرفة الفرق بين المواقف حيال

كبيرة وفي عدد كبير من الوحدات السكنية التي اقامتها حكومات إسرائيل على اساس اعتبارات استراتيجية ومازالت هذه الاعتبارات قائمة حتى الان. وهذه التكتلات السكنية توجد بصفة اساسية في المنطقة C حيث اعلن المتحدثون باسم الحكومة السابقة ان معظم اجزاء هذه المنطقة سوف تبقى تحت السيادة الإسرائيلية. وبالإضافة إلى ذلك فإن لليهود الحق المبدئي في العيش في أي مكان يرغبون فيه ولكني اعدك باننا لن نفاجئك وان هذه المسألة لن تقف عقبة في طريق استمرار عملية السلام.

والسؤال الذي يطرح نفسه الان هو: هل كانت هناك «كيمياء» او تفاعل بين كلينتون ونتانياهيو؟ يبدو اننا نبالغ في هذا الصدد. حيث أن الكيمياء من الامور المهمة في العلاقات بين الزعماء ولكنها ليست كل شيء. ومن المعروف انه لم تكن هناك كثير من الكيمياء بين شامير

وبين الرئيس بوش، ولكن فيما يتصل بالانجازات الفعلية فإن عهد شامير وبوش كان طيب بدون أي شك، واما جونسون وريجان فقد ربط بينهما وبين إسرائيل كيمياء فعالة ولكن هذا لم يمنع حدوث ازمات. ولا نذيع سرأ اذا قلنا ان الولايات المتحدة الامريكية لها مواقف تختلف عن مواقفنا، وعلى سبيل المثال بالنسبة لقضايا القدس والحدود. ويبدو ان هذه المواقف لن تتغير في الفترة القريبة القادمة ويكون من الخطأ ان نحاول فرض أي شيء على الرئيس بوش بواسطة اصدقائنا في الكونجرس ولكن من الممكن التوصل إلى صيغ وسطى وإلى تفاهم من اجل تقريب الفجوات وسدّها تماماً على الاقل في المراحل النهائية للمفاوضات بيننا وبين العرب خاصة الفلسطينيين.

هارتس ١٨/٧/١٩٩٦

جى باخور

إينديك: إحلال الديمقراطية في العالم العربي ليس شرطاً لتحقيق السلام

يفضل ان تكون الدول العربية ديمقراطية.

وفيما يتعلق بالمفاوضات بين إسرائيل وبين سوريا، زعم إينديك بشكل قاطع ان دمشق سوف تكون مستعدة لفتح سفارة في إسرائيل لتطبيع كامل للعلاقات مع إسرائيل، ولكن الثمن هو الانسحاب الكامل لإسرائيل من الجولان حتى خطوط الرابع من يونيو ١٩٦٧. وقد رسم السفير إينديك الدور الأمريكي في المسيرة السياسية بالشرق الأوسط حيث قال ان هناك عدة عوامل تحدد هذا الدور. وهي: إذا كانت الاطراف مستعدة لعمل سلام، فنحن مستعدون لمساعدتهم في تحقيق هذا السلام وإحلاله. ولكننا لن نريد السلم أكثر من الاطراف نفسها. إن الاطراف هي التي يجب عليها إتخاذ القرارات الصعبة وليس الولايات المتحدة. إننا لن نفرض سلاماً على الاطراف، حيث ان سلاماً مفروضاً لن يستمر طويلاً. ونحن أيضاً ملتزمون بالعمل مع إسرائيل وليس ضدها، وذلك لكونها ديمقراطية في الشرق الأوسط.

سفير الولايات المتحدة الأمريكية في إسرائيل، مارتن إينديك، غير موافق على طلب نتانياهيو بإحلال الديمقراطية في العالم العربي كشرط لتحقيق السلام حيث قال أمس في يوم دراسي عن مسيرة السلام اقيم في كلية الحقوق بجامعة تل أبيب: «نحن نتقبل الدول العربية كما هي».

واضاف قائلاً: إن معظم الدول العربية تمر بمسيرة الديمقراطية وتعميقها، ونحن في الولايات المتحدة نؤيد ذلك. وقد حدث ذلك بالفعل للسلطة الفلسطينية مع الخطوة الديمقراطية الاولى في تاريخ الفلسطينيين. وكذلك في مصر وفي الأردن تدور مسيرة ديمقراطية. وأوضح إينديك انه بعد الخطاب الذي القاه نتانياهيو أمام الكونجرس الأمريكي، قام بتخفيف الانطباع الذي تركته اقواله، وذلك في الاجتماع الذي اقامه معهد دراسات عربي في واشنطن، حين قال نتانياهيو انه لا يرى في تعميق الديمقراطية شرطاً مسبقاً لمسيرة السلام، ولكن فقط

لغة الجسد

الحكومة فى إسرائيل وحتى الانتخابات فى أمريكا، لا يوجد ضغط حقيقى على نتانياهيو للتقدم فى طريق السلام أو الامتناع عن المستوطنات. ومن ناحيته يعتبر هذا إنجازاً هاماً فمن المحتمل أن يتولد لديه الانطباع بأن ذلك يمكن أن يستمر إلى الأبد. وأنه يستطيع على مدى السنوات الثماني القادمة أن يدير مفاوضات ينقصها الجوهر، على غرار طريقة شامير. والأمر ليس كذلك. إذا تم انتخاب كلينتون لفترة رئاسة ثانية، حيث سيبدأ سيناريو مختلفاً تماماً.

إن الطريقة الأمريكية التي تتيح للرئيس فقط فترتي رئاسة تفرض عليه تقسيماً صعباً. ففي الأربع سنوات الأولى يتم توجيه كل أعماله لهدف واحد: أن ينتخب مرة ثانية. وفقط في الأربع سنوات التالية يستطيع أن يعمل كما يشاء له. وبلغه صلفه: في الأربع سنوات الأولى هو مضطر للقلق على مصلحة حكومة إسرائيل. وفي الأربع سنوات التالية يستطيع أن يقلق لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

إن المصلحة الأمريكية المركزية في منطقتنا هي تحصين الحكومات القائمة ومنع صعود الأصولية الإسلامية المتطرفة. وتفسير ذلك الأمر هو: سلام، دولة فلسطينية، تسوية في القدس بحل وسط، إعادة الجولان لسوريا، استقرار في لبنان. وإذا لم يتولد ضغط أمريكي قوى من أجل إقناع حكومة إسرائيل بالمشي في هذا الطريق، فسوف تتجدد دائرة الدماء. والشعب الفلسطيني سوف ينتفض مرة أخرى، ولن يكون أمام المؤسسات القومية الفلسطينية خيار إلا الوقوف على رأس هذه الانتفاضة، ومنها ستنقل السلطة لأيدي حماس وأمثالها. وكذلك أيضاً بالنسبة للدول العربية الجارة لن يكون هناك خيار إلا تأييد الانتفاضة الفلسطينية ولنفس تلك الأسباب.

لكن الثورة القادمة لن تكون مماثلة للانتفاضة، فالوضع مختلف تماماً. حيث أن هناك عشرات الجنود الفلسطينيين «الذين يطلق عليهم شرطة» يوجدون على أرض فلسطين. وجيش الدفاع لإسرائيل يستطيع التغلب عليهم ولكنه حينئذ سيضطر لاحتلال جديد للمناطق التي خرج منها. سيبدأ احتلال عنيف جداً، وكذلك مقاومة عنيفة جداً. ودماء غزيرة سوف تتدفق في شوارع إسرائيل وفلسطين وكذلك في الحدود اللبنانية سوف يصل سفك الدماء إلى صورة لم نعرفها من قبل. وليس مستبعداً أنه في مرحلة معينة سوف تلتهم الحدود السورية، وكذلك سيلتهب الهدوء على كل الجبهات. ومن المحتمل ألا يكون هناك خيار أو بديل أمام الأسد.

هذا هو المتوقع. ولا يجب أن يحدث بالضرورة.

الجميع رأى ذلك على الشاشات: بيل كلينتون لا يطيق ببس. أن جسده تحدث بلغة واضحة: الرفض. ولكن بيل كلينتون ليس مجنوناً. فريثيس أمريكي مجنون هو الذي يتخاصم مع حكومة إسرائيل قبيل انتخابات التجديد له فبعد ثلاثة شهور ونصف يجب أن ينتخب بيل كلينتون لفترة رئاسية ثانية وإحتمالات فوزه جيدة جداً. والمرشح المقابل، بوب دول العبوس، لا يبذل جهداً مضاعفاً. ويبدو الوضع وكأن كلينتون لا يستطيع أن يخسر في انتخابات، مثلما كان يبدو في إسرائيل قبل عدة شهور قبل الانتخابات، بأن شيمون بيريز لا يستطيع أن يخسر.

وتلك هي العبرة. قبل الانتخابات لا يجب المخاطرة. وبالذات ليس مع اليهود. هؤلاء حقاً يمثلون أقلية صغيرة بين جمهور الناخبين الأمريكيين، ولكن قوتهم تزيد على أعدادهم. فإباطرة الاستثمار والمنظمات اليهودية يساهمون بمبالغ عظيمة من أجل المرشح الذي يرغبونه والنقود تلعب دوراً حاسماً في الانتخابات الأمريكية.

والنتيجة: حتى بعد الانتخابات لن يحدث شيء. لن يحدث أى ضغط أمريكي على إسرائيل. أو أى تهديد لنتانياهيو، فقط إبتسامات إضطرابية، وتحريك للشفاة وبيانات مهدئة وحالياً هناك مشكلة مشتركة لدى كل الزعماء: كيف يقتلون الوقت حتى نوفمبر بدون أن يبنون ضعفاء.

وقد أوضح لنا مبارك في الأسبوع الماضي كيف يفعلون ذلك. إن لغة جسده أيضاً أعربت عن إشمئزاز من نتانياهيو، بينما فمه كان يخرج جواهر مثال «الآن هدات نفسي»، و«نتانياهيو ملتزم بمسيرة السلام».

وكذلك لياسر عرفات لن يكون هناك خيار. فسوف يكون ذلك خطأ من جانبه إذا ما بخل في مواجهة مع نتانياهيو طالما أيدى كلينتون مكبل بالانتخابات. كما أنه سيضطر لتضييع الوقت، والاكثفاء حالياً بإنجازات صغيرة من خلال الأمل بأن جماهير الشعب الفلسطيني سوف تتفهم وسوف تنتظر.

ونتانياهيو يعلم أن عليه أن يعطى للفلسطينيين بعض الفئات: انسحاباً أياً كان في الخليل، «تخفيف» من الحصار، لقاء مع دافيد ليفي، وإطلاق سراح عدة أسيرات. أموراً كان على إسرائيل أن تفعلها منذ وقت طويل، حسب إتفاقيات أوسلو. ومن ناحية نتانياهيو تعتبر خطوات صغيرة ورخيصة، لكي تمكنه من التحرك في الأمور المهمة، وهنا يكمن الخطر. فعلى مدى شهور طويلة منذ تشكيل



علاقات متداخلة

المجتمع والحيز في النزاع الإسرائيلي الفلسطيني

٦

قراءات

تأليف/ يوفال يورتوجالي

والقرارات، و بعد ١٨ عاما عندما قمنا بعمل بحث استكشافي، كان عدد العمال من المناطق في إسرائيل قد وصل إلى ١٠٠,٠٠٠ تقريباً، وكانت نسب الزيادة في عدد العمال تقدر بـ ١٨٪ بين أعوام ١٩٧٧ و ١٩٨١، ووصلت إلى ٥,٣٪ بين أعوام ١٩٨١ و ١٩٨٢.

الجدل العلمي للعمالة العربية في إسرائيل

ان دمج العمال الفلسطينيين في قوة العمل الإسرائيلية كان في الأساس عملية عفوية، ولم ينبع هذا الدمج من خطة رسمية أو برنامج تدريجي، بل من علاقات متبادلة بشكل مباشر بين متعهدين خصوصيين وبين عمال يكافحون يومياً لكسب قوتهم. وأصبحت العمالة العربية هي إحدى العبارات البارزة في العملية غير المقصودة وغير المراقبة لدمج اجتماعي - اقتصادي بين المجتمع الإسرائيلي والمجتمع الفلسطيني. وبهذا الشكل بدأت تلفت انتباه المتخصصين، لكن لم تنشر أبحاث كثيرة حتى الآن حول العمالة العربية في إسرائيل. وقد اعتمدت الأبحاث المنشورة على مصدرين رئيسيين: الأول هو المفهوم الاقتصادي والذي يتم تناوله عملية الدمج من خلاله، باعتبارها مسألة عرض وطلب للعمل، نون مناقشة التأثير الاجتماعي الواسع لها. والمصدر الثاني، هو ما يشبه النظرية الاجتماعية والتي تميل مفرداتها إلى تفسير ذلك بالنظر إلى الرأسمالية على أنها القوة المحركة

ويقول المؤلف ان العينات التي تمت مقابلتها «فتحت عيني»، فإذا بي فجة أرى عمالاً من المناطق في كل مكان. في مواقع البناء، في المحلات، وفي المطاعم.

وقد بدأ العمل العربي - الفلسطيني في إسرائيل فور احتلال الضفة الغربية وسيناء في حرب يونيو ٦٧، وبدأ الاقتصاد الإسرائيلي آنذاك ينمو ويتطور، وفي خلال وقت قصير استوعب هذا الاقتصاد حوالي ثلث قوة العمل العربية في المناطق. وبذلك تم القضاء تقريباً على البطالة المزمنة التي سادت هذه المناطق حتى عام ١٩٦٧، وبدأت مرحلة اندماج اقتصادي بين الفلسطينيين ودولة إسرائيل.

هذه العملية الاندماجية بدأت بالتدريج وبشكل غير مؤسّس على مبادرات خاصة لاستغلال فارق الأجر الإقليمي ومصادر قوى العمل الرخيصة في المناطق. وفي مرحلة متأخرة دخلت الحكومة في هذا الإطار في محاولة لوضع الأسس لما يحدث في الواقع ومراقبته. وحددت عملية تنظيم التشغيل منذ عام ١٩٦٩، وفقاً للقاعدة التالية «ان عمال المناطق الذين سيعملون في إسرائيل سيحصلون على تصريح من الحكومة، عن طريق مكاتب تشغيل بلدية تقام في المناطق، بحد أقصى ٤٠,٠٠٠ عامل. كما تقرر الحظر على عمال المناطق من البقاء داخل حدود إسرائيل بين منتصف الليل والسادسة صباحاً إلا بتصريح خاص».

ولكن الأمر الواقع الذي تمحى بعد عام ١٩٦٧، كان أقوى من القانون

هذا الكتاب يقدم خلاصة بحث استمر اعداده عدة سنوات، حول الجغرافيا الاجتماعية لعلاقات إسرائيل بالفلسطينيين. ويتأسس على صياغة جديدة لنظرية الجغرافيا الاجتماعية المكافئة، وعلى مقابلات مع حوالي ألفي عامل فلسطيني من المناطق، في أسواق العمالة وداخل أماكن عملهم في إسرائيل، ومع حوالي ٦٠٠ عائلة من المستوطنين اليهود في المناطق. وعنوان الكتاب «علاقات متداخلة، هو مصطلح جاء ليميز طبيعة العلاقات الاجتماعية في عمومها، وطبيعة العلاقات بين الإسرائيليين والفلسطينيين بشكل خاص والمؤلف هو يوفال يورتوجالي، استاذ الجغرافيا الاجتماعية، بقسم الجغرافيا في جامعة تل أبيب ورئيس مشروع ماجستير دراسات البيئة والمجتمع. والذي يستهل كتابه بالقول «انه كإسرائيلي يشهد بان الشخصية الفلسطينية هي عامل أساسي وثابت في تكوين الوعي الشخصي والجماعي للإسرائيليين، ولن نكون مخطئين لو افترضنا ان الصهيونية والإسرائيلية تلعبان دوراً مشابهاً في الوعي الشخصي والجماعي للفلسطينيين. ومن هذا المنطلق فإن النزاع بيننا ليس فقط سياسياً، بل نزاع في تشكيل الشخصية».

ويضيف «في الثلاثين من مارس عام ١٩٨٤ أنبثقت رغبة كانت قد استقرت بداخلي وقستاً طويلاً، لدراسة الجغرافيا الاجتماعية لعلاقات الإسرائيليين والفلسطينيين. ليست الجغرافيا السياسية التي يتدخل فيها رجال الدولة، بل تلك الاجتماعية، التي صنعها أناس عاديون».

للعلاقات الاجتماعية.

والمعروف أن النظرية الماركسية بصفة عامة تميل إلى التقليل من أهمية القومية في المجتمع الحديث، وطبقاً لذلك تقلل أيضاً من أهميتها وأهمية دورها في ديناميكية سوق العمل الحديث.

والقومية كنظام اجتماعي منتج يبدو أنها قوة الترسخ الحيزي (المكاني) الرئيسية والأهم في المجتمع الحديث. والقومية ترى المجتمع مقسماً إلى دول ذات قومية، إلى نظم اقتصادية قومية، إلى مجتمعات قومية، وإلى أراض قومية، وهذه النظرية تتعارض تماماً سواء مع ايدولوجية سوق رأسمالية عالمية حرة، أو مع ايدولوجية الشيوعية «بإعمال جميع الدول اتحدوا» لذلك هناك توتر وتعارض بين القومية من جانب والرأسمالية الليبرالية والشيوعية الاجتماعية من جانب آخر. أما المجتمع الليبرالي الرأسمالي فقد وجد الحل لهذا التعارض الجذلي بين القومية والرأسمالية في تنمية وتطوير «دولة الرفاهية القومية». هذه الدولة التي هي رأسمالية في جوهرها تقضي على التنافس والعداوة الكامنة فيها بين العمل ورأس المال.

العمال الفلسطينيين كجيش احتياطي

في أوائل الستينيات، في فترة البطالة والركود، أدى المهاجرون اليهود الجدد، وخاصة ذوو الأصول الشرقية، دور جيش الاحتياط الصناعي لإسرائيل.

وبعد ١٩٦٧ بدأ العمال الفلسطينيون من المناطق في تادية هذا الدور. وانتعش الاقتصاد الإسرائيلي بسرعة بعد حرب الأيام الستة، حيث استوعب إلى جانب قوة العمل الفاعلة، الغالبية العظمى من العمال اليهود الذين كانوا عاطلين قبل ذلك.

ولكن مع ذلك حدث عجز تام في جيش الاحتياط الصناعي في الاقتصاد. وقد ملأت هذا الفراغ بالتدريب العمالة المتبقية من السكان من المناطق التي احتلت قبل ذلك بوقت قصير، حيث انتشرت هناك منذ سنوات بطالة مزمنة.

وهذا التدفق من عمال فلسطينيين إلى الاقتصاد الإسرائيلي كجيش احتياط كانت له نتيجتان أولاهما: تباطؤ

معدل التطور التكنولوجي في بعض الصناعات الإسرائيلية، وبخاصة في البناء وفي الخدمات وفي الزراعة. ثانيتهما: أن معظم العمال اليهود في قطاع الصناعة والخدمات، والذين كانوا عاطلين تدرجوا بسرعة إلى أعمال أكثر تخصصاً أو إدارية، تاركين الأعمال الأدنى في جدول الراتب والقيمة للعمال الفلسطينيين. وهكذا انقسمت سوق العمل الإسرائيلية بين عمال يهود، احتفظوا بالوظائف التخصصية، والإدارية والثابتة، وبين عمال عرب بقى لهم تقريباً كل الوظائف غير الفنية أو ذات التخصص الموسمي في الزراعة والبناء والخدمات.

وقد بدأت عملية دمج فائض قوة العمل الفلسطينية بالاقتصاد الإسرائيلي وتقسيم سوق العمل بصورة غير رسمية بعد حرب الأيام الستة، عندما أقدم أصحاب الأعمال بمبادرات خاصة على استغلال وفرة العمال ذوي الأجر المنخفض في المناطق. وكما أوضحنا أنه في مرحلة متأخرة بعد ذلك تدخلت الحكومة في هذه العملية، في محاولة لتنظيمها والسيطرة عليها. ومنذ عام ١٩٦٩ حدد قانون تنظيم التشغيل، أنه يمكن تشغيل عمال من المناطق المحتلة فقط عن طريق مكتب التشغيل الإقليمي التابع لكل منطقة، طبقاً للتصاريح المتاحة، على ألا يتجاوز العدد ٤٠,٠٠٠ عامل في اليوم. وطبقاً لهذا القانون، يتم القبض على أي عمال فلسطينيين من المناطق لبقائهم، في مستوطنات إسرائيلية أو خارج أراضيهم بين منتصف الليل والسادسة صباحاً.

غير أن هذه الإجراءات لم تكن ناجحة في مواجهة قوى السوق، فقد أفرز الواقع قراراً حكومياً آخر. بإزالة «الخط الأخضر» أمام كل ما يتعلق بالعمل والنشاطات الاقتصادية الأخرى. وكانت النتيجة أنه بعد مرور عشرين عاماً وفي منتصف ١٩٨٧، وصل عدد العمال من المناطق المحتلة الذين يتوجهون يومياً أو على مدار الأسبوع للعمل في مراكز التشغيل الإسرائيلية، إلى حوالي ١٢٠,٠٠٠ عامل.

الهوية القومية الفلسطينية كنتاج صهيوني

والعلاقات المتداخلة بين الإسرائيليين

والفلسطينيين، لا تعني فقط أن الصهيونية والفلسطينية متداخلتان، لكن تعني أن الصهيونية والفلسطينية أيضاً تنتجان أحدهما الأخرى. وفي مؤتمر أقيم في جامعة حيفا سنة ١٩٨٩ تحت عنوان «حرب، وسلام، وجغرافيا» عرضت هذه الفكرة في محاضرة كانت تحمل اسم «الهوية القومية الفلسطينية كنتاج صهيوني». وقد كان أحد الآثار الفورية لحرب يونيو ١٩٦٧ إعادة توحيد الأقسام الثلاثة للسكان الفلسطينيين الذين كانوا منفصلين على مستوى الحيز أو المكان منذ ١٩٤٨: السكان الفلسطينيون في الضفة الغربية، والفلسطينيين في قطاع غزة، والفلسطينيين عرب إسرائيل. وبين ١٩٤٨ و١٩٦٧ قامت إلى الشرق من دولة إسرائيل دولة أردنية واحدة وبها ضفتان: الضفة الغربية، غرب نهر الأردن، وضفة شرقية، إلى الشرق منه. والفلسطينيون كما هو معروف شكلوا أكثر من ٦٠٪ من سكان المملكة الهاشمية. وأثناء ١٩٤٨ - ١٩٦٧ اتخذت السلطات الأردنية سياسة صارمة لأردنة اللاجئين الفلسطينيين الذين سكنوا المخيمات في الضفة الغربية والشرقية. وقادت عملية الأردن، في الواقع، إلى وضع أصبح فيه جميع السكان الفلسطينيين القاطنين في الضفتين الأردنيتين، مواطنين أردنيين.

وقد مر العرب الفلسطينيون الذين ظلوا يسكنون داخل إسرائيل بعد ١٩٤٨، بعملية مشابهة من الأسرلة: فبعد إلغاء الحكم العسكري عام ١٩٦٦ أصبحوا بالتدريج «عرب إسرائيليين». وفيما بين ١٩٤٨ و١٩٦٧ كان قطاع غزة تحت الحكم المصري وتحت حكم عسكري صارم. وقامت الإدارة العسكرية المصرية بمساعدة

وكالة الأغاثة والتشغيل التابعة للأمم المتحدة (الأوزوا) بإحكام العزلة على سكان القطاع وهذه العزلة أدت إلى اعتماد تام لسكان القطاع على الحكم المصري والأوزوا، التي أمنتهم بالغذاء مجاناً وبقليل من فرص التشغيل.

هذه العزلة الاجتماعية المكانية لأجزاء الشعب الفلسطيني في الأردن، وفي إسرائيل وفي قطاع غزة انتهت عام ١٩٦٧. إذ توقفت عمليات استيعاب واندماج الفلسطينيين في الأردن وفي إسرائيل. تلك العمليات التي هدئت في الواقع، بمحو أو القضاء على بقاء واستمرار كيان فلسطيني قومي.



أخبار متنوعة

عدم تغير الموقف سيؤدي إلى وقوع عمليات تخريبية

هاتسوفيه ١٩٩٦/٧/١٤

دان مقاتلين الشجعان ينتظرون فقط الأوامر وعندها ستاكل النار المحتلين الظالمين الذين يطاؤون باقدامهم غزة والخليل، هذا ما قاله في نهاية هذا الاسبوع مصدر كبير في منظمة حماس في غزة في رد فعل على تصريحات رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو في الولايات المتحدة.

وقال المصدر أن قادة الجناح العسكري لحماس يعتزمون تنفيذ عمليات كبيرة داخل إسرائيل وذكر أن العمليات ستستهدف القدس والمستوطنات حول غزة والخليل. وقال المصدر: «أن أي شيء لن يمنعنا من تحرير أرضنا ومقاتلينا المعتقلين بالسجون، واسلوب السلطة الفلسطينية ليس صحيحا. فقد إختار الشعب في إسرائيل زعيماً متشدداً، وحوله مجموعة من القتلة أمثال شارون ورفائيل، اللذين قتلوا أطفالاً أبرياء في لبنان وغزة. ولا يمكن أن نعول على حكومة نتانياهو. ولن يحرر أراضينا المحتلة سوى النيران والشهداء من ابنائنا. فإذا لم يتم الانسحاب من الخليل ومن القدس وإذا لم يطلق سراح المعتقلين الفلسطينيين، فسيلحق الأذى بالصهاينة، في قلب إسرائيل وفي المستوطنات ولن يمنعنا أحد من ذلك، لا السلطة الفلسطينية ولا إسرائيل، وستتم العمليات في القريب العاجل وستكون مؤلمة. أن معظم رجالنا من أعضاء حماس سجناء في غزة. وليس هناك من يمكن اعتقاله. لقد اعتدنا اليأس والحصار والجوع والفقر. وكما كان نصيب المعاناة والألم لأولادنا ونسائنا، سيكون أيضاً للصهاينة». من ناحية أخرى ذكر أحد المراسلين الصحفيين، أن ٣٥ من نشطاء حماس والجهاد الإسلامي قد أطلق سراحهم مؤخراً، وكان هؤلاء قد اعتقلوا في أعقاب الهجمات التي وقعت في القدس وعسقلان.

مريدور يحذر: إسرائيل لن تنتظم بدون المساعدات

معاريف ١٩٩٦/٧/١١

حذر وزير المالية دان مريدور وكبار المسؤولين بالوزارة، رئيس الحكومة قبل توجهه إلى الولايات المتحدة من اتجاهه إلى التنازل عن جزء من المعونة الاقتصادية الأمريكية. وقالوا إن إسرائيل لا يمكنها التنازل عن المعونة. وبعد ما صرح نتانياهو في الكونغرس عن اعتزامه تحرير إسرائيل من الارتباط اقتصادياً بالولايات المتحدة، قالت مصادر مالية أن ذلك لا يعني أكثر من كونه تصريحاً مجرداً، وأن الوقت مازال طويلاً حتى يتم تنفيذ ذلك عملياً. ولا يمكن أن يخرج ذلك إلى حيز التنفيذ قبل عام أو عامين على الأقل. وكان نتانياهو قد أعرب عن استعداد إسرائيل لتخفيض ١,٢ مليار دولار سنوياً من المعونة. غير أن مسئولى المالية أوضحوا له أن هذا الاجراء سيضر بوضع إسرائيل في سوق المال الدولية، كما أنه سيعمل على زيادة العجز في ميزان المدفوعات. الجدير بالذكر أن إسرائيل تحصل من الولايات المتحدة على ٣ مليارات دولار سنوياً، من بينها ١,٢ مليار كمعونة مدنية و١,٨ مليار كمساعدة عسكرية. ويعتقد الخبراء، إنه فقط في حالة القضاء على العجز في ميزان المدفوعات يمكن النظر في تخفيض مقدار المعونة، ولكن في وزارة المالية وبك إسرائيل يتوقعون عجزاً كبيراً في الأعوام القادمة.

الولايات المتحدة ستهاجم إيران بالصواريخ

معاريف ١٩٩٦/٨/٥

تستعد الولايات المتحدة لهجوم جوى على إيران ويسعى الأمريكيون بذلك لمعاكبة النظام الإيراني الحاكم على تاييده وتورطه في الارهاب. وقد أحاط وزير الدفاع الأمريكى ويليام بيرى بريطانيا وفرنسا علماً بكل تفاصيل الهجوم الذى سيشمل قصف أهداف إيرانية تحت المراقبة بالصواريخ والقنابل. الصنداي تايمز البريطانية، التي كشفت أمس عن خطط الهجوم الأمريكى، قالت أن عناصر أمريكية تتلهم منذ مدة طويلة لصفع إيران، وتدمير الاسطول الإيراني وكذلك القضاء على القواعد والبرامج النووية التي عكف عليها نظام آيات الله في طهران لسنوات طويلة. وبالفعل يوجد لدى الولايات المتحدة اليوم قائمة طويلة لأهداف إيرانية تشمل قواعد لتطوير اسلحة نووية وكيمائية وبيولوجية، ومجموعة قواعد عسكرية تستخدم كمدراس للارهاب. كما أدعت صحيفة تلجراف أمس أن إسرائيل كانت تعتزم في بداية هذا العام مهاجمة عدة قواعد أبحاث نووية إيرانية رداً على إرسال طهران انتحاريين إلى القدس وتل أبيب. وطبقاً للصحيفة البريطانية، فربما يكون القرار النهائي بمهاجمة إيران معلقاً انتظاراً لنتائج عملية تفجير طائرة تى. دبليو. والتي راح ضحيتها ٢٣٠ شخصاً. كما قالت التلجراف أن مصادر رسمية في البنتاجون مقتنعة بأن إيران كانت متورطة في تفجير القاعدة الأمريكية في الظهران بالسعودية قبل شهر ونصف. ويقوم عملاء ال.إف.بى. حالياً بالتأكد من وجود صلة بين التفجير الذى وقع بالسعودية والذى قتل فيه ١٩ جندياً أمريكياً وبين تفجير الطائرة الأمريكية التي كانت في طريقها من نيويورك إلى باريس.

إنشاء قنصليات في إيلات والعقبة

هاتسوفيه ١٧/٧/١٩٩٦

لجنة التوجيه العليا لإيلات والعقبة، والتي تعمل في إطار اتفاقية السلام الموقعة بين إسرائيل والأردن، أدارت بالأمس في إيلات لقاء عمل أول، قررت خلاله إنشاء قنصليتين في المدينتين، وتخفيض رسوم المعابر بينهم.

وعلى رأس الوفد الإسرائيلي كان السفير شيمعون شامير. وضم الوفد الأردني والذي بلغ ١٤ شخصاً رئيس جهاز العقبة، ورئيس بلدية العقبة، وقائد جهاز الأمن العام الأردني، وقائد السلاح البحري ومحاظف العقبة.

وقد قررت اللجنة تمكين حوالي ١٥٠ شخصاً من الحكومة، من رجال التجارة، والشرطة، وأطباء وصحفيين من المرور بين العقبة وإيلات وإقامة لجنة ثانوية تبدأ في العمل في مسائل حماية البيئة والمياه والصرف الصحي والتخطيط الإقليمي.

تركيا وإسرائيل تتعاونان في إنتاج الصواريخ

هاتسوفيه ٤/٨/١٩٩٦

تدرس تركيا وإسرائيل امكانية الانتاج المشترك لصواريخ جو-ارض، حسب ما نشرته جريدة ميلياط التركية.

وتعتزم تركيا شراء صواريخ يويي ذات مدى يزيد عن ١٠٠ كيلو متر من إسرائيل بما يعادل ٣٠ مليون دولار، كما كتبت الجريدة.

وتدرس الدولتان امكانية انتاج مشترك لهذه الصواريخ، حسبما صرحت بذلك للجريدة مصادر رسمية في وزارة الدفاع التركية.

وكانت إسرائيل قد اقترحت على تركيا صفقة بقيمة ٦٠٠ مليون دولار لاصلاح وترميم طائرات إف ٤ التابعة لسلاح الجو التركي.

في غضون ذلك انكر الوزير عبدالله جول من حزب الرفاه الإسلامي وجود أي اتفاق مع إسرائيل في مجال التصنيع الدفاعي، حسبما كتبت جريدة الجمهورية اليومية التركية.

محاولات للمصالحة بين المتدينين والعلمانيين في القدس

هاتسوفيه ١٩/٧/١٩٩٦

في المنتدى الذي ضم ممثلي احزاب الليكود، العمل، القدس واحدة، شاس، يهود التوراه والمفدال (الحزب الديني القومي) والذي تم عقده في مكتب رئيس بلدية القدس، تم الاتفاق على إقامة حوار لتحقيق التفاهم بين النواثر المختلفة في المدينة فيما يتعلق بنمط الحياة في القدس.

وقد تم الاتفاق، على أن تقام تلك المفاوضات في الايام القادمة وذلك من خلال تفهم بان ممثلي العناصر العلمانية لا يرفضون نهائياً القضية التي طرحت بواسطة لجنة «شطوروم» بالنسبة لشوارع بار إيلان وذلك في حالة التوصل لتفاهم عام إزاء ميثاق اجتماعي بين ممثلي المواطنين العلمانيين، المتدينين، والمتدينين القوميين بالنسبة لنمط الحياة في المدينة.

بيريز بدأ يعمل لتشكيل «حكومة ظل» برئاسته

هاتسوفيه ١٩/٧/١٩٩٦

شيمعون بيريز رئيس حزب العمل، وعضو الكنيست لا ينوي ترك مقعده في المستقبل القريب.

لقد بدأ بيريز في الظهور في مركز حزب العمل ويلتقي مع الكوادر النشطة من كل انحاء البلاد وكذلك مع المرشحين لخلافته. بيريز ينوي إقامة «حكومة ظل» لحكومة بنيامين نتانياهو والاعلان عن تصريحات معارضة لخطوات الحكومة، في أي موضوع يطرح على جدول الأعمال.

ويعتقد بيريز، أن القيام بخطوات مدمرة من جانبه من الممكن أن يفسر كضعف في المعسكرات المختلفة التي تنوي خلافته. وفي مقابل ذلك فإن بياناً واضحاً عن النية في الاستمرار على رأس الوفد وإدارته، سوف يضعف التنظيم الداخلي.

وحالياً تحاول عضوة الكنيست داليا إيتسيك تنظيم مؤتمر تأييد لشيمعون بيريز وذلك على النقيض من موقف معظم أعضاء تكتلها في الكنيست.

انخفاض ٤,٤٪ في

عدد المهاجرين الذين

وصلوا إلى إسرائيل

في النصف الأول

من ١٩٩٦

هاتسوفيه ٦/٨/١٩٩٦

خلال الاشهر الستة الاولى من ١٩٩٦ سجلت الهجرة إلى إسرائيل

تعداداً مقداره ٣٣,٠٠٠ شخص.

بانخفاض قدره ٤,٤٪ للشهر

الستة الاولى لعام ١٩٩٥ (حيث

كان العدد ٤٥٠٠٠) ذلك ما اعلنه

متحدث باسم المكتب المركزي

للاحصاء.

وكان عدد المهاجرين القادمين من

الاتحاد السوفيتي سابقاً قد بلغ

(٢٧,٩٠٠). بانخفاض وصل إلى

٦,٥٪ مقابل عدد المهاجرين الذين

وصلوا من هناك في النصف الاول

من العام الماضي الذي كان يقدر بـ

(٢٩,٨٠٠). ومن امريكا ودول

الافيانوس وصل ٢,١٠٠ مهاجر

مقابل ١٧٠٠ في الفترة المقابلة من

العام الماضي. محققة زيادة ٢٤٪

والزيادة الرئيسية هي في الهجرة

من دول امريكا الجنوبية (١,١٠٠

مقابل ٧٠٠).

ومن دول اوروبا وصل هذا العام

إلى إسرائيل ١,٧٠٠ مهاجر ومن

آسيا ٤٥٠ ومن دول افريقيا ٩٠٠

مهاجر (منهم ٧٠٠ من اثيوبيا).

كما صرح المتحدث مكتب الاحصاء

المركزي أن من بين ٣٣,٠٠٠ مهاجر

وصلوا في النصف الاول من العام

الحالي ١٩٪ في سن حتى ١٤ سنة

٦٨٪ عمرهم من ١٥ إلى ٦٤، و١٢٪

كانوا في سن ٦٥ فأكثر. وقد نكر

القادمون من دول الاتحاد

السوفيتي أنهم كانوا اصحاب

مهن في بلادهم ٢٥٪ لهم

تخصصات علمية واكاديمية (منهم

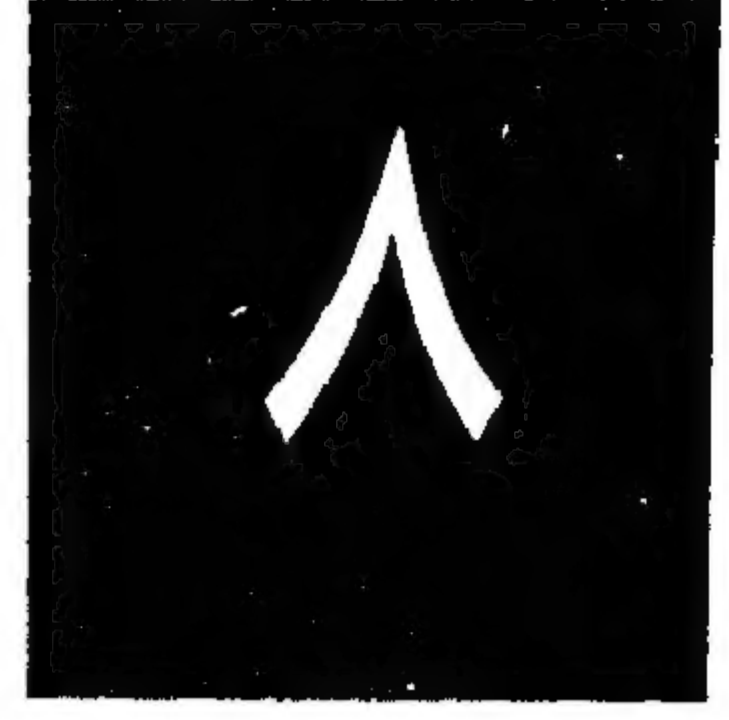
١٦٪ مهندسون معماريون، و٣٪

اطباء اسنان)، ٣٢٪ اصحاب

تخصصات أخرى وكذلك اصحاب

صناعة سواء في مجال التصنيع أو

النقل أو البناء.



يبلغ إيلى سويسا من العمر (٤١) عاماً، وهو من مواليد عفولا، تخرج من المدرسة الدينية بنى عقيباً، وخدم عدة سنوات فى لواء جولانى، ثم عمل كضابط دين فى الجيش العامل فى إطار الحاخامية، ويقيم سويسا حالياً فى حى هرنوف بالقدس - وهو متزوج وله أربعة أبناء.

أثناء حرب لبنان عام ١٩٨٢ عمل سويسا نائباً للحاخام اهستري لمنطقة الجبهة وكان يضع القبعة الدينية على رأسه، وكان بعيداً عن الحياة السياسية عندما تم انشاء حركة شاس، لكنه اندمج بالصدفة المحضة فى صفوف الحركة، وبدأ اتجاهه ناحية التدين يتنامى رويداً رويداً فقام باطلاق لحيته، واستبدل قبعته المزركشة بأخرى قاتمة السواد.

وشغل سويسا فى السابق منصب مساعد مدير عام وزارة الداخلية وقائماً على قطاع القدس، ويعتبر سويسا رجلاً متواضعاً، وكان قد رفض ادراج اسمه فى قائمة شاس لانتخابات الكنيست السابقة، إلا أن الحاخام عوفديا يوسف وعضو الكنيست ارييه درعى كلفاه بحقية الداخلية.

إيلى سويسا: وزير الداخلية الإسرائيلى



مختارات إسرائيلية

النشاط والأهداف

أنشئ المركز في عام ١٩٦٨ كمركز علمي مستقل يعمل في إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلي والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعي العلمى بالقضايا الاستراتيجية العالمية والاقليمية والمحلية، بهدف تنوير الراى العام المصرى والعربى بتلك القضايا، وأيضا بهدف ترشيد الخطاب السياسى وعملية صنع القرار فى مصر.

الدوريات والمطبوعات:

- التقرير الاستراتيجى العربى: تقرير سنوى بدأ فى الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشترك فى إصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية فى المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة أقسام رئيسية: النظام الدولى والاقليمى، النظام الاقليمى العربى، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.
- كراسات استراتيجية: سلسلة صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الكراسات الى صانعى القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التى تواجه مصر والوطن العربى، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمواجهتها.
- الكتب والكتيبات: أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التى شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.
- «ملف الأهرام الاستراتيجى»، شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥
- «مختارات إسرائيلية»، شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك فى عضوية المركز التى تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التى يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التى يصدرها فى لحظات الازمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوى، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج فى خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها. قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).